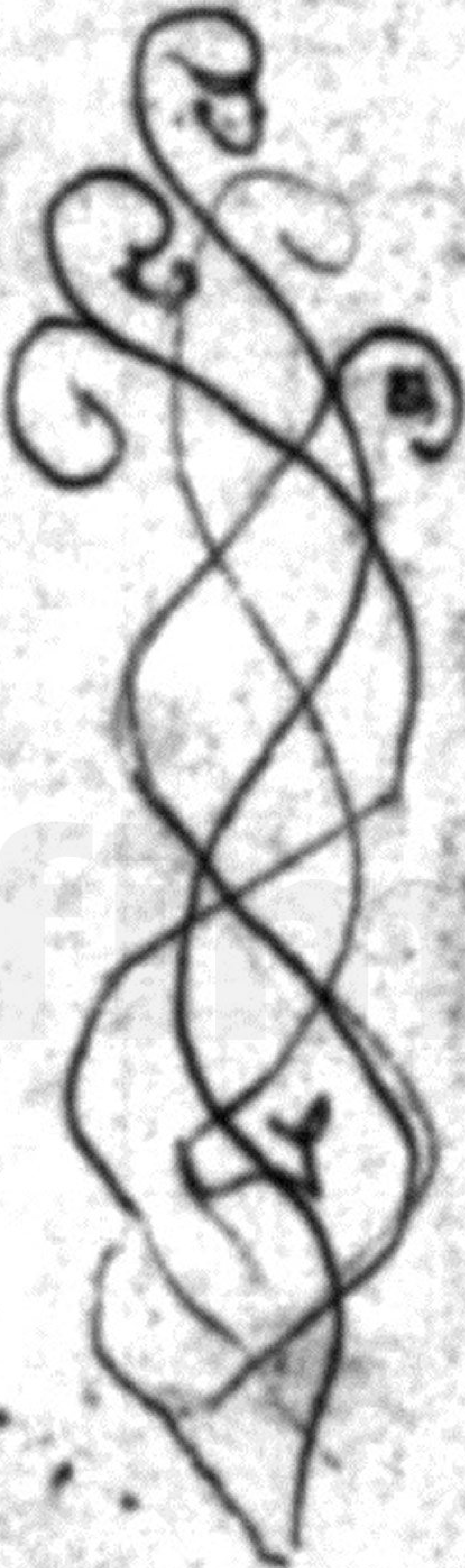


[illegible]

[illegible]

تمارذ [illegible] واودى الزمان
لدى [illegible] الرحمن احمد [illegible]
[illegible] وحيمة وصبح
وسيله [illegible] تعجب وتطلع

المالك الغفار
عبده [illegible] الشيخ [illegible]

بدا شغل [illegible]
وان كعقر هيبت

فعاد كم عاد بالحمام
سقام المرد من اجل الطعام

وهكذا قول الناس فيما ملكته
لقد كان هذا امرة لعلاف

[illegible]
[illegible]

خبرني [illegible] او اربا شد لصدر
ترانت تفضل انت بقدر

[illegible] صاحب الدين [illegible]
[illegible] ان [illegible]

ايا لمن [illegible]
وقال [illegible] في بعد المنا

نحن معاشر [illegible]
[illegible] عما تكون في طواهرنا

انعبار [illegible]
[illegible]

علا ان سعى نافعه جهده
وليس عليه ان يساعده الدهر

وان نال ما اسعى [illegible] تم امره
وان عرض المقدور كان له عذر

ول

اذا ما رايت طب العشق فانظر
الى من بات منك اسوا حالا
واضعف رتبة واقل قدرا
واكثر عشقا واقل مالا

[illegible]
[illegible]

كتبه [illegible] الفقير
محمد [illegible]
سرور [illegible]
[illegible]

يا الله يا كبيكج يا كبيكج

كتاب لوامع أنوار القلوب

وجوامع أسرار
المحب والمحبوب تأليف
القاضي أبو المعالي عزيزي بن
عبد الملك المعروف
بشيذلة العماد

بسم الله الرحمن الرحيم رب أعن

قال القاضي الامام ابو المعالي عزيزي
ابن عبد الملك المعروف بشيدله البغدادي رحمة
الله عليه الحمد لله الذي خلق فاخترع وبدأ
فابتدع واختار من خلقه اولياء وانبياء ثم
اصطفى منهم احباء واصفياء وزين في قلوبهم حدا يق
معرفته وازرع فيها حياض رياض محبته وازهر انوارها
بنور المكاشفه ونسم عليها نسيم اسرار المشاهده
حتى تلالأت بازهار انوار الحقايق وتشعشعت في
ارجايها بدايع لوامع جوامع الدقايق فاخضرت بها
اوراق افنان انس الغيوب فاينعت من بينها ثمار
مشاهدة المحبوب وخلوا من منازلها مامرع جناب
فطوبى لهم وحسن ماب احمده على الكفاية والوقاية
واشكره على الرعاية والعناية واسئله سلوك سبيل
الهدى الى منازل التوفيق والترقي من مجالس الرضى
الى منازل التحقيق واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة محب مذعن مقر معترف تسكن

والوقا

وَالوفا والحدُ الثالثُ ينتهى الى المساعدة والولا والحدُ الرابعُ ينتهى الى المسالمة والرضا واليه يُشرع بابها اشترى منه فى عقد واحدٍ وصفقةٍ واحدةٍ شراءً صحيحًا جايزًا عند اهل الحبّ ماضيًا فى شرع التوكل فاما عند اهل الاخاء والمداومة بالف الفٍ فى الف الفٍ فى الف الف تذيبُ الابدانُ والارواح ما بزغت الشمسُ فى الضحى وغربت فى الرواح من الانفس والاجسام والرؤوس وشرط كل واحدٍ منهما على صاحبه بذل القلوب والأموال والتفادى بالارواح والاموال والكلاية والعدل ورد النميمة والبدل ووقع التسليم والتسلم لما وقع العقد عليه منه واعترافهما بالبراءة عما اشترطا على انفسهما فيه على ان لا يقبل كل واحدٍ منهما على صاحبه تحريض الوشاة والبلاغات وان يدفع كل واحدٍ منهما عن صاحبه طوارق السوء والشناعات و[illegible] كل واحدٍ منهما الثمن والمثمن المذكورين فى هذا الكتاب وتماضيا بهذه الوثيقة واشهدا على انفسهما بتبيين مضمونها وضمن كل واحدٍ منهما لصاحبه الد[illegible] الرجوع

اليه على ما يوجبه حكم الاخلاص والصفا ويقتضيه موجب
الشرع والوفا فمتى ادعيا جميعا او ادعى احدهما على الآخر
او ادعى عليهما ما يخالف هذه الوثيقة ظاهرا او باطنا في سر
سرايرٍ سرهما وفي خفي ضمايرِ ضميرهما او في مضمون فتوى ذهنه
او في نجوى احساس نفسه فروح صفايهما نقية من الغش
وقلوب وفايهما بريه من الخيانة ومحبتهما محروسة بعيون
المحافظة ومعرفتهما مصونة بعصم الملاحظة لم تدنس
بوهم فكرٍ ولم تتكدر بغيم ذكرٍ ودعوى المدعي لذلك
زور وبهتان وباطل وعدوان والمخالف لهذه الوثيقه
خارج عن دمام التحقيق داخل في زمرة الدعاوى
والتمحيق مخالف لارباب المعرفة والفتوه مجانب
لاصحاب المحبة والمروة والحق والصدق والصحيح
ما تضمنه شروط هذه الوثيقة على كمال الصدق والحقيقه
وبذلك شهد عليهما انهما ترافعا بعد جميع ذلك وصحته
الى حاكم من حكام المسلمين جايز الحكم عند اهل المعرفة والوفا
نافذ القضا عند ارباب المحبة والصفا فوقف على جميعها
بشروطها واوصافها وغاياتها ونهاياتها وثبتها وامضاها

بشروطها

وَنفذهما واجرايهما فى مجلس حكمه وقضا به وحكم بصحتها
وجوازهما واشهد ابذلك على انفسهما طوعًا وذلك
فى يوم الالتقا من شهر المواصلة سنة حسن الاعمال
وبلوغ الآمال شهد على اقرارهما بذلك الالفة بن
الصفا والرعاية بن الوفا والمساعدة بن الرضا وحسن
الخلق بن الانصاف فى التاريخ المذكور قال القاضى
ابو المعالى رحمه الله ومعلوم انه لم تكتب هذه الوثيقه
الا عن قلب قريح وفواد جريح ودمع ساجم وبدن
لم يخف لومة لايم

شعر

يا لايمى اقصر فلست بعالم لو كنت تعلم لم تكن باللايم
النار تبرد عند نيران الهوى لكنها تطفى بدمع ساجم
تجرى الصبابة فى الفواد وفى الحشا وتجول بين مفاصلى
وحيازمى ٥
حتى الانين على الفواد رضيته ابدًا على طول الحنين اللازم
زعموا بانى هايم فاجبتهم متنفسًا صعدًا الزعم الزاعم
ان العيون اذا رمين باسهم من لحظهن فما الفواد بسالم
وانه لم يشرطه [illegible] الشروط الروحانية على نفسه ولم يكتب

هذه الجهود الواحدانية الا عن قلب بسيوف الهوى جريح وبدن من سكرات الحتوف على باب المنى طريح فيكون القلب جريئا على الاقوال والبدن مساعدا له على الافعال فلا يفترقان ولا يتنافيان ولا يتميزان فهذا ذاك وذاك هذا

شعر

إني من الناس كلهم ظعنا استودع الله وجهه الحسنا
كنا كروحين ضمنا جسد كانني كنت هو وكان انا
حتى دما نا الزمان منه بما يعلم ماببيننا ففرقنا
انا الى الله راجعون فما بلى بحت كما بليت انا

قال محمد بن منصور لم يكن في المحبة احرق قلبا من بهلول المجنون في زمانه ولا اسرع دمعة قال الفضل بن الربيع حججت مع هرون الرشيد فلما رجعنا الى الكوفة واذا نحن ببهلول المجنون في طاق المحمل فاخذ يتكلم فضربه الخدم فزجرتهم عنه وقلت له اسكت فهذا امير المومنين قد اقبل فلما حاذاه الهودج قام قايما وقال يا امير المومنين حدثني ايمن بن نايل قال حدثني قدامة بن عبد الله الخزاعي قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى على جمل احمر

ونحن

وَتَحتَهُ رَحلٌ رَثٌّ وَلَيسَ بَينَ يَدَيهِ ضَربٌ وَلَا طَردٌ وَلَا
الَيكَ اليكَ فَقُلتُ يَا امِيرَ المُؤمِنِينَ انهُ بهلول فقالَ
قد عَرَفتُهُ دَعهُ ثم انشد بهلول

نَهبكَ مَلَكتَ الأرضَ طُرّاً ودَانَ لَكَ البِلَادُ فَكَانَ مَاذَا
ألَستَ تَصِيرُ فِي لَحدٍ مَضِيقٍ وَتَحثُو التُّربَ هَذَا ثُمَّ هَذَا

فَقَالَ الرَّشِيدُ اجَدتَ وَاوجَزتَ يا بهلول فقَالَ يا امِيرَ
المُؤمِنِينَ مَن رَزَقَهُ اللهُ مَالاً وَجمَالاً فَوَاسَى مِن مَالِهِ وَعَفَّ
فِي جَمَالِهِ كُتِبَ فِي دِيوَانِ الأبرَارِ فَظَنَّ هَرُونُ انَّ عَلَيهِ
دَيناً فَقَالَ قَد امَرنَا ان يُقضَى عَنكَ دَينُكَ فقَالَ لَا
تَفعَل يَا امِيرَ المُؤمِنِينَ وَلَا تَقضِ دَيناً بِدَينٍ ارْدُدِ الامو
الَى اربَابِهَا فَانَّ جَمِيعَ مَا فِي يَدِكَ دَيناً عَلَيكَ يَا امِيرَ المُؤمنين
فَلَا تَكُن ابخَلَ الخَلقِ عَلَى نَفسِكَ انَّ اللهَ سُبحَانَهُ وَتَعَالَى
اعطَاكَ الدُّنيَا بِاسرِهَا فَاشتَرِ نَفسَكَ بِبَعضِهَا وَاذكُر
وُقُوفَكَ لِلحِسَابِ وَالمُنَاقَشَةِ فَانَّهَا صَعبَةٌ لِحِسَابِ
رَجُلٍ وَاحِدٍ فِي حَقِّهِ فَكَيفَ بِحِسَابِ رَجُلٍ وَاحِدٍ لِجَمِيعِ
الخَلَايِقِ امُوا لَا يَحدُو كَا فَقَالَ قَد امَرنَا ان يجرَى
عَلَيكَ نَفَقَةٌ فَقَالَ لَا تَفعَل يَا امِيرَ المُؤمِنِينَ اتَرَاهُ اجرَى

عليك ونسيني ان الذي أجرى عليك هو الذي أجرى على
ثم ولى وهو يقول

توكلت على الله وما ارجو سوى الله
وما الرزق من الناس بل الرزق من الله

قال الفضل قلب جريح وعقل سليب ودمع سكوب
يقع كلامه الموقع الصحيح

شعر

كئيب متيم يشكو الفراقا يكاد يذوب حزنا واشتياقا
له عين مؤرقة وقلب بحر الحب محترق احتراقا
عديم الصبر ليس له عزاء ولو رام التجلد ما اطاقا

فالله تعالى يهديهم وايانا الى سبيل الرشاد ويوفقنا
فيما قصدناه بمنه وكرمه الى بلوغ المراد انه ولي
ذلك والقادر عليه وهو حسبنا ونعم الوكيل

باب

في فصول المحبة ومعانيها

واقوال المحققين واختلافهم فيها قال القاضي
ابو المعالي رحمة الله عليه الاصل في هذا الباب

كالبرء اقسم

كتاب الله سبحانه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واجماع ٤
الايمة رحمهم الله فاما الفصل الاول منها فالكتاب
قال الله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا
يحبونهم كحب الله وذلك ان الله تعالى لم يجعلهم اهلا
لخدمته ولا اصطفى ابدانهم لطاعته ولم يختن قلوبهم
لمعرفته ولا اسرارهم لمحبته فنعوذ بالله من هذا
الخذلان وشماتة الشيطان بل استدرجهم بغفلة
الاغترار وشغلهم بمحبة الاغيار والمغبون كل
المغبون من رضي بمحبة الدون بل شهد عليهم انهم
يحبون اصنامهم كحب المؤمنين مليكهم وعلامهم
ثم قال للذين اصطفاهم انعاما واختارهم اكراما
والذين امنوا اشد حبا لله وحاشاه ثم حاشاه ان يكون
معناه ان العبد قد بلغ الى نهاية حب يستحقه مولاه
وما قدروا الله حق قدره ان الله لقوي عزيز ولكن المولى
اذا احب العبد استحسن كل شيء منه واستكثر
كل قليل من عنده كالوالد مع الطفل استحراصا له على
الفعل ليجبر اسرار قلب العبد وتحضه على المبالغة في

الجد والجهد فطوبى لمن تهذب بتهذيبه وتادب
بتاديبه قال ابو الفرج الهمداني الخياط دخلت
جامع البصرة فرايت فتى يكتب شيئا فقلت له اى شيء تكتب
قال اكتب اسماء المحبين في هذه المدينة فقلت له يا فتى
بالله هل كتبت اسمي فقال لا فوقع على من البكا ما لم اطقه
فقال لي يا شيخ ما لك تبكي فقلت له بالله الا ما كتبت اسمي في
المحبين او فيمن يحب المحبين قال فلما جن على الليل هتف
بي هاتف وقال يا ابا الفرج قد غفر لك بقولك اكتبني
فيمن يحب المحبين وسؤالك عن احوال المحبين ٥

شعر

سلام على قلب تعرض للهوى سلام على من احرقته شجون
وعذبه هم يهيج حزنه فللهم والاحزان فيه فنون
اذا الليل وافاه واسبل ستره عليه اعتراه من هواه جنون
ينادي حبيبي خانني الصبر والعزا واسعد فرط الاسى وحنين
ولي شاهد عدل خضوع وذلة وها انا مما قد لقيت حزين
الا مل على الشوق المبرح مسعد وهل لي على الوجد
الشديد معين

الام

ألام على فيض الدموع وما أرى محباً كئيباً للدموع يصون

أيبكي حمام الأيك فقدان الفه وأصبر عنه كيف ذاك يكون

ومالي لا أبكي وأندب ما مضى وداء الهوى بين الضلوع دفين

وقد كان قلبي قبل حبيه قاسياً فإن دامت البلوى به سيلين

ومن الناس من يتخذ من دون الله انداداً يحبونهم كحب الله والذين آمنوا اشد حباً لله سئل بعض المفسرين عن هذه الآية فقال الكافر رأى معبوده ثم احبه والمومن احب معبوده ليراه في الجنة فهذه اشد واحد واجد فباي لسان نذكرها او باي بنان نسطرها قال ابو علي السري واني اشتقت الى عليان لكثرة ما يبلغني عنه من المناقب فدخلت البصرة وسالت عنه فدللت عليه في المقبرة فذهبت اليها فلما راني هرب مني ودخل مسجداً ورد الباب فصبرت قليلاً ثم دخلت المسجد فاذا هو يصلي فقعدت الى ان فرغ من الصلاة واقبل على المناجاة فسمعته يقول الهي توجه اليك الطالبون وارادوك وانقطع اليك المشتاقون وقصدوك واشتاق اليك العارفون بك وذكروك

قال قد نوت منه النفس حبيبي ما تشتهي فقال ما اشتهيت
منذ اربعين سنة غير مولاي فقلت له الا اتخذ لك
عصيدة قال ذاك اليك فانصرفت فاتخذت له عصيدة
بسكر ووضعتها بين يديه فقال ما هذه العصيدة اردت
ولكن اريدها مما ساذكره لك فقلت صفها لي فقال خذ
ثمر الطاعة واخرج منه نوى العجب واطحنه بدقيق العبودية
والق عليه زعفران الرضى وسمن المجاهدة واجعل ذلك
في طنجير التواضع وصب عليه ماء الصفا واوقد تحته
نار الشوق وحركه باسطام المراقبة واجعله على
طبق الشكر فمن اكل منه ثلاث لقم كان ذلك شفاء
لصدره ونورا لفكره وكشفا لسره وبقاء لروحه
ثم قام ونفض ذيله وهو يقول آه من لوعة الفراق هذا
دواء المحبة هذا غذاء المحبين هذه شهوة المريدين
الذين قيل لهم والذين آمنوا اشد حبا لله

ثم انشد

أفلح الزاهدون والعابدونا ۞ إذ لمولاهم اجاعوا البطونا

وذلك

وذلك قول الله عز وجل اذلة على المؤمنين فمن ترك التواضع
والادب علم انه ليس بمحب ولذلك قال ابو القاسم
الجنيد من اثبت محبته لله سبحانه من غير شرط محبة الله
كان في دعواه مبطلا لانه تعالى قدم محبته على محبتهم
وجعل محبته شرطا لمحبتهم فقال يحبهم ويحبونه وقد
بين ان ذلك كله تفضل منه عليهم ومنة ليس لهم فيه
فعل ولا لهم عليه فضل فقال سبحانه ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء قال الحسين بن منصور للشبلي
يا ابا بكر انه انعم قبل السؤال واودع اسراره في
القلوب فابدت معانيها وان خفيت ظواهرها

ثم انشا يقول

كادت سرائر سري ان تبوح بما اوليتني من جميل لا اسميه
فصاح بالسر سر منك يرقبه كيف السرور بسر دون مبديه
فظل يلحظني سري لالحظه والحق يلحظني ان لا اراعيه

قال الواسطي بفضله احبهم واحبوه وبدانه
بفضله ذكرهم وذكروه فقال فاذكروني اذكركم
وبفضله وفا لهم وفوا له فقال واوفوا بعهدي اوف

بجهدكم فاى قيمة تبقى لحب ذات معلول وصفات معلولة عند ذات محبة ازلية وصفات ابدية واى قدرة للعبد الضعيف على ان يحمل السر العفيف الذى عجز عنه السموات والارضون والجبال لقوله جل ذكره وتبارك اسمه انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها دل على ان العبد يحمل اثقال هذه المحبة العظيمة بحوله سبحانه وقوته وفضله وكرمه

شعر

ولما تواقفنا عرفت الذى بها كمثل الذى بى حذوك النعل بالنعل
فقالت واخفت جانب الستر انما معى فتكلم غير ذى خشية اهلى
فقلت لهم مابى لهم من ترقب ولكن سترى ليس يحمله مثلى

سئل ابو يزيد البسطامى عن حب الله للعبد وحب العبد لله ايهما اعجب فقال حب الله سبحانه العبد اغرب لانه مستغن عنه وحب العبد لله سبحانه اعجب لانه غير مشاهد له عيانا قال القاضى ابو المعالى غفر الله له اعجب الاشياء محبوب فى الغيب لا يشاهد عيانا ومطلوب القلب لا يوجد اعلانا ولهذا كانت

محبة المؤمنين اشد على نفوسهم اصعب واكد بل اهول واقتل

شعر

لاشك ان الذي الهوى سيقتلني ان كان اهلك حب قتلنا احدا
احببتها فوق حب الناس كلهم يارب لاتشفني من حبها ابدا

روي ان بعض المتيمين كتب الى محبوبه كتابي اليك وانا اسير في يدك وامري يسير عليك ومن فوقي سيوف تلمع ومن تحتي حيات تلسع ومن خلفي نار تحرق ومن بين يدي امواج تغرق فمالي عنها متاخر ولا الى اليها متقدم فانظر فيما وصفت وتكلم فيما كتبت

شعر

تجند الحب اجنادا مجندة فيها الصواعق والحيات والاسد
فان اخذت يمينا خفت صاعقة وان اخذت شمالا لاراعني الاسد
وان تقدمت كان البحر معترضي وان تاخرت فالنيران تتقد

باب

في ذكر الاخبار والاثار في احوال المحبين

قال المولف رحمه الله اما الاخبار الواردة في ذلك فمنها ما روى ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن
لم يحب لقاء الله لم يحب الله لقاءه • وفي رواية من كره
لقاء الله كره الله لقاءه • ومن شرط صحة المحبة حب
لقاء المحبوب • وهل يفر من المشاهدة الا من اسا وهل
يكره الموانسة الا من اوحش قال الاصمعي
اعتل عطاء السلمي فادخل عليه الطبيب فاتصل ذلك
بسعدون المجنون فاتاه فقال له يا عطا ومن كشف
له عن سر الغطا هل رايت حبيبا يكره لقا حبيبه
ويبغض مشاهدة محبه وتدخل عليك الطبيب والحبيب
منك قريب فقال له يا عطا إنما ادخل على كره مني
فقال له سعدون ان كان ما تقول حقا فهل لك
في شربة اصفها لك ان انت استعملتها بريت في الدنيا
والآخرة فقال له عطا نعم فقال له سعدون خذ
ورق الفقر • واصول الصبر • واهليلج الخلوة وابليج
الكتمان • وغاريقون الفكر • وايارج الاحزان •
وامزجه بما الاسف والندم • واغله في طنجير القلق
وتدخنه نار الشوق • واشربه على الريق من استقلا لا

الدنيا تبرأ برءًا لا تجد بعده علة أبدًا وتمتلي جوارحك من محبة حبيبك ولا تنكره لقاء مرضك وطبيبك ، وانشد ،

ليس تخلو جوارحي منك وقتًا فهي مشغولة بحمل هواكا
ليس يجري على لساني شيء علم الله ذا سوى ذكراكا
وتمثلت حيث كنت بعيني فهي إن غبت أو حضرت تراكا

وروى انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقرب الي عبدي بشيء احب الي من اداء ما افترضت عليه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعًا وبصرًا ويدًا ومؤيدًا قال ذو النون انما دخل الفساد على الخلق من سبعة أشياء طلبوا التأويل في اداء الفرايض ونبذوا السنن وراء ظهورهم وضعفت نياتهم في طلب الآخرة ورهنوا ابدانهم بشهواتهم وغلب عليهم طول الآمال مع قرب الآجال واتبعوا اهواءهم في مهماتهم وجعلوا قليل هفوات السلف حجة لأنفسهم وستروا محاسنهم ومناقبهم ، ولو سارعوا الى سبعة اشياء لكان خيرًا لهم

المبادرة الى اداء الفرايض والمداومة على اقامة النوافل والاجتهاد فى كسر هوى النفس والزهد فى الدنيا وقصر الأمل والوقوف مع الأوامر والنواهى والبكا حسرة على ما فات وخوفا مما هو آت **وانشد**

عبرات كتبن فى الخد سطرا ۝ قد قراها من ليس يحسن يقرا
ان موت المحب من الم الشوق وخوف الفراق يبسط عذرا
صابر الصبر فاستغاث به الصبر فصاح المحب بالصبر صبرا

وروى ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا امر جبريل عليه السلام ان ينادى له فى ملايكة السما ان الله سبحانه قد احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السما ثم يضع له القبول فى الارض ونظير هذا ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا احب الله عبدا القى محبته على الما فكل من شرب من ذلك الما احبه واذا ابغض الله سبحانه عبدا القى بغضه فى الما فكل من شرب من ذلك الما ابغضه فاذا زرع فى القلوب محبته كانت ثمرة هذه الزراعة اكرام الخلق له وشفقة العالم عليه **وحكى** جعفر بن محمد قال

قال ذو النون المصري لما كنت امشي في البادية طالباً مكة فعييت فقلت الهي بدن ضعيف ناحل زمن وقد جئت الى ضيافتك فاحملني فنوديت في سري من دعاك حتى جئت فقلت الهي المملكة عظيمة والرحمة واسعة والضيافة عامة ويحتمل الطفيلي واذا بصائح من وراءي فالتفت فاذا اعرابي على راحلة فقال لي يا اعجمي الى اين فقلت الى مكة فقال الیس قد شرط الله في كتابه الاستطاعة فقلت المملكة واسعة ويحتمل الطفيلي فقال له هل تطيق خدمة الراحلة قال ان شاء الله فقال قد حنت الرحمة اليك وصبت عليك فخذ هذه الراحلة وسر عليها الى مكة فاخذتها وسرت فما رايت اشفق ولا ارفق من تلك الراحلة

شعر

اقول وقد حنت بذي الايك ناقتي ترى لا ابيك منك الحبيب المروع

تحنين الا ان بي لا ابك الهوى وبي لا لك اليوم الخليط المودع

وبانت تشكي تحت رحلي ظماءة كلانا اذا ناق نضو مفجع

، أحسّت بنارٍ في ضلوعي فأصبحت بحب بها حرّ الظلام وتوضع ،
، ترى أفرصحبي يوم ذي الاثل زفرة تذوب قلوب من لظاها وأضلع ،
، منازل لم تسلم عليهن مقلة ولا جفّ بعد البين منهنّ مدمع ،
، فدمعٌ على بالي الديار مفرّق وقلب على أهل الديار مروّع ،

روى ابو موسى الاشعري قال قيل يا رسول الله الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم فقال صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب ، نظيره ما روي انه صلى الله عليه وسلم نزل على قوم فاضافوه فلما توضأ شربوا ما ادركوه من وضوءه ومسحوا وجوههم بما انصب على الارض فقال صلى الله عليه وسلم ما حملكم على ذلك فقالوا احب الله وحب رسوله لعل الله ورسوله يحبنا فقال صلى الله عليه وسلم المؤمن احب يا عباد الله ان كنتم تحبون الله ورسوله فحافظوا على ثلاث خصال صدق الحديث واداء الامانة وحفظ الجوار فان اذاء الجار يمحو الحسنات ،

شعر

، لاحظته فرأني ملاحظي فغبت عن رؤيتي مني لمعناه ،
، وشاهدت همتي حيناً يلاحظني لما تحققت معنى كون منشاه ،

قال يعقوب رايت رجلا معشيا عليه فسالت عنه فقال
رجل هذا كان في الجامع فسمع متكلما يتكلم في المحبة
ثم قرا القاري الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله
فقال العالم المتكلم الم يان لمن بعد عن جنابنا ونای عن
بابنا ان يعود بقلبه الى محبتنا فما هو الا ان سمعه هذا الرجل
فغشي عليه كما ترى قال احمد فاممت فاردنا ان يعيد الاية
فقرا الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فافاق
الرجل عند سماعها وهو يقول
اما ان للهجران ان يتصرما وللغصن غصن البان ان يتبسما
وللعاشق الصب الذي ذاب قلبه الم يان ان يبكى عليه ويرحما
كتبت بماء الشوق بين جوانحي كتابا حكاه النقش منمنما
ثم حركاه فاذا هو ميت قال ذو النون المصري
بينما انا اسير ذات ليلة على شاطئ النيل واذا انا بفتى
قد نحل جسمه واصفر لونه وقد اتزر بميزر الحيا واتشح
بوشاح المراقبة فقلت السلام عليك فقال وعليك
السلام يا ذا النون فقلت ومن اين عرفتني فقال عرف
سري سرك واطلع صفا قلبي على صفا ضميرك فعرفني

لك من انا وانت عبيده فقلت يا اخي فما اسمك قال صندل

فقلت يا اخي متى يستوجب العبد الولاية فقال اذا انشرت

عليه خلع الهداية وقلد بسيف الكفاية فتلك ولاية

يا لها من ولاية ثم انشد

طوبى لعبد يحب مولاه اذا اخلى بالجليل ناجاه

قد كشف الحجب عن بواطنه فنور مولاه قد تغشاه

قد ادعى حبه فاقلقه في ذا العبد صدق دعواه

يقول يا غايتي ويا املي ما خاب عبد تكون مولاه

قال المؤلف رحمه الله ولا يستنكر معرفة

الاولياء بعضهم بعضا فانهم احباء محبوب واحد وعبيد

مولى واحد فيستحيل تناكر بعضهم بعضا ولهذا قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ارواح المومنين لجاد

مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف

وانشدوا

الما جلك بالتغريد والليل عاكف حمايم ورق في ذرى الدوح هاتف

تنوح فيحيي المستهام بنوحها وتشكوا الهوى اذ غاب عنها المؤالف

عرفت شرى سرها وبغريتي تغريها والشكل بالشكل عارف

على انها لم تذر ماني وانما ذووا الحزن بالاحزان قد يتعارفوا

باب

في معرفة المحبة عند الاصوليين وحدودها عند الصوفية

قيل ان محبة الله سبحانه للعبد مدحه له وثنائه عليه فعلى هذا تكون محبة قديمة لان مدحه وثنائه كلامه وكلامه قديم كالعلم والارادة والقدرة وساير الصفات فكانه اثنى عليه ومدحه في القدم بكلامه القديم وفي ذلك

انشدوا

العشق في ازل الآزال من قدم فيه به منه يبدو اعنه ابدا
العشق لا حدث لكنه صفة من الصفات لمن قتلاه احيا
صفاته منه فيه غير محدثة ومحدث الشيء ما مبداه اشيا
لما بدا البدا ابدا اعشقه صفة فلا الا الحب فيه منه لا لا
فاللام بالالف المعطوف موتلف كلاهما واحد في الشوق مغنا
وفي التفرق اثنان اذا اجتمعا بالافتراق هما عبد ومولا
وفي الحقايق نار الشوق كاشفة عن الحقايق ان زانوا وان نايوا
ذل الغرام فنذار عندما ولهوا ان الاعزا اذا اشتاقوا اذلا
وانما محبة العبد لله سبحانه فهي حالة يجدها العبد في قلبه

وهي ألطف من أن يعبر عنها بلسان وأشرف من أن يشار
اليها ببنان او بيان وكيف يعبر عن حالة قتيلها لا
يودى واسيرها لا يفتدى وانشدوا

وشادن وجهه منار ... وخده الغض جلنار
قلت له قد جرحت قلبي ... فقال جرح الهوى جبار

قال ابو عبيد الوليد بن عبيد البحتري قصدت
ابا العباس بن بسطام فوجدت بين يديه شخص عرفت ان
له اليه ميل فقال لي يا بحتري قل فيه شيء

فانشدته

مليح العين والحدقة ... بديع والذي خلقه
سواء في محبته مجانبه ومن عشقه
لعيني من محاسنه رياض مناظر انقه
فأحيانا انزهها وحينا في دم غرقه

ثم قال يا بحتري قد انتهت محبتي له وانقيادي اليه
الى ان صرت امد يدي نحوه واتصدق منه فقل في
ذلك شيئا فقلت

بطول ضنى جسمي بكم وتلذذ بقوة حبكم وضعف تجلدي

بضنى بسقمى بالهوى بتقلقى بقلة صبرى عنكم تبلدى
بما انزل الله العلى جل جلاله قرانا على قلب النبى محمد
ويستحيل ان تكون محبة العبد ادراكه لله سبحانه وتعالى
بالكيفية او الاحاطة له بالاينية لان حقيقة الخالق
العلية منزهة عن هذه الاوصاف الدنية قال
ذو النون رايت فى بعض سياحاتى جارية سوداء على
جسدها اثار المجاهدة وعلى وجهها انوار المشاهدة
فقلت لها من اين فقالت من ميدان المحبة فقلت والى
اين قالت الى المحبة هيهات يقدس ان تحاط ذاته
بالاينية او توصف محبته بالاحاطة والكيفية
وانما هو وصف على حسب ادراك العبد وكلام ملسان ل
الحيرة والعجز وانشدت

الصبر يجمل الا عنك مولائى وكيف اصبر عن سرى ونجوائى
اوحى القلب فى سر وفى علن انت الذى كل هم فيك ماواى
اعرف محلى وتدرى اننى رجل وحق حقى ان الحق مولائى
ان كنت تعرفنى فاكثر مذاكرتى فان اكثر ذكرى من احبائى

باب

في اشتقاق المحبة عند العرب العربا على اصول اللغويين والادبا

قال القاضي أبو المعالي رحمة الله عليه اعلم ان المحبة والحب اسمان بمعنى واحد والحب والحبيب والمحبوب ثلاثة اسام بمعنى واحد فالمحبة اسم لصفا الحال بين المحبين مشتق من قولهم حباب الانسان لبياض وصفا به وقيل المحبة اسم لاعلا حال تكون في القلب من اثر المحبوب مشتق من قولهم لما يعلوا من الما الراكد عند تنقيط القطرات عليه حباب الما، وقيل المحبة اسم للزوم ذكر الحبيب في القلب فلا يزول ولا يبرح مشتق من قولهم احب البعير اذا برك وناخ ولزم المبرك والمناخ فلا يبرح قال الله تعالى انى احببت حب الخير عن ذكر ربي قال ابو عبيد انى لزمت الموضع، وقيل المحبة اسم لامتلا القلب من حب المحبوب فلا يسع غيره مشتق من الحب اذا امتلا وامسك ما فيه فلا يسع غيره روى ان ابا علي الرودباري اجتاز بقصر فراى تحته شابا ميتا والناس حوله فسال عن سبب موته قالوا انه اجتاز بهذا القصر فسمع جارية تغني بهذا البيت

،، كبرت همة عين طمعت في ان تراكاه ،،

شهقة ثم وقع ميتا فالتفت ابو علي الى اصحابه فقال ان امرا هذا اول منازله لصعب شديد يعني المحبة

ثم انشد

وَمِنَ البلاءِ وَلِلبلاءِ علامة ان لا يرى بك عن هواك رجوع
والعبد عبد النفس في شهواتها والحر يشبع تارة ويجوع

روى ان شابا اشرف على الناس من سطح في يوم عيد وقال من اراد ان يموت عشقا فليمت هكذا والا فلا خير في عشق بلا موت ثم القى نفسه من السطح فمات شعر

يا راقد الليل الأجفان بالسهد ما ان للقلب ان تصحوا من الكمد
الى متى الماء من عيني منسكب والنار تضرم في الأحشاء والكبد
يا من رضا ثوب ودي عن ضمائره وكان في سائر الاوقات طوع يدي
لا تحملن على قلبي الصدود فما يطيقه كبدي المضنى ولا جسدي

باب

في اسما المحبة وصفاتها واختلاف اصحابها وفروع

اعلم ان المحبة مختلفة وان كانت اصولها متفقة مؤتلفة فاولها المقة وهي ابتداء الملاحظة والممازحة ولهذا قيل اياك وغمرة المزاح فان فيها حتفة المتاح وفي مثله

أنشده

مازحته فاصطادني والحب أوله المزاح ..
واخجلتا من نومه قد كاد يفضحنا الصباح ..
حذف الملاح شبيبتي وبلي من الحدق الملاح ..
كم صحت من ألم الجوى لو كان ينفعني الصياح ..

روى ان ابا بكر الشبلي تكلم في الجامع فوجد أحد الحاضرين قلبه وذكر ذنبه وسكب عبرته واستقال عثرته ووقع مغشيا عليه ولم يفق حتى فرغ الشبلي من كلامه وقعد بعض الحاضرين يمسح الدمع من عينيه والتراب من خده فقال الشبلي لا تمح عنه آثار عبادته فانه ثابت في اول احوال وصلحه قال القاضي أبو المعالي عفا الله له هذا معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم في الشهداء زملوهم بكلومهم ودمائهم فانهم يحشرون يوم القيمة واوداجهم تشخب دما اللون لون الدم والريح ريح المسك وقال الله سبحانه ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فاذا كان هؤلاء الذين استشهدوا في ميادين الوجد والسماع

استشهدوا في معاركه العزلة والانقطاع بسيف الهجر والقطع كانوا احياء يرزقون بالعز ...

بسيف

بسيف المشاهدة والوصل أولى أن يكونوا أحياء يتفرحون
في رياض الصدق والصفا ويشاهدون العلي الأعلى

شعر

انفتلني نار المحبة والهوى وهم اشتياق في فيه وجدا
وتسعد في فيض الجفون بدمعها صباحا مساء لا افتر قودا
ويضمن في سيف العداوة انه اذا قد عقد ان يكون شهيدا
فاولى مجازاة المحبة انها اذا قتلت عبدا يعيش حميدا
كما وعد واقتلى الجهاد بانهم لحرمتهم لا يسكنون لحودا

سئل الجنيد متى يكمل للمحب احوال العبودية فقال اذا
راى ان الاشياء كلها لله سبحانه وهو المنفرد بالتدبير
والملك كما اخبر في قوله فسبحان الذي بيده ملكوت
كل شئ فيقف ما بين الحجج والحجج من غير اعتراض ولا احتجاج
كما وصف حبيبه بقوله ما زاغ البصر وما طغى

وانشد

الحب اول ما يكون لجاجة تاتي به وتسوقه الاقدار
حتى اذا اقتحم الفتى لجج الهوى جاءت امور لا تطاق كبار
واذا نظرت الى الحب عرفته وبدت عليه للهوى اثار

منزلة الخلة بدرجات كثيرة وأنا أذكر من مقالتهم كل واحد منهم خمسة أوجه فأما أبو القاسم المذكور فإنه فرق بينهما من وجوه منها ان الخلة لا تكون الا عن مكافاة فان ابرهيم بذل ماله للضيفان وولده للقربان وبدنه للنيران حتى اتخذه الله خليلا فقال واتخذ الله ابرهيم خليلا والمحبة ربما لا تكون عن مكافاة ما العناية السابقة والرعاية السالفة فقال في حق محمد الحبيب صلى الله عليه وسلم قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ومنها ان اسم الخلة اسم خاص فان الخليل ابرهيم عليه السلام لم يبلغ الى منازل الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم لانه في الملكوت الاعلى ولا جعل شاهدا على محمد وامته واسم المحبة كان الخلة والمحبة فان الحبيب محمد ابلغ الى منازل الخليل ابرهيم من الملكوت وغيرها وجاوزها وارتفع عنها وجعل شاهدا على سائر الانبياء وامهم فقال جل جلاله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فكل حبيب خليل وليس كل خليل حبيب ومنها ان الخلة قد تكون منقطعة لقوله سبحانه يا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا فندم على الخلة والمحبة لا تكون الا مؤبدة مخلدة لقوله

يحبهم ويحبونه الآية ومنها ان الغالب من الخلة ان تكون
بين المخلوقين لقوله سبحانه الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض
عدو الا المتقين والمحبة الغالب منها ان تكون بين العبد ومولاه
لقوله سبحانه يحبهم ويحبونه ومنها ان منازل الخلة ومعراجها
الى الملكوت فيكون الخطاب برسالة او وحي او من وراء الحجاب
ولا يسوغ له مجاوزتها كما قال سبحانه وكذلك نري ابرهيم
ملكوت السموات والارض الآية ومنازل المحبة ومعراجها
الى ما لك الملكوت بالمجاوزة على الكل بسماع الخطاب والكلام
تشريف المحبة والسلام كما اخبر سبحانه بقوله فكان قاب
قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى شعر

خليلي من نجد قفا بي على الربى ... فقد هب من تلك الديار نسيم
وخصا بها نجدا فان به الهوى ... تلقاكما في كل امريه رشدا
وان جئتما ابيات هند فعرجا ... بابياتها ثم اسلالي بها هندا
أهند على العهد الذي كان بيننا ... قريبا فاني لا اخون لها عهدا

وقد فرق بينهما منصور بن عمار من وجوه ايضا اولها ان الخلة ما
تكون من العبد الى الله سبحانه الا ترى ان ابرهيم عليه السلام
سال ربه ان يتخذه خليلا فاتخذه وقال واتخذ الله ابرهيم خليلا

والمحبة ما تكون من الله الى العبد من غير سؤال الا ترى انه سبحانه
قال في حق محمد الحبيب اولا يحبهم ثم قال ويحبونه وثانيهما
ان الخليل من يبتدى ويبتغى رضى ربه كما اخبر الله سبحانه
من الخليل ربنا وتقبل دعاى ربنا اغفر لى ولوالدى وللمومنين
يوم يقوم الحساب والحبيب من يبتديه الرب ويبتغى رضاه
كما اخبر سبحانه عن الحبيب بقوله قد نرى تقلب وجهك
في السماء فلنولينك قبلة ترضاها وقال ولسوف يعطيك
ربك فترضى وثالثها ان الخليل مشتق من التخلل والتوسط
خلال الشىء وهو هاهنا من توسط خلال المحبة ولم يبلغ
الى انتهائها والحبيب مشتق من حباب الماء اى ما علامنه
وامتلا وهو هاهنا من قد امتلات جميع اعضائه من المحبة
وانتهى الى غايتها فلا يبقى بعدها ورابعها ان الخليل لا يجوز
ان يتمنى لقاء خليله ولهذا لما احتضر الخليل ابرهيم عليه
السلام قال لملك الموت هل رايت خليلا يقبض روح خليله
فقال الله سبحانه يا عزرائيل قل له وهل رايت خليلا يكره
لقاء خليله والحبيب تمنى لقاء حبيبه ولهذا لما احتضر الحبيب
محمد صلى الله عليه وسلم حين بين المقام والانتقال فكان

بقوله

يقول في الرفيق الأعلى في مقعد صدق عند مليك مقتدر

وخامسها ان الخليل استزاد الصدق فقال رب ارني كيف تحيي الموتى والحبيب كامل الصدق حيث قال ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين ٥ شعر

خليلي هذا الربع قد ولعت به صروف الليالي والرياح النسايم

وجرت به ذيل الغمام ذيولها وقد مح منه رسمه والمعالم

وقفت به حولا ابكي رسومه حزينا ودمع العين مني ساجم

فلم يبق في الدار غير اجبة من الوحش الا اعيلها والحمايم

فقلت لها ما للديار كئيبة فقالت لما قد درسته الغمايم

وقد فرق بينهما الامام الأستاد ابو سعيد الخركوسي الزاهد بفروق اولها انه قال الخليل ناظر بذكر خليله وان بعد بدليل اخباره عن الخليل عليه السلام الذي خلقني فهو يهدين الايات. والحبيب لا يأنس الا بالقرب من حبيبه بدليل اخباره عن حبيبه صلى الله عليه وسلم فكان قاب قوسين او ادنى والثاني ان الخليل يخدم خليله على موقف الرغبة والرهبة لقوله سبحانه في حق الخليل رب هب لي حكما والحقني بالصالحين والحبيب يخدم حبيبه على موقف المشاهدة لقوله عز وجل في حق الحبيب

ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى والثالث ان الخليل
وقف على طريق من طلب الاسلام فقال انى وجهت وجهى
للذى فطر السموات والارض حنيفا مسلما والحبيب خلق
فى ابتدايه حنيفا مسلما فقال بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن
فله اجره عند ربه والرابع ان الخليل سال فقال ولا تخزنى
يوم يبعثون والحبيب قال عز وجل فيه يوم لا يخزى الله
النبى والذين امنوا معه والخامس ان الخليل طمع فى المغفرة
فقال والذى اطمع ان يغفر لى خطيئتى يوم الدين والحبيب
غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر من غير طمع ولا سؤال
فقيل له ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر

شعر

خليلى من طول الملام دعانى لعند حل ما بى فى الهوى وكفانى
دعى الحب قلبى فاستجابت جوارحى ونمت دموعى بالذى تربانى
فيامن عجيه لبسنت تد لله نصرت وما ان فى الورى لى ثانى
كان رقيبا منك يرعى خواطرى والخر يرعى ناظرى ولسانى
استر واخفى ما بقلبى من الهوى وفى كل حال فى يديك عنانى
وانت على الحالات لا شك ناظرى فى القرب والبعد البعيد ترانى

فجد سيدي بالعفو منك فانني أو مثله يا من بكاك بكاني
لعلي ان انجو من الخوف في غد وشدة هول في المعاد يجاني
وذكر الاستاذ الامام ابو الحسن بن علي المطوعي فروقا اخر
فاولها ان الخليل راى في مقام الملك والملكوت كما اخبر جل
جلاله عنه بقوله وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات
والارض والحبيب ارى في مقام الملك والملكوت فقيل له الم
تر الى ربك كيف مد الظل وثانيها ان الخليل بعث الى قوم مخصو صين
قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه
والحبيب بعث عاما الى الخلايق جميعا فقال سبحانه وما
ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا وثالثها ان الخليل
قال عند البلاء حسبي من سؤالي علمه بحالي والحبيب
قال عند البلاء حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من
الله وفضل لم يمسسهم سوء ورابعها ان الخليل اقسم بالله
فقال وتالله لاكيدن اصنامكم الاية والحبيب اقسم
الله به فقال لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون وخامسها ان
الخليل سبق سواله نواله فقال رب هب لي حكما والحقني
بالصالحين الاية والحبيب سبق نواله سؤاله فقال فيه

والضحى والليل اذا سجى السورة بكمالها شعر

خليلي قبل الصبح بالايك عرجا ولا تتركاني بالفلاة تحرجا
وعوجا على صب كئيب معذب غريق لدى بحر الهوى قد تلججا
وليس يرى يوما الى الصبر مسلكا ولا عن هوى هند طريقا مخرجا
تردى الهوى بين الورى متعللا ويحصى نجوم الافق في ظلمة الدجا
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بارض ارى فيها خليلا وعوسجا
فذاك مكان فيه هند مقيمة واني لارجو القرب لو ينفع الرجا
مقيم وحيدا بين نجد وعامر اقاسي ضراما في الحشى متاججا
خليلي قد اصبحت في الحب هايما كئيبا حزينا دايم الشوق مزعجا
تراني فريدا بالنهار موَلها ويقلقني شوقي اذا الليل ادلجا
فيا ليتني قدمت قبل افتراقنا غداة رايت العيس ترفع هودجا
وقد ضحكت تحت السجاف فاظهرت لها مبسما عذبا وثغرا مفلجا
فلما راتني سلمت بينانها فشاهدت منها معصميها ودملجا
فلما احست بالرقيب تنكرت وصدت وغطت وجهها المتبهرجا
وقالت لاتراب لها في هوادج اتعرفن هذا الساير المنفرجا
فقلن لها لا نجز عين فعله على جادة في جمعنا متفرجا
اذا لم يكن قرب الاحبة ممكنا اخذت على رغمي الى البعد منهجا

وفي القلب ما في القلب من لوعة الجوى ولكنني أبدي الصدود مجانا
وذكر بعضهم فيها اقوالا اخر اولها ان الخليل الذي يبتلي فاذا
صبر يجتبى لان الله سبحانه ابتلى ابرهيم فلما صبر اتخذه خليلا
فقال تعالى واذا ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن الاية
والحبيب يجتبى ثم يبتلى لان الله سبحانه اجتبى محمدا صلى
الله عليه وسلم قبل ان يبتليه فقال جل من قايل وربك يخلق
ما يشاء ويختار والثاني ان الخليل سال الهدايه فقال اني
ذاهب الى ربي سيهدين والحبيب اعطى الهداية من غير سوال
قال تبارك وتعالى ويهديك صراطا مستقيما والثالث
ان الخليل استرزق بلسان الذل والحاجة فقال ربنا اني
اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع الاية والحبيب
يجئ بالرزق وكفي مونة الطلب قال تعالى نحن نرزقك
والعاقبة للتقوى والرابع ان الخليل لما وقف على اشرف مقاما
ادعى هو خلة الحق فقال فانهم عدو لي الا رب العالمين
والحبيب قبل ان يصل الى اشرف مقاماته نودي بالمحبة فقيل
له قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله والخامس
ان الخليل لما وقف على بساط القرب التفت الى غيره حين المناجاة

نهاية المرام

قال فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربي ثم قال كذلك في القمر فلما راى الشمس بازغة والحبيب لما وقف على بساط القرب جعل الكونين دونه وتحته فقال ما زاغ البصر وما طغى لقد راى من ايات ربه الكبرى

شعر

خليلي أمشي في الطريق كانني اساق الى موت أراه اماميا

خليلي اني كنت اسمع مانع وها انا قد امسيت في الشوق عانيا

خليلي ما دمعي على ما اريد ويخذلني فيما اريد لسانيا

خليلي قد قسيت كرها بسرها فان الهوى اضحى لهيد مانيا

خليلي لو كان الذي بي بعضه بصم الحصى لم يحملوا بعض ما بيا

خليلي اهل كثير وجيرة يعز عليهم غربتي وامتحانيا

خليلي اني قد بليت بحبها فلا تعذلاني واسكا وابكيانيا

خليلي لا بالله لا تعذلانيا فكم من عذول ناصح قد نهانيا

خليلي اني قد بليت بحبها ابيت وامسي في الوساوس ساهيا

وذكر بعضهم بينهما فرقا اخر ايضا الاول ان الخليل خلصه من كيد نمرود واهلك نمرود من غير كلمة مع فقال في سورة والصافات فارادوا به كيدا فجعلناهم الاسفلين وفي

سورة الانبيا فجعلناهم الاخسرين والحبيب هو الله سبحانه
تولى خلاصه من الكفار بكلمة مع فقال اذ يقول لصاحبه
لا تحزن ان الله معنا والثانى ان الخليل ستره عن نمرود بجنود
بيت المقدس فقال ونجيناه ولوطا الى الارض التى باركنا
فيها للعالمين والحبيب تولى هو سبحانه ستره عن اعدايه
فقال جعلنا بينك وبين الذين لا يومنون بالاخرة حجابا مستورا
والثالث ان الخليل كسر عشرة اصنام فجعلهم جذاذا الا كبيرا
لهم لعلهم اليه يرجعون والحبيب كسر ثلثمايه وستين
صنما كما وها اللات والعزى ومنوة الثالثة الاخرى
وود وسواعا ويغوث ونسرا انكم وما تعبدون من دون
الله حصب جهنم انتم لها واردون والرابع ان الخليل
لما طرح فى النار جعلها عليه بردا وسلاما فقال يا نار
كونى بردا وسلاما على ابرهيم والحبيب لما سقوه اليهود
السم بخيبر قيل له قل بسم الله فانه شفا لك ولا منك وبالحق
انزلناه وبالحق نزل وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة
للمومنين والخامس ان الخليل سال ان يجعل له لسان صدق
فى الاخرين والحبيب جعل صديقا قبل ان يسال يوانى عليه

٤١

بالصدق فقال والذي جاء بالصدق وصدق به والسادس
ان الخليل ابو الانبيا بدليل قوله جل جلاله ملة ابيكم ابرهيم
هو سماكم المسلمين من قبل والحبيب جعل امام الانبيا ليلة
المعراج حتى صلى بهم جميعهم وجعل امام المتقين وخاتم النبيين
قال الله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين ٥

وانشدوا

خليلي اني قد ركبت من الهوى فنونا واهوا الا فلي بالهوى خبر
خليلي ان الحب لاشك قاتلي فان الهوى صعب ومركبه وعر
خليلي من اهوى بارض بعيدة واني باخرى بيننا مهمة قفر
خليلي ما القاه في الحب ان يكن على صخرة صما ينفلق الصخر
خليلي عمر العاشقين مطول فيوم لهم شهر وشهر لهم دهر
خليلي اني لا محالة تالف وليس لبعدي سمها ولا بدر
خليلي هند في بلاد بعيدة ولكن لها في خاطري ابدا ذكر
خليلي لو اصبحت في القبر هالك ومرت به هند لخاطبها القبر
خليلي ان ساعدتما ذا صبابة وعللتما صبا يكن لكما اجر

قد ذكرنا ما حضرنا من معاني المحبة وهي لذة في بعضه ومواضع
التحقيق منها الدهش والحيرة قيل لابي العباس

ابن عطا متى يبلغ الصدا الى بد واحوال المحبة فقال اذا لزم خمس خصال ظاهرها مرة وباطنها حلوة الوفا بالعهود والحفظ للحدود وافناء النفس في المجهود والرضا بالموجود والصبر عن المفقود والمراقبة للمعبود وسمع ذو النون المصري مريضا من اصحابه يان فقال ليس بصادق في محبته من لم يتلذذ بضرب حبيبه فالمحبوب مشكور اذا ذكر المحب سواه ذكره بما شاء او بما سره بل يرى اساءته احسانا ومنعه امتنانا سمع ابو العتاهية ان عينا نالته منا لا فبكا فبعث اليها انت من دمي حل لانك في محل عز الدلال وانا في محل ذل الاستدلال

وانشا يقول

سررتيني بسبتك لي فسبي اليس الذي جرى بفيك اسمي فحسبي
وقولي ما بدا لك ان تقولي فما ذا كله الا الحبي

ثم ندم على التلويح اليسير في علامها ما بلغ اليه من كلامها

فانشا يقول

، آه من عمي وكربي اه من شدة حبي ،
، ما اشد الحب سبحانك اللهم ربي ،
، ولقد قلت وجمر الحب انضج قلبي ،

فبلاى من غزالٍ قد سبى عقلى ولبى

لم انل منه نوا الاغير از كدر شربى

انت ممن خلق الرحمن من ذا الخلق حسبى

ومن اسمايها التوق وهو توق النفس الى المحبوب وذلك يتولد من امتلاء القلب وامتزاج الكرب فان القلب يمتلى اذا شاب الحب الاحزان ويناولها سحع الاشجان فيمتلى القلب من حب حبيبه وتضايقه الاشجان على اكثر من قصده فيلجى الى الذل والخضوع وانحدار السابيب بالدموع قال ذو النون المصرى لقيت بعض السايحات على طبقة عظيمة من البكا والتوق والهيمان والشوق فقلت لها من اين اقبلت فانشدت تقول

من عند من علق الفواد بحبه فشكى اليه بخاطر مشتاق

اشكو اليه من الوصال بعد دا فيه الشفا لكوامن نواق

ومنها الشوق وهو ارادة روية الحبيب على قلة الصبر ولهذا قيل ان الشوق يقع على الروية والمحبة تقع على الذات قال ابو الحسين ابن هند عن صفا حال العبادة التى تورث الاشتياق الى الشاهد فقال نعم اذا كان العقل دليله والحكمة مشيره

مشغلت

شغلت قلبي بما لديك فما ينفك طول الحياة من ذكري
انستني بالوداد وقد اوحشتني من جميع ذا البشر
ذكرك لي مونس يوانسني يوعدني منك عنك بالظفر
وحيث ما كنت يا مدى همي فانت مني بموضع النظر فصل

قال ابو اسحق ابرهيم بن ادهم البلخي رحمه الله حقيقة المحبة ان لا تجتمع في قلبك محبة شيء سوى محبة المحبوب فحسب تتخذ المحبوب صاحبا وتذر من سواه جانبا فالقلب لمعرفة المحبوب والسمع لخطابه والبصر لمشاهدته بحيث لا يبقى له ارادة مع محبوبه ومولاه وقد روي ان ابرهيم بن ادهم اشترى عبدا فقال له اي شيء تاكل قال ما اطعمتني قال فما الذي تلبس قال ما كسوتني قال فما الذي تعمل قال ما استعملتني قال فليس لك ارادة قال وهل للعبد ارادة مع مولاه فراجع ابرهيم نفسه وقال يا مسكين هل كنت لله تعالى ساعة واحدة مثل ما كان لك هذا العبد في هذه الحالة بل تتغير في كل ساعة وتتفق مع هو نفسك ولا تستحيي

شعر

والله ما غيرتني بعدك الغير ولا سلوت ولا لي عنك مصطبر

وَلا نظرتُ الى شيءٍ واسرّ به الّا اليك وانت السمع والبصرُ
ان كنتُ اضمرتُ هجراً او هممتُ به او دار في خلدي من حبكم ضجرُ
فلا بلغتُ الذي ارجوا واملهُ منكم وخالط قلبي الهمُ والفكرُ
وَقَالَ ايضاً اول المحبة السماح بالارواح واخرهُ
الموت وقال عثمان بن عمارة قال خرج رجل منا الى
ارض تهامة فلقى قيس بن الملوح وشاهد احواله ثم عطف
راجعاً فاوى الى ساحلة بني عامر قال فنزلتُ على امراةٍ لها ثروة
عظيمة فاكرمت مثواي وقالت لي من اين اقبلت
قلتُ من ارض تهامة ونجدٍ فتنفست الصعداء ثم قالت
هل سمعت بفتىً يقال له قيس قلتُ نعم وتاتيهُ وهو يهيم
مع الوحش اشعث اغبر كالغول فبكت وانتحبت حتى
ظننتُ ان قلبها قد انصدع ثم غشي عليها طويلاً فلما افاقت
من غشيتها انشدت
الا ليت شعري والخطوب كثيرة متى رحل قيسٍ مستقلٌ فراجعُ
بنفسي من لا يستقلُ برحلهِ ومن هو ان لم يحفظ الله ضايعُ
ثم بكت حتى غشي عليها فقلت لها من انتِ يا امة الله قالت
انا ليلى المشؤمة عليه ثم شهقت وقالت الموت الموت

حزن ولا فمن حزن له

لاخير في عشق بلا موت ثم سقطت كالميتة فانطلقت كالهارب لئلا ينسب الي من جا الهاشي

شعر

ولما رماني بالسهام معذبي وفيها نصال الغدر حتى امتلا صدري
خرقت صفوف العاشقين اريده والبست في حبي له زردا الصبر
وقلت له لا ترم قلبي فانه مكانك والمرمي انت ولا تدري
وداويت قلبي بالوصال فلم يفد ودادا وفي عزمي اداويه بالهجر

وقال ايضا المحبة الميل الدايم بالقلب الهايم فهو كما قيل المحبة رق الابد في حيوة الى غير امد وقال ايضا رحمه الله سمعت رجلا يعرف بعيسى الموسوس يقول بالفارسية كلاما فترجمته بالعربية وكان تفسيره هيمت قلبي وجعلته مستودع غيبك واضنيت جسمي وجعلته مواقع تكليفك واطلعت سري على لطايف ملكوتك ثم نصحتني عاره وسر خلقك ثم قرا فاتوا به على اعين الناس لعلهم يشهدون ثم شهق شهقة عظيمة وقال يا حبيبي زدني بلا كي اريد محبة

وانشد

حلفت لها بالسابحين الى منى وقد مال قرن الشمس من كل

شعارهم لبيك كلما تعالت او انحطت صدور الركايب

وايدي المطايا مسدن حواسرا الى عرفات الحزن المواز

وتبلى الليالي كل شي وحبها جديد على مر الصبا والحنايب

وقال ايضا المحبة ايثار المحبوب على جميع المصحوب

فيكون محبوبه مونسه في خلوته وعوضا من جميع دراخاته

قال داود الطاي كانت امراة بجواري ولم

يكن لها كبير طاعة في الظاهر فرايت في النوم قائلا يقو

ل يا داود اطلع في قبرها فاطلعت فرايت ضوء عظيم

وفرش وطية وسرر عالية فقلت يا رب بما استوجبت

هذه هذا فنودي بث انها استانست بنا في خلوتها فانسنا

ها في وحدتها شعر

يا مونس الاحباب في خلواتهم يا خير من حطت به الرحال

من ذا رحبتك لا يلذ بجوعه ودموعه من مقلتيه غزال

فارحم محبا في هواك مسهدا قلق الحشا والقلب فيه خيال

قال ابرهيم بن بشار صحبت ابرهيم بن ادهم بالشام

فسالته عن بدء امره كيف كان فقال كان ابي من ملوك خراسان

فركبت يوما الى الصيد ومعي كلب فوجدت ارنبا فجدت

فی طلبه فهتف بی هاتف یا ابرهیم ما لهذا خلقت و لا بهذا امرت ففزعت و وقفت ثم رکضت فاعاد القول علی ففزعت و وقفت ثم رکضت فاعاد القول ثالثا ثم هتف بی هاتف غیر الاول من قربوس سرجی ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت فنزلت عن فرسی و اذا انا براع علیه جبة صوف فنزعت ما کان علی من ثیاب الملک ثم دفعتها الی الراعی و اعطیته الفرس بما علیها و اخذت جبته وتوجهت الی مکة فبینما انا فی البادیة لقیت رجلا لیس معه ماء ولا زاد فلما امسی و صلی المغرب حرک شفتیه بکلام لم افهمه و اذا انا بانا فیه طعام و اناء آخر فیه شراب فاکلت و شربت و کنت معه کذلک ایاما و علمنی اسم الله الاعظم ثم غاب عنی فبقیت وحدی فبینما انا ذات یوم و قد حصلت لی وحشة فدعوت الله تعالی باسمه الاعظم و اذا انا بشخص قد اخذ بحجزتی و قال سل تعطه فراعنی قوله فقال لی لا روع علیک ولا باس علیک انا اخوک الخضر ان اخی داود علمک اسم الله الاعظم فلا تدع به علی احد بینک وبینه شحنا فیهلک هلاک الدنیا و الآخرة و لکن ادع به ان ینجع به خیرک

ويقوى به ضعفك وتونس به وحشتك وتجدد به في كل ساعة
رغبتك ثم قال لي يا ابرهيم اعبد ربك على تحقيق المشاهدة والمراقبة
واعلم انه اقرب اليك من حبل الوريد ثم انصرف عني ١٥

وانشد ابرهيم بن بشار

لئن حالت الاحيان دون لقاينا فنحن بعين الفكر مفتقيان
تصورت في قلبي لفرط صبابتي كانك لي نصب بكل عيان

فصل قال ذو النون ابو الفيض ثوبان بن ابرهيم
المصري رحمه الله حقيقة المحبة ان تحب ما احب الله سبحانه
وتبغض ما ابغض الله سبحانه وتطلب رضاه وترفض ما يشغلك
عنه وان لا تخاف فيه لومة لائم وان اشد الحجاب روية النفس
وتدبيرها وحكي عنه ايضا قال دخلت البيمارستان
بمصر فرايت شابا مغلولا مسلسلا وهو يقول الحب غالب
والصبر مغلوب وكل ما يفعل المحبوب محبوب فسالت
عن حاله فقالوا عشق امراة من بعض قصور الملوك فاستحيت
ان تشيع خبرها معه فامرت بحبسه فدنوت منه وقلت له
يا اخي تريد ان اخرجك من هذا الموضع فقال يا ابا الفيض ما هذا
شرط المحبة من استعان على المحبوب بغيره او اعترا دونه على ارادته

المحبوب يمحى اسمه من ديوان المحبة ومن تزين بعلمه كانت حسناته سيآت قال ذو النون تعجبت منه وانصرفت عنه

شعر

استنجد الصبر فيكم وهو مغلوب واسأل النوم عنكم وهو مسلوب
وابتغي عندكم قلبا سمحت به وكيف يرجع شيء وهو موهوب
استودع الله في ابياتكم قمرا يراه بالشوق قلبي وهو محجوب
ما كنت اعلم ما مقدار وصلكم حتى هجرتم وبعض الهجر تاديب

وقال ايضا المحبة تسليم القلب وتذلل الكبد وشق العين بالدموع ولو على الاثار والربوع ٥ وسئل ذو النون ايضا عن اول احوال المريد فقال ملازمة المجاهدات ومفارقة الشهوات وسئل ايضا عن التوكل فقال الانقطاع المطامع مع انها الى المدامع قال ابو القاسم الخياط رأيت في الجامع شيخا يبكي بكاء مفرطا لم اشاهد مثله قط فجلست عنده زمانا لعله يهدأ فاسئله عن حاله فلم تنقطع دمعته فسالت المؤذن عنه فقال يزعم انه محب قال فدنوت منه وقلت له يا شيخ ما حد المحبة فقال يا اخي اسأل الله العافية ما تراني فيم هو اول درجاتها

شعر

ولم ار لي يوم الرحيل مساعدا على الوجد حتى اقبل الدمع منهمرا
وكان دما فابيض منه احمراره بنار التصابي حين فاض مصعدا

من علامة المحبة متابعة المحبوب في مراداته وافعاله واوامره ونواهيه لا فزعا من العقاب ولا طمعا في الثواب وايثار الاستيناس بالوحدة عن الناس فان الانس به نور ساطع والانس بغيره غم واقع كما روي عن ذي النون ايضا انه قال رأيت جماعة قد ترو لو امكانا يبكون وبينهم شاب يضحك فقلت له مالي أرى هؤلاء يبكون وانت تضحك فانشأ يقول

ان هم يعبدوك من خوف نار ويرون النجاة فضلا جزيلا
او بان يسكنوا الجنان ويعطوا من رياض عيونها سلسبيلا
ليس لي في الجنان يا قوم راي انا لا ابتغي بحبي بديلا

قال فقلت له يا فتي ما هذا التجري على المحبوب وما حيلتك ان طردك ، فانشد ،

، انا ان لم اجد من الحب قربا دمت في النار منزلا ومقيلا ،
، ثم ازعجت اهلها بندائي بكرة في فنائها واصيلا ،
، معشر العاذلون لا تعذلوني انا عبد احب مولى جليلا ،
، لم اكن في الذي ادعيت محقا فجزائي منه العذاب الطويلا ،

وقال ايضا ادنى منازل المحبة انه لو القاه محبوبه
فى النار لم تتغير همته عما هو عليه من المحبة ولا يغيب محبوبه عن
سره ولا دون لحظة فان اول المحبة مفهوم واخرها موهوم
وروى ايضا عن ذى النون قال سألت بعض العابدة فقلت
كم مقامات فى العبد حتى يصل قال اربعة الخوف والرجا
والمحبة والشوق فهذه اربعة ابواب لها اربعة مفاتيح فبا
الخوف المداومة على اداء الفرايض مع الاخلاص ومفتاح با
الرجا المداومة على اداء النوافل مع الورع ومفتاح باب
المحبة المداومة على المراقبة مع المشاهدة ومفتاح باب
الشوق المداومة على الذكر باللسان مع القلب

شعر

اتمت على باب الحبيب مسلما ... ينادى جوابى قبل ان اتكلما
فكان جوابى انت ان شيت ان تمت ... تمت بوجود الوجد حتى تعدما
وداع ودادى ما استطعت فاننى ... ساجعل ودى فى الفعال معظما
واكشف حجب العز عنى لاننى ... احب ندا العارفين تكرما
شغافك عندى غير اننى احبا ... اذاك على فرش المحبة مسقما
وحكى عن ذى النون قال رايت امراة فى تيه بنى اسرايل

فقلت في نفسي لا يقع هاهنا الا قدم صديق او صديقة ثم
دنوت منها وقلت السلام عليك فردت السلام وقالت
ما للرجال وخطاب النساء فقلت انا اخوك ذو النون فقالت
مرحبا فقلت ما تصنعين هاهنا قالت ازعجتني اية من كتاب
الله وهي قوله ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون فكلما
اتيت بلدة رايت الحبيب يعصى فيها فانا اطلب بقعة طاهرة
اسجد عليها ولو سجدة واحدة وانا جيه عليها ولو مناجاة وا
حدة خالصة على بقعة طاهرة في حالة طاهرة بقلب قد ذاب
من شدة الشوق اليه فقلت ما سمعت احكايذ الحبيب
احسن من ذكرك فاي شي حقيقة المحبة فقالت سبحان الله
انت الحكيم الواعظ وتسالني فقلت حق السايل الجواب
فقالت المحبة عندي لها اول وليس لها اخر ونفس المحبة لا
العبد اخرها ونهايتها لان المحبوب ليس له اخر ولا نهاية فاما
اولها فيبعث على الكد الدايم والروح القايم حتى اذا وصلت
ارواحهم الى المقامات جرعهم من محبته لذيذ الكاسات
شغلتهم وجدات الخلوات عن كثير من الطاعات ثم صرخت
وخرت مغشية عليها فلما افاقت انشات تقول

احبك حبين حب الهوى وحبٌّ لانك اهلٌ لذاكا
فاما الذي هو حب الرضا فذكرٌ شغلتُ به عن سواكا
واما الذي انت اهل له فكشفك للحجب حتى اراكا
فما الحمد في ذا ولا ذاك ولكن الحمد في ذا وذاكا
وقال ايضا المحبة لهيب يقع في الفؤاد من المراد فان باح به استحق المجازاة بالبعاد وان سكت كان فيها تلاف الارواح والاجساد وقال سالم بينما انا اسير مع استاذي ذا النون في جبال لبنان اذ قال لي مكانك يا سالم حتى اعود اليك ثم غاب عني فلم ار ثلاثة ايام وانا اطعم نفسي من نبات الارض واسقيها من غدرانها فلما كان اخر اليوم الثالث عاد الي وهو متغير اللون ذاهل العقل فقلت له اعاد السبع يا ابا الفيض فقال دعني من تخويف البشرية اني دخلت كهفا من كهوف هذا الجبل فرايت رجلا ابيض الراس واللحية اشعث اغبر نحيفا كانما اخرج من قبره ذا منظر مهول وهو يصلي فسلمت عليه فرد علي السلام وقام الى الصلاة فلم يزل يصلي العصر ثم استند الى حجر بحذا محرابه وهو لا يكلمني فبدانه بالكلام فقلت له يرحمك الله

الثالث ضحك

اوصني بوصية وادع لي دعوة فقال يا بني من آنسه الله بقربه
اعطاه اربع خصال عزا من غير عشيرة وعلما من غير طلب
وغنى من غير مال وانسا من غير جماعة ثم شهق شهقة عظيمة
فلم يفق ثلاثة ايام حتى ظننت انه قد مات فلما افاق قام الى
عين قريبة منه فتوضأ منها وسالني عما فاته من الصلوات
فاخبرته فقضاها وانشد

اذكر الحبيب هيج شوقي واشتياقي اليه اذهل عقلي

ثم قال اني قد استوحشت من ملاقاة المخلوقين وانست بذكر رب
العالمين فانصرف عني بسلام يرحمك الله فقلت له سبحان الله
وقفت عليك ثلاثة ايام رجاء الزيادة منك فقال احب
مولاك ولا تحب غيره ولا تريد بحبه بدلا فان المحبون لله سبحا
هم تيجان العباد واعلام الزهاد وهم اصفياء الله تعالى واحبائه
ثم صرخ صرخة ووقع ميتا فلم يكن الا هنية واذا بجماعة من
العباد منحدرين من الجبل فواروه تحت التراب وسالتهم
عن اسمه فقالوا هذا شيبان المصاب قال سالم ثم سالت اهل
الشام عنه فقالوا انه مجنون خرج من اذى الصبيان .

شعر

الا ايها

الا ايها الصب الذي شفه الهوى فعاد كئيبا مستهاما متيما
حليف سقام ساهر الليل باكيا تسح لفرط الوجد اجفانه دما
افق يا صريع الحب من لوعة الاسى وهل يصح من كان بالحب مغرما
يقيم اذا ما الليل مد ظلامه على نفسه من شدة الوجد ماتما
كان ضرام النار حشو فؤاده ونار الهوى في القلب تذكو تضرما
استر الهوى حتى ضنى باستتاره فليس تراه العين الا توهما
مضنجا اذا ما كان في ذكر ربه وان يسل عن اسراره كان اعجما
تذكر اياما مضت من شبابه وما كان فيها بالجهالة اجرما
فصار قرين الهم طول نهاره ويخدم مولاه اذا الليل اظلما
يقول حبيبي انت سولي وغايتي كفى بك للراجين سولا ومغنما
الست الذي غذيتني وكفيتني وما زلت منانا علي ومنعما
تجود لي بعفو منك عن كل زلة ولا تصلني يوم المعاد جهنما
فذلك يحبوه الجليل بعفوه ويسكنه الفردوس فيها منعما

وقال ايضا المحبة جوى في الفؤاد يقطع علايق الاكباد ويحرم الاجفان لذيذ الرقاد خشية الهجر والابعاد وروى ايضا عن ذي النون انه قال رايت شابا في بعض السواحل اسود اللون على وجهه نور القبول

وآثار القرب وعن الانس فقلت السلام عليك يا أخي فقال وعليك السلام فقلت له ما علامة المحبة قال التشتت في البلاد والتهتك في العباد وتحريم الرقاد خشية المعاد

وانشد

لو ان مالك عالم بجوى الهوى وبفعله في اعظم العشاق
ما عذب الكفار الا بالهوى واذا استغاثوا اغاثهم بفراق

وقال ايضا علامة المحبة ان لا تنظر الى ما دون الحبيب يعني لا ينظر غيره ولا يرى سواه ولا يعلم الا اياه فليس في الوجود غيره حاشاه ثم حاشاه وقال الاصمعي بينما انا اسير في البادية واذا انا بجارية كأنها فلقة قمر فدنوت منها وسلمت عليها فاحسنت الرد فقلت لها يا جارية كلي بكلك مشغول فقالت كلي لكلك مبذول ولكن انظر وراءك فانك ترى من هو احسن مني فالتفت فلم ار احدا فصرخت علي وقالت اليك عني يا بطال اني لما رأيتك حسبتك عارفا فلما تكلمت حسبتك واهما واذا انت مسكين ولست بعارف ولا وامق تدعي محبتي وتنظر الى غيري ثم رمقت بطرفها السماء وقالت آه طلب الوصل ازعجني وخوف القطيعة اقلقني

آه من القطيعة ثم انشدت تقول

حبك في القفار شردني آه من الحب ثم آه
خوف فراق الحبيب ازعجني آه من الخوف ثم آه
شبهت حالي بتاجر غرق يجي من البحر ثم تاه

الهي لولا اني ارجو اللقا والمشاهدة عن قريب لذبت شوقا وبكيت بدل الدمع دما

شعر

نظرت اليها والركاب تسير ودمع عيوني كالجمان غزير
فاوحت بكف خضبت بدم الحشا اشارت بها نحوي فكدت اطير
عليك سلام الله في كل لحظة فزني على جمعي وانت قدير
فلا تجزعن مما تراه من النوى فانت على قلبي الغداة امير

وحكي عن سالم المغربي قال رايت ذا النون المصري بكى على ابتداء احواله فقلت له اي شي كان سبب رجوعك فقال عجبا لا تطيقه الاسماع فناشدته فقال كنت في بعض الصحارى فنمت ثم انتبهت فرايت قنبرة عميا مقطوعة الرجلين قد سقطت على الارض وانشقت الارض في الحال وخرج منها سكرجتان من ذهب وفضة احدهما مملوة سمسما والاخرى ماء فجعلت تلتقط من هذه وتشرب من هذه فقلت

عند ذلك سبحان الله وحسبي الله وتوكلت على الله
وصفت احوالي هدايتي اتمنى اليوم ساعة خلوة منها وابكي
بالدموع الغزار عليها

شعر

تنفست الغداة وقد تولوا وعيسهم معارضة الطريق
فنادوا ابالحنوق فظلت ابكي فنادوا بالحريق وبالغريق

روى سلام قال كنت مع ذي النون في عرفة بالكوفة
ونحن ننظر الى الحاج اذ مر بنا شيخ نحيف الجسم اصفر الوجه
فلما راه ذو النون تنفس وتاوه فقلت له ما لك يرحمك
الله قال يا سلام ارايت هذا الشيخ قلت نعم قال هذا
ولي الله بينما انا في البادية على راحلتي واذا بهذا الشيخ
يمشي وحده ناسيا عن القافلة لا ماء معه ولا زاد وبيده
مصحف لطيف وهو يقرا فيه ويرقص فاعجبني ما رايت
منه ثم نزلت عن الراحلة ودنوت منه وسلمت عليه وقلت
له يا عبد الله انت شيخ كبير ولا يحسن بك الرقص فقال
دعني فاني فكرت في نفسي عبد من انا وفي يد من وكلام من
اتلو وبيت من انا قاصد فاستعرني طرب حتى رقصت فعلمت
انه عامل فقلت حبيبي ما لي اراك منفردا في البادية فقال

كَلَّا انَّ معي رَبّي سَيَهْدِينِ معي رفيق وَأي رفيق شفوق عَلَيَّ أعْصِيه فيرحمني وَأجفوه فيغفر زللي وَأدعوه فيجيبني وَادكره فيفرح قلبي قلت حبيبي مَا اسمك قال عبد الله فقلت كل هذا الخلق عبيد الله قال انا نبي وصيف ولكني لست في خدمته نظيف قلت ابن من قال ابن عامر وَإنّي لمولاي شاكر ذاكر قلت حبيبي مَا علامة المحبة فصاح وغشي عليه فلما افاق قال ويحك اعقل ما تقول اوليك قوم سرت ارواحهم في الملكوت فغفر لم يعتريه قد سكنت ابدانهم في خدمته وقلوبهم مشدودة بسلاسل النور لا يعرف لهم زلل ولا ملل ولا يانسون بغيره قد وارتهم المحبة عن اعين الخلق قد عقدوا التوحيد في صفا اسرارهم ووجدوا في قلوبهم محبة الله قلت حبيبي ايتاذن لي في صحبتك فقال اليك عني لاني لا اريد به بديلا ولا ارضى غيره خليلا ثم تركني فلم اره الى الان قال ذا النون يصعب على مفارقته كما يصعب على البدن مفارقة الروح شعر

اذا كنت توت النفس ثم هجرتها فكم تصبر النفس الذي انت قوتها
ستبقى بقا الضب في الما او كما يعيش ببيد المادون حوتها

فصل قال ابو نصر بشر بن الحارث بن عبد الرحمن

هم

ابن عطاء الحافي حقيقة المحبة ترك مخالفة المحبوب بكل حال
والتسليم اليه في الحال والمال وروى عبد الصمد قال
جمعني وبشر بن الحارث طريق العمرة ومعنا شاب تايب
غزير الدمعة قليل الكلام كثير التفكر فقلت له هذا بشر
الحافي فتبرك به فقال له يا ابا نصر ما جزا من خالف محبوبه
قال ان يقتل بسيف العتاب ثم يحرق بنار الحجاب ثم يذرا
في هوا الذل والانتحاب فان شاء جمعه وان شاء فرقه
قال فشهق الغلام لما سمع هذا الكلام وخر مغشيا عليه
ولم يزل يضطرب الى ان مات فندمت على ذلك وواريناه
مكانه في ثوبي احرامه **شعر**

البين فيه لمن ذاق الهوى وجل به النفوس عن الارواح ترتحل
والبين بين لروح المستهام اذا ما قيل قد بان من تهواه واحتملوا
يا سايلي كيف مات العاشقون فما ماتوا ولكن باسياف الهوى قتلوا

وقال ايضا المحبة ذل في عز المحبوب ومشاهدة الحتف
المحلوب مع امتناع المطلوب وروى عن بشر انه قال شاطر
متواضع احب الي من قاري متكبر وعاص خايف احب الي
من طايع واثق ثم قال هب انك لا تخاف الا تشتاق

وسُئِل بعض المتيمين ما أتعب شيء لشجي القلب قال التأمل في تضرع المحب قولاً وفعلاً والى تيه المحبوب عجباً وذلاً وذلك لغفلة قلب المحبوب عمّا في قلب المحبّ شعر

كتب الحسن فوق خدك سطراً فابان الحروف منه لتقرا
اي خدٍ عليه اطراف وردٍ قد سقى الورد فوق خداه خمرا
ما تبالي العيون حين تراه انها لا ترى الى الحشر بدرا
كلما ازددت ذلة وخضوعاً في هواه يزيد تيهاً وكبرا

وقال ايضاً المحبة موافقة الحبيب في المشهد والمغيب فان تغير حال الرفاق عين الريا والنفاق وقال ابو سعيد الخراز اذا اراد الله سبحانه ان يوالي عبداً من عبيده فتح عليه باب ذكره فاذا استلذ بالذكر فتح عليه باب القرب ثم رفعه الى مجالس الانس ثم اجلسه على كرسي التوحيد ثم سوّاه على عرش الصفا ثم رفع عنه حجب الهوى والنفس ثم ادخله دار الفر دانيه
وكشف له عن الجلال والعظمة فاذا وقع بصره على الجلال والعظمة بقي هو بلا هو فحينئذٍ صار العبد زمناً فانياً فوقع في حفظ الله وكلايته وبرئ من الدعاوى فكان له من الله فضلاً وامتناناً ان ينصره ويصونه ويتولاه حضراً ام غاب

وهو يتولى الصالحين ولهذا اوضى الله كليمه موسى بحبيبه
محمد صلوات الله عليهما وهو في الغيب بعد فقال وما كنت
بجانب الطور اذ نادينا اي أنت يا محمد لم تحضر ولكن الحرمة المحبة
ذكرناك ونصرناك في الغيب كما نصرناك وذكرناك في
المشهد فصل قال ابو الحسن السرى بن المغلس
السقطي حقيقة المحبة القيام بحق المحبوب وايثار حقوقه
على نفسه مع الاستطاعة في الشرع وطلب الوفا والانصاف
من نفسه لمحبوبه روى ان جماعة من اصحاب ابي بشر
الدقاق حضروه وقد حضرته الوفاة فقال بعضهم لبعض
نخشى ان يخرج من الدنيا ولم يعلم حال عاقبته ولا نسمع منه
شيء في خاتمته واذا به قد قهقه ثم سكت ثم قهقه
اخرى ثم سكت ثم قهقه اخرى ثم سكت ثم قال
عد علي يا صادق الوعد يا وفي العهد فلقد وفيت لي
وما وفيت لك ثم خرجت نفسه وروى ان بعض
الشباب عشق شخصا فاتفق لذلك الشخص الخروج من البلد
فلما خرج ليودعه دمعت احدى عينيه دون الاخرى
قال للعين التي لم تدمع اربعا وثمانين سنة فلم يفتحها إلى

ان

ان توفي وفا الحبيبه وعقوبة لها كيف لم تبك على فراق
حبيبه وانشد
بكت عيني غداة البين حزنا واخرى بالبكا بخلت علينا
فجازيت التي جادت بدمع باحسان لحسنا ما الينا
وعاقبت التي بخلت بدمع بان غمضتها حتى التقينا
وقال ايضا المحبة الموت معناه ان اول ابواب
المحبة الموت وقال السري ايضا خمسة اشيا لا
تسكن معاني القلب غيرها الخوف من الله وحده والر
جا لله وحده والحيا من الله وحده والانس بالله وحده
واعظم الاستدراج العمى عن عيوب النفس واتباع
الهوى روى ان جماعة دخلوا على المجانين بالبيمارستان
وفيهم شاب حسن الهيئة مثقل بالاغلال والقيم يشدد
عليه في العذاب فسالوا عنه فقال هذا شاعر عاشق
فدنا احدهم منه وانشده استدراجا له هذه
الابيات
شكوت الى الرقيب ضنا فؤادي وما القاه من الم الكروب
فرق لي الرقيب فصرت اشكو اجنايات الحبيب الى الرقيب

فمن من عاشق في الناس مثلي تفرد بالحبيب من الرقيب

قال فصاح المجنون صيحة عظيمة ثم قال للذي انشد الشعر يا مسكين

هلا استترت هذا الشعر على نفسك وان احق ما تستحق

جازيته الهجران الى الابد يا بطال ما كفاك ان تبرم بالحبيب

حتى تشكوه الى الرقيب فقال له الرجل فكيف كان ينبغي ان

يقول فقال

وقي الحبيب فصرت اشكو احبابات الرقيب الى الحبيب

فمن من عاشق في الناس مثلي تفرد بالحبيب من الرقيب

قال المولف رحمه الله وقد روي ان ابا الطيب

المتنبي كان يخرج من جامع مصر فاذا المجنون قايم على

باب الجامع وهو يقول غلب الهوى فذهب الادب

فقيل له لم ذلك يا با جامع فقال قد اعجب الناس بشعر

هذا الشاعر المسمى بالمتنبي فقال المتنبي لبعض من حضر

قل له ما عيب شعره. فقال له الرجل ذلك فقال اليس هو الذي

يقول

ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى عدوا له ما من صداقته بد

والمصادقة المصافاة في الظاهر والباطن فهذا نافق عدوه

في الظاهر فكيف بصادقه في الباطن فقال المتنبي للرجل فلله
فكيف كان ينبغي أن يقول فقال له ذلك فأجاب مسرعاً
وقال كان يقول

ومن نكد الدنيا على المرء أن يرى عدواً له ما من صداقته بدُّ

واشبه شيء بهذا ما روي أن بهلول سمع أبيات قيس وهي

وإذا تشاجر في فؤادك مرة أمران فاقصد للأعف الأجمل
وإذا هممت بأمر سوء فاتئد وإذا هممت بفعل خير فاعجل
واحذر محل السوء لا تحلل به وإذا نبا بك منزل فتحول

فقال بهلول أهل السجون كلهم يريدون التحويل ولا يقدرون فقيل له فلو كنت أنت القائل كيف كنت تقول

فقال

إذا كنت في دار يهينك أهلها ولا بها فتحول

وقال السري لا تصلح المحبة بين اثنين حتى
يقول أحدهما للآخر يا أنا أو يقول أحدهما للآخر يا أنا
وسئل بعضهم عن مقام المحبة فقال استهلاك الكل
في معنى المحبة فلم يبق إلا الطالب والمطلوب والحبيب
والمحبوب والمريد والمراد وإذا سئل أحدهما عن صاحبه

اخبر كل واحد منهما عن نفسه بما هو عليه من صدق الصفا وحقيقة الوفا ذكر ان الوشاة ذكروا ليلى ذات يوم عند المجنون بسوء فغضب وقال ما اعرفت قط انا وليلى انا ليلى وليلى انا وهل يسوء المرء نفسه شعر

اتوب اليك منك وذاك اني اراك بجحا عني باني
اهيم صبابة واذوب وجدا ولا يدري بان الكل مني
فجدلي بالفنا عني لاني ارى اني انت فاعقل ذاك عني

فصل قال ابو عبد الله الحرث بن اسد المحاسبي رحمه الله المحبة عمل حركات القلوب في مطالعات الغيوب يعني انه يناجي في الغيب من الغيب وبالغيب للغيب قال ابو حمزة الخراساني حججت سنة من السنين فبينما انا امشي في ليلة مظلمة ... في سفرنا زعتني نفسي ان استغيث فقلت لا والله لا استغيث ما استتم هذا الخاطر حتى سمعت رجلان يقول احدهما للاخر هذه بير على قارعة الطر فوافقني حتى نضم راسها جمعا قصبا وترابا وسدا راس البير فهممت ان استغيث بهما فاستحييت ممن هو اقرب الي منهما لقوله عز وجل ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فلما سد الرجلان

دار

رَاسَ البيرِ وَانصرفا وَاذا أنا بشيءٍ لهُ دَوِيٌّ وَزَئيرٌ
وَهوَ يفتح رَاسَ البيرِ وَدلى رجليه فيها وَسمعت قايلاً يقول
تعلق برجليه فتعلقت بهما فرفعني من البئرِ وَاذا به سبعٌ وَسمعت
قايلاً يقول يا ابا حمزة من كان في قلبه صدق محبتنا وَالنجي
في مهماته الينا وَلم يتكل في بلايه على سوانا وَناجانا من الغيب
في الغيبِ نجيناه من التلف بالتلف في التلف قال فمشيت

وَانا انشدُ

نهاني حيائي منك ان اكشف الهوى فاغنيتني بالفهم منك عن الكشفِ
تلطفت في امري فابديت شاهدي الى غايبي وَاللطف يدرك باللطفِ
تراءيت لي بالغيب حتى كانما تبشرني في الغيب انك في كفي
اراك وَبي من هيبتي لك وَحشة فتونسني باللطف منك وَبالعطفِ
وَتحيي محبا انت في الحب حتفه وَذا عجب كون الحياة من الحتفِ

وَقال ايضاً المحبة ميلك الى الشي بكليتك ثم ايثارك
له على نفسك وَرُوحك وَمالك ثم موافقتك له سراً وجهراً
ثم علمك بعد ذلك كله بتقصيرك في حقه وَرُوِيَ
عن الحرث ايضاً انه قال ابتداء احوال المريد ترك الاسرار
وَملازمة الخوف وَمهاجرة الهوى مع مداومة المهاجرة والر ضى

بِالْمَقْدُورِ ثُمَّ الْإِقْرَارُ بِالْعَجْزِ وَمُخَالَفَةُ الْهَوَى بِتَرْكِ الرِّضَى عَنِ النَّفْسِ
فَإِنَّ الضِّدَّ يَظْهَرُ حُسْنُهُ بِالضِّدِّ وَلِهَذَا قَالَ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا
حَتَّى إِذَا وَرَدُوهَا وَاقْشَعَرَّتْ جُلُودُهُمْ مِنْ أَهْوَالِهَا ثُمَّ أُدْخِلُوا الْجَنَّةَ
بَعْدَهَا عَرَفُوا لَذَّاتِهَا وَنَعِيمَهَا وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا
الْحَزَنَ وَقَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا

شعر

رَأَيْتُ الْهَوَى حُلْواً إِذَا اجْتَمَعَ الشَّمْلُ وَمُرّاً عَلَى الْهِجْرَانِ لَا بَلْ هُوَ الْقَتْلُ
وَمَنْ لَمْ يَذُقْ لِلْهَجْرِ طَعْماً فَإِنَّهُ إِذَا ذَاقَ طَعْمَ الْوَصْلِ لَمْ يَدْرِ مَا الْوَصْلُ

وَرُوِيَ عَنِ الْحَرْثِ أَيْضاً أَنَّهُ قَالَ وَقَدْ نَهَى مُرِيدٌ لِي بِأَنْ أَذْهَبَ بِالطَّرِيقِ
فَآثَرَ الْمُجَاهَدَةَ الصَّادِقَةَ طَمَعاً فِي نَيْلِ الْمَحَبَّةِ الصَّافِيَةِ وَبَقِيَ عَلَيْهَا
زَمَاناً ثُمَّ سَمِعْتُهُ يَقُولُ لِإِخْوَانِهِ كُلُّ شَيْءٍ يَكْثُرُ الْعَمَلُ فِيهِ يُرْجَى
الْفَرَاغُ مِنْهُ إِلَّا الْمَحَبَّةَ فَإِنَّهَا كُلَّمَا اجْتَهَدَ فِيهَا الْعَامِلُ تَضَاعَفَ
عَلَيْهِ الْعَمَلُ

شعر

لِي حَبِيبٌ أَجَلُّهُ أَتُرَانِي أُمِلُّهُ
لَكِ دُونَ نَعْلِهِ قَدَمِي لَمْ تَحُلَّهُ
كُلُّ شَيْءٍ إِذَا انْقَضَى بَعْضُهُ زَالَ كُلُّهُ
غَيْرَ حُبِّي فَإِنَّهُ زَادَ لِلضَّعْفِ مِثْلَهُ

لك من قلبي المكان فلم لا تحله ؏ قال ان كنت مالكا في الامر كله ؏

فصل قال ابو علي شقيق بن داود الازدي البلخي رحمه الله المحبة ان تطهر قلبك من حب غيره وتنادي على نفسك بالرق لمحبوبك وتلقي امرك اليه ان شاء اطلقك واعتقك وان شاء ادل وقيدك قال وساله رجل من اهل خراسان عن المحبة فقال اما ان المحب لو كان على يمينه سبع وعلى يساره سنودة لم يبال على ايهما يتكي فقال له زدني فقال المحب من اذا خرج من المغرب يريد المشرق لم يتغير عليه سره فيما بين ذلك لانه مملوك لسيده والمملوك منصرفه الى سيده

شعر

قلبي لديك وانت قصدي ؏ وهواك من اسباب رشدي ؏
ان كنت غبت فلم يغب ؏ دمع المصيب بصحن خدي ؏
وحياة من انا في الهوى ؏ عبد له بل عبد عبد ؏
ما كان وجد كبير وجميل ؏ الا ببعض وجدي ؏

وقال ايضا المحبة استيناس واستيحاش معناه استيناس بالمحبوب واستيحاش ممن سواه قال القاضي

ابو المعالي رحمه الله ادركت ببغداد امراة عظيمة القدر
والستر والفضل والهمة وبعلها مثلها فاذا حضر بعلها
مجلس انسه بعثت اليه الغلمان حتى اذا اخذمناه من مجلس
انسه وهواه يردونه الى دارها قبل تغير احواله فسالت عن
مرادها بذلك فقالوا ان قلبيهما مستانسان فتراعى قلبه فربما
انه اذا بات في مثل هذه الحال استوحش منها واستانس
بغيرها فيعيده اليها ليستانس ثانيا وروى ان الغزا
قال لاعرابية اين تسنزلون قالت بالبادية فقال كيف تستوحشون
فقال تكلتك امك وهل يستوحش مع الله جل جلاله
من انس به قال فمن اين ترزقون قالت اسهك اعلم من ان ترى
عباده انه يرزق من جحده ولا يرزق من وحده فلو
طاشت في معرفته وارواح تلاشت في محبته غدا وهم
الانس والمشاهدة وبقاوهم القرب والمساعدة فربانيو
روحانيون يسبحون الليل والنهار لا يفترون ول
يدل على اني عاشق من الدمع مستشهد ناطق
ولي سيد انا عبد له عليم باني له وا مق
اذا ما صبوت الى وصله تعرض لي دونه عايق

وعاذني فيه ريب الزمان كأن الزمان له عاشق

وقال ايضا من دار حول المحبة فانما يدور حول النار

المحبة داء لا رقية لسليمها ولا طبيب لسقيمها لا تنطفي نيرانها ولا ينهدم حصن برهانها قيل للمجنون كيف تحس بالمحبة فيك قال نار تشتعل في الفؤاد فاذا رمت اطفاؤها غلبني شررها ولهبها فاهيم

٥ شعر ٥

ما للكلوم التي في القلب من آسي فاصبر على الباس يا مستثقل الباس

ما اسمج الناس في عيني واقبحهم اذا نظرت فلم ابصرك في الناس

حتى متى كبدي حرّا معطشة ولا يلين لما بي قلبك القاسي

يا قادح النار قد اعيت زنادها اقبس اذا شئت من قلبي بمقباس

فصل قال ابو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي رحمه الله حقيقة المحبة استقلال الكثير من نفسك واستكثار القليل من حبيبك روي ان الله سبحانه اوحى الى عزير عليه السلام يا عزير استقلل كثير عبادتك فان لي مثلك كثير واستكثر قليل فضلي فان ليس لك مثلي وقليلي لا يقال له قليل

٥ شعر ٥

هل الى نظرة اليك سبيل فيروي الظما وتشفي الغليل

ان ما قل منك عندي كثير وقليل الحبيب جم جليل

وقال ايضا المحبة فتنة تقع في الفؤاد من المراد فيذ الفؤاد ويبقى المراد قال ابو نوح قصدت ابو يزيد بسطام لأسلم عليه واسال عن المحبة فلقيت بدامغان رجل صوفي فقال لي انت ابو نوح قلت نعم فقال كان الشيخ يقول متى وجدت قلبك مستريحا وعقلك حاضرا ودمعك جامدا فانت بعيد من المحبة فعلمت اني بعيد من المحبة

شعر

قال لي قد سلا فؤادك عني قلت هل يترك الهوى لي فؤادا
انا مستاهل لاكثر من ذا ان تبدلت بالسهاد الرقادا

وقال ايضا المحبة في القلب نار تحرق سوى مراد المحبوب قال ابو بكر الصولي رايت جارية في دار بعض الناس وعلى عصابتها مكتوب

يقولون ان الحب كالنار في الحشا لقد كذبوا فالنار تذكو وتخمد
وما هي الا جذوة مس عودها فما نفى لا تخبوا ولا تتوقد

ولقيت على معجرها مكتوب

لا ادري الله من اهدى الى الارق واودع القلب نار الحب فاحترقا

تناصفت فيه من فرع الى قدم محاسن كلما تستوقف الحدقا

ما كنت اول عبد زانه ابدا مسترقا عطف مولاه فما رزقا

قال فرايت حسنها غاية وادبها نهاية ومعها رسمة وخادم

تحمل الينا وهي حزينة باكية لا ترقى لها دمعة فسالت عن

حالها فقالوا انها تحب ابن مولاتها فان سالتها اجابت عنه وان كلمتها

اغضت عنه وهي غايبة عن نفسها سكرانة من محبتها ما سوى

من افاتها فعكلت دمع كونها كذلك لا بد ان يظهر لنا من

حالها وصنعتها شي فاخذت العود ثم انها اصلحت مضاربه

وغنت بهذه الابيات

كم معنى بعلة الاشجان وحزينا مع الهوى في هوان

كم شربنا في روضة العطف صرفا في نعيم الوصال في كل ان

ونسيم بالانس في ظل عيش تحت سجف من خوف صرف الزمان

بدوام الوفا والود لا حث فيه اوقات بهجة الاحسان

وقال ايضا المحبة صاعقة فيها نار لو وقعت على

الاشجار لاستعلت الثمار ولو وقعت في البحار لاشتعلت

عن النار ولو وضعت على الجبال لم يبق لها اثر ولم يبق عنها

خبر ثم قرا قول الله سبحانه تدمر كل شي بامر ربها

شعر ٥

ان البلاد وما فيها من الشجر لو عطشت بالهوى لم ترو بالمطر
وعاد اغصانها جردا بلا ورق من حر نار هوى يرمين بالشرر
لو ذاقت الحب ارض الله لاعتقلت اشجارها ومنت بالورق والثمر

قال الجنيد بت ذات ليلة عند سري فلما كان في بعض الليل قال لي يا جنيد انت نايم قلت لا فقال الساعة اوقفني الحق بين يديه وقال لي يا سري تدري لم خلقت الخلق قلت لا قال خلقت الخلق كلهم فادعوا الي وادعوا محبتي فخلقت الدنيا فاشتغل بها عني من كل عشرة الاف تسعة الاف وبقيت الالف الاخرى فخلقت الجنة فاشتغل بها من الالف تسع ماية عني وبقي ماية فسلطت عليهم شي من البلا فاشتغل عني بالبلا من الماية تسعون وبقي عشرة فقلت لهم من انتم لا في الدنيا رغبتم ولا الجنة طلبتم ولا من البلا رهبتم فما تريدون قالوا انك تعلم ما نريد فقلت اني انزل عليكم من البلا ما لا تطيقه الجبال الرواسي افتثبتون لذلك فقالوا اليس انت الفاعل بنا ذلك فقالوا قد رضينا بك نحمل وفيك نحمل ولك نحمل ما لا تطيقه الجبال

الرواسي

الروابي فقلت فانتم عبيدي حقًا شعر

نفسي اليك بكلها قد اجمعت لوازنيك هلا كها ما اقلعت

تبكي اليك بعضها عن بعضها حتى يقال من الغرام تقطعت

فانظر اليها نظرة تمتع فلطالما متعتها فتمتعت

وقال ايضا المحبة صفة تقوم بقلب حيران ويدل

لمقان لا يدري ماذا يراد منه وروي ان بعضهم سال

سعدى العلوية عن المحبة فقالت الحيرة فحسب الاثرى ان

ادم اصطفى واجتبى واكرم بمنازل السلام في دار السلام

وجوار ذي الجلال والاكرام بخطيئة واحدة نودي عليه

وعصى ادم ربه فغوى ثم الى موسى يومر بالصوم ويوخذ

عليه ميقات المناجاة ثم قيل له سل حاجتك فقال رب

ارني انظر اليك فقال له لن تراني ثم الى محمد صلى الله عليه

وسلم يوقف على بساط الانس وقدم الانبساط فيتكلم لسان

المحبة بكلام الحيرة فيقول لا احصي ثناء عليك انت كما

اثنيت على نفسك ثم يقول على الارض لا ادري ما يفعل بي ولا

بكم شعر

اني اتاني كتاب بعد فرقتكم اذ كيف بعد فراقي انت ما سكن

لا كنت ان كنت أدري كيف كنت ولا اكون ان كنت ادري كيف لم تكن
لو ان كنت كتمت الحب كنت كما كنا ولكن ذاك لم يكن

وسئل ابو يزيد ايضا عن مقام التحير في المحبة فقال المحب
اذا روح نفسه بمراوح الصفا وظلل نفسه باردية الوفا وتباين
عن الخلق بترك الجفا قد ترك منازل التفكر في ميدان الذكر
قايم بين يدي الدهشة والتحير ان شاهد الملكوت قصرت
نفسه اليه وان شاهد مالك الملكوت تحيرت عليه

وانشد

القرب منك تباعد والبعد قرب نحوكا
انت الذي افنيتني عني نصرت معا لكا

وقال ايضا المحبة ارتياح القلب بوجود المحبوب
وذهاب كلية المحب ظاهرا وباطنا في ذكر المطلوب
عبد العزيز بن ابي داود ما رايت اصدق في المحبة من امراة صحبتنا
الى الحج فلما قربنا من البيت اخذت في الصراخ وقالت اين بيت ربي
اين بيت ربي فقلنا لها الساعة ترينه فلما اشرفنا على الكعبة
قلنا لها هذا بيت ربك فخرجت بين الرفاق تشهق وتقول هذا بيت
ربي هذا بيت حبيبي فلما دنت من البيت وضعت جبينها على

حابط من حيطانه فوالله ما رفعناها الا ميتة شعر

ان كنت اضمرت غدرا او هممت به يوما فلا بلغت روحي اماينها
او كانت العين مذ فارقتكم نظرت الى سواكم فخانتها ماقيها
او كانت النفس تدعوني الى سكن سواك فاحكمت فيها اعاديها
وما تنفست الا كنت في نفسي تجري بك الروح مني في مجاريها
كم دمعة فيك لي في الخد جارية وليلة كدت اني فيك افنيها
ما في جوانح نفسي قط جانحة الا وجدتك فيها قبل ما فيها

وكتب يحيى بن معاذ الرازي الى ابي يزيد البسطامي اني سكرت من كثرة ما شربت من محبته فاجابه انك سكرت واني الان ما شربت وغيرك قد شرب بحار السموات والارضين وما روى ولسانه خارج يقول هل من مزيد شعر

واعطشي كلما رويت ارى جمال ربي يزيد في عطشي
وكلما قلت زد عبيدك في اقترابه منك زادني دهشي

وقال ايضا علامة المحب ان لا يفتر من ذكر محبوبه ولا يميل من عبادته ولا يستانس بغيره ثم قال ان الله سبحانه امر العباد ونهاهم فمن اطاعه منهم خلع عليه خلعة من خلعه فاشتغل بها عنه واني لا اريد من الله الا الله وقال ايضا ضعت

فى ابتدا امرى فى اربعة اشيآء توهمت انى ذكرته وأعرفه واحبه
واطلبه فلما انتهيت رأيت ذكره سبق ذكرى ومعرفته
تقدمت معرفتى ومحبته اقدم من محبتى وطلبه لى قبل طلبى له فعلمت
ان الكل بفضله ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم
من احد ابدا وقال ايضا ان الله يرزق العبد حلاوة عبادته
فاذا وجد العبد نفسه فرحا نابها منعه حلاوة حقايق قربه
ليكون فرحه بمن قربه لا بقربه واذا كان فرحه بمعبوده
لا بعبادته واستعمل ادب الاخلاص والكتمان فاز
بالمعبود والمحبوب شعر

ودعوا خشية الرقيب بايما فاطرقت خشية اللوام
لم ابح بالغرام شكوى ولكن كان جفنى فمى ودمعى كلام

وقال ايضا المحبة اول درجاتها القتل واخرها لا غاية له
وقال ايضا من قتله حبه فديته رويته ومن قتله عشقه
فديته مناد منه ولو علم الناس لذة حب الله سبحانه لقل مطعمهم
ومشربهم الا ترى ان الملايكة لما احبوه اشتغلوا بمحبته عنهما
يسبحون الليل والنهار لا يفترون ولهذا قال ابو بكر
الصديق رضى الله عنه ما شبعت من الطعام مذ دخلت فى

الإسلام لا لأني لم استهيه ولكن منعتني حلاوة خدمته عن لذة طعام الدنيا وما رويت من الشراب مذ دخلت في الاسلام لا لأني لم اشتهيه ولكن منعني شراب محبته عن شراب الدنيا ،،

شعر

انا والهوى لو ذقت كاساً من الهوى لما عدت من بعدها الهوى تشرب الخمرا
شربت الهوى والخمر صرفا كلاهما فكان الهوى عندي الذهما سكرا

وقال ايضاً المحبة تيسير العسير وتعسير اليسير وغربة في الأوطان ووحشة من الخلان وروى عنه انه قال رايت في بعض أسفاري امراة حزينة لا تنفد دمعتها ولا تبرد حرقتها فسالت عن حالها فذكر لي ان لها ابنا عشق نخلة حرقة الهوى وانقطاع الحيل في الخروج من عندها وهي تندب ليلها ونهارها على فراقه فتالمت لها ثم انصرفت عنها فرايت في بعض الكهوف القريبة منها شابا قد استاسره الهوى ولزمه السقم ودموعه تابعة له وزفراته غاصة له فاخبر الفراسة انه ابنها فدنوت منه واخبرته بحال امه فشهق شهقة كادت الأنفس تزهق منها وقال آه على نفسي وآه على قلبي وآه على نفسها وآه على قلبها وآه في الغربة ثم مشى

شعر فنوادي عني وحسرته في فؤادي
وارحمتا للغريب في البلد النازح ماذا بنفسه صنعا
فارق احبابه فما انتفعوا بالعيش من بعده ولا انتفعا
فرق بيني وبينهم قدر وهو الذي كان بيننا جمعا
هذا فؤادي لقد فني اسفا قطعه الشوق بعدهم قطعا
يقول في نايه وغربته عدل من الله كلما صنعا
وقال ايضا المحبة تقريب البعيد وتليين الحديد
والاستشفاء بالسموم والاستسقاء من السموم وقال
الاصمعي رايت بالبادية جارية كانها فلقة قمر وهي
تركض على رجليها وتنادي تارة ارى الطريق قريبة الى الحبيب
وان بعدت واراها بعيدة من الحبيب وان قربت وتارة
تنادي الحيام شغلي والضريح غذاي الى ان القي مولاي
ابكت العيون واشجت القلوب فسالت عنها فقالوا هذه
التايبة البصرية تحج كل سنة على قدمها لا تنشف دمعتها
ولا تهدي زفرتها شعر
لو ان دونك بحر الصين معترض لخلت ذاك سرابا ذا الاثر
ولو دعيت وفيما بيننا سقر لهون الشوق خوض النار في سقر

وقال أيضا المحبة توديع راحة القلب ونوم على الباب كنوم الكلب ومجانبة الهجوع وشق العين بالدموع وقال ذو النون رأيت ببادية الحجاز جارية عليها مدرعة من الشعر مكتوب بين كتفيها هذه الابيات

يا اله السما كن لي معينا ... وارحم الآن هائما مشتاقا
فحياض الهوى تشرد نومي ... قد سقتني من الغرام دهاقا

قال فتبعتها فقالت لم تتبعني فقلت هوى غالب وعقل ذاهب وقلب مشتغل بك وسر منطلع اليك قال وانما قلت ذلك لانظر ما عندها فقالت يا اخي ناشدتك الله هل تعلق قلبك قبلي بغيري قلت نعم فقالت اذهب يا غدار هل رايت قلبا احاط بمحبوبين وهل رايت صادقا سلا عن حبيبه ام هل رايت محبا نشفت دمعته او صاحب محجته الامن ليس عنده خبر المحبة قال فخجلت منها ورجعت عنها ... شعر

ولي مقلة انسانها يسهر الدجى ... واخرى في بحر الدموع غريق
وصلت الدما بالدمع حتى كانما ... يذاب بعيني لولو وعقيق

وقال أيضا المحبة الزهد في كل شيء ويشغل من المحبوب

ولهذا سُئل ابو يزيد عن احوال المحبين فقال لا خطر للجنة عند
اهل المحبة لانها مخلوقة ومحبوبهم قديم وروى عنه انه
قال اذا بقي كل محب مع محبوبه بقي محبوا الدنيا مع الدنيا ومحبو
النفس مع النفس ومحبوا الهوى مع الهوى ومحبوا الجنة مع الجنة
ومحبوا الحق مع الحق وكل خليل بقي مع خليله فالمغبون
كل المغبون من رضي بمحبوب غير الحق **شعر**

لا تنكروا اذ آلى الفتى لحبيبه ان الهوى ترك العزيز ذليلا
اني لما استودعتموني حافظا يوما اذا خان الخليل خليلا
اني لاستحيي بان القاكم يوم الحساب على الصراط ذليلا

وقال ذو النون بينما انا اطوف في بعض الليالي واذا انا
بغلام قد انتقع لونه ونحل جسمه الا ان نور الخدمة يتلألأ
بين عينيه واثار القبول ينطق من جبهته ووجنتيه وسيما
الطاعة والمجاهدة ظاهرة عليه وعليه جبة صوف مغلقة
الاكمام والذيول وعلى احد كميه مكتوب ان السمع والبصر
والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا وعلى الكم الاخر مكتوب
يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون
وعلى ادبا المهام مكتوب لا تباع ولا تشترى ولا توهب ولا

تكره

وعلى صدرها مكتوب ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
وعلى ظهرها مكتوب يومئذ تعرضون لا تخفى منكم
خافية وعلى رأسه مئزر عليه مكتوب حب مولاى بلاى
حب مولاى دواى قال فما رأيت انظف من جسده ولا اطهر
قال فدنوت منه وانا اهاب خطابه فقلت السلام عليك
يا عبد الله فقال وعليك السلام يا ذا النون فقلت يا اخى
ومن اين عرفتنى فقال اطلع الحق على مكنون ضميرى فاشهد
منا معرفتك فى مكنون سرى وسرك فتناطقنا وتوافقنا فعلمت
انك ذو النون فقلت يا اخى لحبنى عن ابتداء المحبة ما هو
قال الاعتبار بهذه الايات والعظات التى تراها واشار الى
المكتوب الذى على الطمار فقلت يا اخى وما انتهاء المحبة
فقال يا ذا النون انتهاء محبة من لا نهاية له محال فقلت
فالزهد فى الدنيا هو طلب المولى ام العقبى فقال يا ذا النون
الزهد فى مخلوق لطلب مخلوق اخر خسران وانما يصح الزهد
فى طلب الدنيا المخلوقة لطلب المولى الخالق يا ذا النون لقد صغرت همة
عبد رضى من محبوب قديم خالق بجنة محدثة مخلوقة وانما حقيقة
الزهد التجنب عن الاغيار واتباع الاخيار فى طلب الواحد القهار

فمن طلب الأغيار فمطلوبه مشهوده ومن طلب الجبار فمطلوبه
معبوده والمخلوق اذا رضي بمخلوق فالمشاكلة مقصودة
يا اخي يا ذا النون الدون كل الدون والمغبون كل المغبون
من هاجر لذة الهوى وابغض طيبة الدنيا ثم رضي بدون المولى
ومن كد نفسه وهاجر دنياه رهبة ان تكون النار مثواه
او رغبة ان تكون الجنة ماواه فقلت له يا اخي كيف تصبر في هذه
الفيافي المقفرة والمهالك المخطرة بلا زاد ولا صاحب فغضب
ثم قال يا بطال ما هذا الاعتراض على من لا تطلع على حاله
ولم يأمنك على سره ثم هرب عني باكيا شاهقا وهو

ينشد

يا حبيب القلوب ما لي سواكا ارحم الان مذنبا قد أتاكا
انت سؤلي ومنيتي وسروري قد ابا القلب أن يحب سواكا
يا مناي وسيدي واعتمادي طال شوقي متى يكون لقاكا
ليس قصدي من الجنان نعيما غير اني اريدها لاراكا

قال المولف رحمه الله ومثل هذه الحكاية عن رابعة
العدوية فقد روي عنها انها سمعت قارئا يقرأ ولحم طير مما يشتهون
الآيات فقالت سبحان ربنا سبحانه يرغبنا بلحم طير وسدر وظل

دناك

والفاكهة كأننا صبيان ما عبدناه لغيره وانما عبدناه لاجله
وهو الكريم القايل لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله
وانما السجود له خالصا وجزا ذلك الانس والمشاهدة له في
مقعد صدق عند مليك مقتدر ونال علينا ان اذا كنت
له خالصا كان جزاوك ان يكون لك خالصا وانما جاءت
التخاليط من جهة المنافقة والمشاركة صحح نفسك في طاعته
وابدل مهجتك في ولايته وخذ ما تشا من الانس بمشاهدته
والزلفى الى جوار كرامته

شعر

يقولون قد صح الحبيب صحيحة فقلت دمي صح ولم يدر ما صحى
حبيب برى جسمي واسقم مهجتي وصير قلبي بين احشايه ترحى
فمن ذا راى قبلي قتيل صبابة بسيف الهوى للذبح يبدي لها سحا

فصل

قال ابو سليمن عبد الرحمن بن احمد بن عطية العنسي
الداراني وهي قرية بدمشق وقد سيل عن حقيقة المحبة فقال
اخر اقدام الزاهدين اول اقدام المتوكلين واخر اقدام المتو كلين
اول اقدام العارفين واخر اقدام العارفين اول اقدام المحبين
ولا اخر لاقدامهم فقيل له كيف الطريق اليه فقال الجهاد مع
النفس فان القلب اذا جاع وعطش رق وصفا واذا شبع وروي

عمي ولهي قال الهروي رايت شابا بارض التيه قد الصق
صدره بالارض في سجوده وهو يان بشجه ونحيبه
ويقول الهي زدني من محبتك فقلت يا فتى ما الذي يكون ازيد
مما انت فيه فقال يا غافل هذا اول ما استفتحنا فيه النار النار
ان بقيت على هذا القدم وانشد

النار من نار الهوى توقد والدمع جار فيك ما يجمد
عليك قلبي منك ما يبرد وحر شوق النفس ما يخمد
ويا سقامي انت من طرف من البين السقم وما يبعد
نحول جسمي عند من لامني في الحب والعلة لي تشهد

وقال ايضا حرارة المحبة في القلب تحرق ما سواه ثم الدموع
تظهر ما قد اخفاه وسيل ابو سليمان ايضا عن المحبة فقال
اذا غلب الرجا على الحزن فسد القلب فان افضل الاعمال
مخالفة النفس ومهاجرة الدنيا فان من صارع الدنيا صرعته
وسيل بعضهم عن احوال المحبة في هذا المقام فقال كف عن هذا
المقام فانه دمع مسكوب وصبر مغلوب وقلب مكروب
لغير مطلوب وقال رباح العبسي غدوت الى رابعة العدوية
فرايتها تصلي فلما سلمت اوجزت في الصلاة وقالت لي يا رباح اي

ادى الى عينى خشونة فنظرت فى عينها فاذا قصبة كبيرة معروسة
فى سواد عينها وكانت تصلى على بادية فدخلت القصبة فى
عينها فى سجودها فى حال وردها ومناجاتها ولم تشعر لشغلها
بصلاتها وخشوعها فى سجودها قال رياح فوالله ما اخرجتها من
عينها الا بمشقة عظيمة وتعجبت من غفلتها عن الاكوان حال
سجودها بين يدى الرحمن ٥ شعر ٥

دموع دعاها الهوى فاجابه تحدرن شتا والعين على خدى
تكل جفون العين عن حمل مابها فتبدى الذى اخفى واخفى الذى تبدى

فصل قال ابو محفوظ معروف بن فيروز الكرخى رحمه
الله حقيقة المحبة اخراج سوى المحبوب عن القلب لان علامة
محبة الله اشتغال القلب بالله وعلامة مقت الله اشتغال العبد
بنفسه فانه لا تصح طاعة الله الا باخراج الدنيا من القلب
كما روى عن معروف انه قال رايت بالبادية غلاما طيب
النفس ضحوكا قويا على المشى فقلت له امعك زاد وماء فقال
يا معروف اما تستحى مما تقول يدعونى حبيبى الى ضيافته
افتراه يجوعنى ويظميني ٥ شعر ٥

ياهلالا كالدجى ويا غصن البان الندى ويا غزال الاوالق

ان عيني تراك من كل فج ومكان من حيث ليس تراك
واُرى انني سأنساك من ذكري وما في فؤادي سواك

وقال ايضاً المحبة هي الانس بالمحبوب وبذل النفس في هوى المطلوب وان لا ننظر الى سواه مخافة ان تضل فلا تراه لان من نظر الى سواه ضل عن طريق هداه روى ان رجلاً ادعى الهلاك في محبة شخص فقال له ذلك الشخص كيف تحبني وهذا اخي وراك احسن مني وجهاً واكمل جمالاً فالتفت الرجل لينظر اخاه وكانا على سطح حال فالقاه الشخص من السطح وقال من ادعى هوانا لم ينظر الى سوانا قال المؤلف رحمه الله وقد قيل ان موسى عليه السلام لما سأل النظر وقيل له انظر الى الجبل نظر اليه فقيل له يا طالب النظر الينا لم تنظر الى سوانا

شعر

يا مدعي بمنا الوصد في المودة والاخاء
لو كنت تصدق في المقال لما نظرت الى سواء
وسلكت سبل محبتي واخترت غيري في الصفا
هيهات ان يحوي الفؤاد محبين على استواء

قال علي بن هرون رايت في بعض الحلل شاباً قد سلب قلبه

واخلة حبه وهو يسكن مرة وبان اخرى ويضطرب تارة ويجمد اخرى فاحزنني امره فتقدمت اليه وسألته عن اصعب احوال المحب فقال ما منع اللسان من البيان وتلاشى عن الاكوان حال مشاهدة الرحمن قال ابو سهل احمد بن سليمن المعرفة بروق لوامع لا تضبطها الاقلام ولا تدركها الافهام فان من عرف الله كل لسانه وقل بيانه ومن احبه شغله به وقطعه من كل شيء وشغله به عن الالتفات الى سواه وقطعته الهيبة الالهية عن الاعتراض في المحبوب ومطالعات الغيوب ومن عرف الحق ليس له سؤال ولا مقال مقلته اقلامه ودمعته كلامه ورسوله انتحابه وبرهانه احزانه

شعر

خبروها انني حممت فقالت هذا كذا الصدود والهجران

واستطارت من ذاك ثم تباكت بدموع يسلن مثل الجمان

وتداعت انفاسها صاعدات اسفا من تعذر الامكان

وقال ايضا المحبة سكون بعد الطلب لان الطالب لا يسكن الا بعد حصول مطلوبه لانه في حال الطلب يرضى ولو بالمشاهدة في الاحلام فاذا وجد لا يرضى الا بالكلام والسلام روى ان بعض العارفين كان يغني ليلته في سجدة واحدة فاذا رفع

راسه وقت السحر قال الهي اكرمتني بكتابك وشوقتني الى لذيذ
خطابك تحيتهم يوم يلقونه سلام والثاني لا تسكن اوجاعه
الا بوجود مشوقه ثم يغوص في نحيبه وبكايه شعر

وشمس نهار في قناع ظلام تبسم عن برق وحب غمام
شكوت اليها ما بقلبي فامطرت على الخد درًا في عقود نظام
وقلت لها يا سول قلبي ومنيتي بعبرة طرف لا بلفظ كلام
هبي لي من الاغماض قوتا فربما احيا في خيال منكم بسلام

وقال ايضا المحبة ارتياح الذات لمشاهدة الصفات
اومشاهدة اسرار الصفات فيرى بلوغ السول ولو بمشاهدة
الرسول ولهذا كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا ازعجهم الشوق واشتدت بهم لواعج المحبة قصدوه صلوات
الله عليه واستشفوا بمشاهدته وتلذذوا بالجلوس معه والنظر
اليه والتبرك به روى ان امراة مسرفة على نفسها كانت
تدعو وتقول في دعايها اللهم ارني محمدا صلى الله عليه وسلم
رسولك في منامي قبل موتي فقيل لها اي حاجة لك في تسايه اذا ان
فقالت انما اريد النظر الى الكريم وجهه فحسب فلما ماتت
رايت في النوم فقيل لها ما فعل الله بك قالت غفر لي فقيل لها بما

ث
يتبه

ذا فقال كنت بمحبتي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وشهوتي النظر
اليه فنوديت من اشتهى النظر الى حبيبنا نستحي ان نذله بعتابنا
بل نجمع بينه وبين من يحبه وقال ايضا علامة المحبة ان
تكون همومه بالله وشغله في الله وقرانه الى الله وقرانه مع الله
وقال معروف الكرخي لسري السقطي يا ابا الحسن رايت
فتى من احسن الناس شبابا في اشد الهاجرة معه ركوة وهو يمشي
فقلت له الى اين قال الى الله فقلت نعم المقصود ثم قلت من
قال مع الله فقلت نعم الصاحب ثم قلت له وان القوت فقال
الضامن ثقة وفي السماء رزقكم وما توعدون ثم قال لي يا معروف
ادع لي بالتوفيق فان الوقت قصير والزمان يفوت وانشد
وما انس من شيء فلا انس قولها وادمعها يذرين حشو المكاحل
تمتع بنا اليوم القصير فانه رهين بايام الدهور الاطاول
فصل قال ابو عبد الرحمن حاتم بن يوسف الاصم
البلخي المحبة التزام طاعة المحبوب مع شدة الخوف من فوات المطلوب
قيل لبعض التائبين بعد ان حسنت حاله الا تحضر معنا
في سماع تسمع وتطيب ساعة فقال الا مان عند قرب تدرك حالها
فلا اتعرض لاسباب البلا وقال حاتم قال شقيق البلخي

ونحن بين الصفين يا حاتم الاشم تعقعقة السلاح فهل تجد قلبك
في هذا الموضع كالليلة التي زف اليك اهلك فيها قلت لا قال
لكني احد قلبي اسكن وافرح في هذا المكان من ليلة الزفاف فالتف رمح
بثوبه ونام بين الصفين حتى سمعت غطيطه فعلمت ان قلبه ساكن
مع الحق خال من الاسباب والاكوان شعر ٥

أنظعن والذي تهوى مقيم لعمرك ان ذا الخطر عظيم .
اذا ما كنت للحدثان عونا عليك وللفراق فمن تلوم
شقيت به فما انا عنه سال ولا هو اذ شقيت به رحيم

فصل قال ابو الحسن احمد بن ابي الحواري الدمشقي
حقيقة المحبة البكاء على ما فات خوفا من ترك الموافقة والبكاء
على ما هو آت خوفا من المخالفة قال الاصمعي رأيت
في البادية شيخا كبيرا ضريرا نحيلا ضئيلا لا يسهى المحب ملازما
لفروض صلاته وقد اعجزه الضعف عن نوافلها فدنوت منه
وسألت عن حاله فاخبرني انه احب في شبابه شخصا فادب معه
واورثه في شيخوخته محبة الله سبحانه قلت فما الذي اصاب
عينيك قال الدمع والسهر قلت فما الذي انحل بدنك قال
الشوق والغير شعر ٥

..

وادمنا

دارحمتا لكما عيناى من نظر ما كان أغناكما عن ذلك النظر
روحي فداؤك يا من لا نظير له وان اضرّ الهوى في غاية الضرر
بحرمة الدمع هل عاينتما بصرا اقوى على فرقة الاحباب من بصري

وقال ايضا المحبة دوام ذكر المحبوب على اختلاف أحوال المطلوب ثم تلا قوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم الآية وقال ايضا من احب واراد ان يذكر بشيء من الخير او يعرف به فقد اشرك في عبادته فان من عكف على المحبة لا يحب ان يرى خدمته سوى محبوبه وروى عن عمار قال رايت مسكينة الطفارية بعد موتها في المنام وكانت من المواظبات على حلق الذكر فقلت لها مرحبا بك يا مسكينة فقالت هيهات ذهبت المسكنة وجاء الغنى الاكبر قلت هيه قالت ما تسأل عن من ابيحت له الجنة بحذافيرها فتظل فيها حيث تشاء قلت فبم ذلك يرحمك الله قالت بحضور مجالس الذكر والصبر على المكروه ورعاية الحق. شعر

لا لأني انسال اكثر ذكراك ولكن بذاك يجري لساني
أنت في النفس والجوانح والفكر وانت المنى وفوق الاماني
كل شيء مني يراك بعيني انا مستغني بها عن عياني

فاذا غبت عن عيانى بلقاك فوادى بحيث كل مكان

ان عينا تراك فى كل وقت هى عين من العين فى امان

وقال ايضا المحبة ترك ارادات المحب لارادات

المحبوب قال احمد بن حضرويه بينما انا فى طريق مكة

فوقع فى رجلى مشكال فمشيت فرسخين وهو فى رجلى لم اقلعه

الى ان رآه بعض الناس فقلعه من رجلى فلما رجعت دخلت

على ابى يزيد البسطامى فلما رآنى ابتدانى وقال لى يا احمد

الحال التى وردت عليك فى طريق مكة كيف كان الحكم

فيها فقلت اردت ان لا يكون لى مع ارادته ارادة ولا مع

اختياره اختيار فقال لى يا نضولى ان كان ذلك ارادة فقد

اردت وانبيت سر نعم كان اخترت الم تعلم ان ارادة

غير المحبوب افشاء المستودع سر المحبوب شعر

من اطلعوه على سر فنم به لم يامنوه على الاسرار ما عاشا

لا يركنون الى من خان عهدهم حاشا ودادهم من ذلكم حاشا

ومن اذا اتى منهم صفو ودهم واستانسوا بهم عند فقد طاشا

فكن بهم ولهم فى كل ناسة عليهم ما بقيت الدهر فتاشا

فصل قال ابو حامد بن حضرويه البلخى

حقيقة المحبة المعرفة له بالقلب والذكر له باللسان وقطع الهمة
عن كل شيء سواه فان المغبون من رضي بسواه وقال ايضا
لا نوم اثقل من الغفلة ولا رق املك من الشهوة ولا من اشد من
ان يرضى العبد بغير مولاه قال رجل لاحمد اوصني فقال
امت نفسك بالمجاهدة حتى تحييها بالمشاهدة وقال
بعضهم كنت اطوف ذات ليلة فسمعت شابا يانّ في سجوده
وينادي معبوده وهو يقول الاهي نامت العيون
وحققت من فضلك الظنون ومن العبد الذليل حتى يناجي الملك
الجليل ولكنه يميز ما بين ان كان في بدو حاله فهو في راحة
محبة وان كان في اجرامه فهو في وقاحة سوء الواهي فمهما
تصرفت في عبدك فلا تشمت به الشيطان الحاسد ولا تجمع
بينه وبين عدو الجاحد ٥ شعر ٥

٥ ايها المعرض الذي صدّ عني كم الى كم يكون هذا التجني ٥
٥ انا عبد ومن تملك عبدا صانه مشفقا عليه فصني ٥
٥ واعفني من تعتب وافتضاح تشتفي به العواذل مني ٥
٥ قال كيف انت قلت بخير لا تسلني وسل صدودك عني ٥

فصل قال ابو زكريا يحيى بن معاذ الرازي

حقيقة المحبة ما لا ينقص بالجفا ولا يزيد بالبر والوفا وهذا

كما قيل اذا تحققت المحبة استغنت عن التملق والاعتذار

وذكر ان بعضهم كان يحب شخصا وكان يتردد الى داره

فان شاهده رجع منكسرا وان حجب عنه رجع مجتبرا

فسئل عن ذلك فقال لكلما عذب قلبى اكثر كان افتخارى

بين المحبين اوفر ۵ شعر ۵

، فؤادى من الاشجان جسم بلابله ،

، ودمعى من الاماق نهل وابله ،

، ولى سيد اقسى من الصخر قلبه ،

، وقلبى يواليه وان قل نائله ،

وقال ايضا ليس بصادق من ادعى حبه ولم يحفظ

حدوده رأى بعض الواجدين فى النوم فقيل له ما فعل

الله بك فقال انى بعد خجل وجل قبل وكم ذلك قال لانى

كنت قد اجتمعت مع يحيى بن معاذ فى مكان فرانى وقد نظرت

الى غلام فقال اما تستحيى من محبوب ادعيت محبته فاوقعك

بين امره وزجره فما انزجرت عما زجرك وهو انك تطلع الى ما

هواه وما امتثلت ما امرك وهو غض الطرف عن عداه قال

فغضضت طرفي الى ان صليت الف ركعة استغفارا لذلك

قال الراوي فلما كان بعد ذلك حضرت المدينة ووقفت

بين الروضة والمنبر وصليت على النبي صلى الله عليه وسلم

الف مرة وسألت الله ان يريني ذلك الرجل فاغفيت اغفاء

فقلت له ما فعل الله بك تعالى غفر لي غفر لي قلت

بماذا قال بتأدبي بادب يحيى بن معاذ وترحمي عليه

شعر

تعصي الاله وانت تظهر حبه هذا لعمري في القياس بديع

لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع

وقال ايضا المحبة ضنا في الاجساد وحفقان في الفؤاد

مع ملازمة السهاد والشهرة في العباد والتشتت في

البلاد طلبا للمبتغي والمراد روي ان بعضهم كان يميل

الى شخص وكان غيره ايضا يميل اليه وكان الشخص يميل الى

ذلك الغير اكثر منه فعاتبه على ذلك فقال هذا انه مهجر

الاوطان واشتهر بين الاخوان من اجلي فرعايته من الفتوة

ومع ذلك فان الله لا يطلع بيننا على معصية

شعر

يا من بنية بجسمه جد بالقليل من الرقاد

أَلحبُّ أَلبسني الضنا والجفن قرح بالسهاد
يا حبكم هذا الصدود الى القيامة والتنادي
رقد الحبيب كما يشاء وبت مسلوب الفؤاد
حيران اطفي بالدموع لهيب نيران الفؤاد

وقال ايضا قلوب العارفين قناديل الحكمة معلقة فوق الكونين زجاجها اليقين والورع وسلاسلها الا خلاص والتوكل ودهنها المحبة والايثار وشعاعها من نور الملكوت تقر بها عيون العارفين ولولاها لأظلمت الاكوان في عيون المحبين

شعر

قرة عيني لا بد منك وان أوحش بيني وبينك الزلل
قرة عيني انا الغريق فخذ كف غريق عليك يتكل

قيل سمع يحيى بن معاذ رجلا من المحبين يقول لو متنا استرحنا فقال له يا بطال ضجرت فطلبت الراحة استطلت العذاب واستصغرت الثواب وانما ترفع الدرجات بعدد العقوبات وما قدر موتة واحدة في محبته والله لو مت كل لحظة الف مرة كان ذلك قليلا في حق دعوى المحبة وانما كانت المحبة هكذا لئلا يدعيها كل بطال

شعر

وعاذلون لحوني في محبتها يا ليتهم وجدوا مثل الذي أجد
لما اطالوا عتابي في محبتها فقلت لا تفرطوا في اللوم واقتصدوا
قد مات قبلي اخو هند وصاحبه مرقش واشتفى من عروة الكمد
وكلهم كان من عشق منيته وقد وجدت بها فوق الذي وجدوا
اني لأرهب او قد كدت اعلمه ان سوف يوردني الحوض الذي وردوا
وقال ايضا على قدر حبك لله يحبك الخلق وعلى قدر خوفك من الله
يخافك الخلق وعلى قدر طاعتك لله تطيعك الخلق وعلى قدر اشتغال
بالله يشتغل في امرك الخلق والصبر على الخلق مع رعاية حق الله
من علامات الاخلاص واستدراك الوقت من علامات
الرضا ودوام البكا من علامات توقى المحبوب قال
المؤلف رحمه الله دخلت على الشيخ الصالح ابي القاسم الحمدا
وقد كف بصره من البكا على الغايت فرايته مستانسا بالجلسا
من حيث هم ويذكر محبوبه في سره من حيث هو ثم قال يا اخي
الوقت عزيز ومن عزه انه اذا فات لا بدل له ولا عوض عنه
ثم قام على شدة ضعفه وكثرة بكايه الى ورده فرايته بعد ساعة
وهو قايم في صلاته وقد ادخل اصبعه في درز الجبه فسألت عن
ذلك فقالوا اذا خانته قوته وغلبه ضعفه ادخل اصبعه الى ذلك

الرزق ليلا يصلي ورده خالصًا و بطيل مجاهدته
غاب وجدًا وحنينا وحقق الغمض الجفونا
وبرى اعضاءه الاخلاص لله يقينا
ناسك نضو عليل خايف تلقى حزينا
نحو لا يهدى اذا نامت عيون العالمينا
واستدلت بهواها انفس المنفرد دينا
ليناجي خالقًا فردًا على الخير معينا
بخضوعي يا الهي قد ترى مني الانينا
سيدي لست ارى فيما اقاسيه حزينا
سيدي اورث قلبي وحده ذا دينا
بك يا سؤلي من العالم طرًا اجمعينا
فغدا يسكن في الفردوس دار الامينا
في رياض ضمت وردًا وحفت ياسمينا
وقال ايضا احبان عبيد منيه واصفياء رهاين كرمه
واولياء اسرار نعمه فهم عبيد محبته لا يعتقون و رهاين
كرمه لا يفكون واسرار نعمه لا يطلقون فهم غرقى عبراتهم
وحرقات فراتهم وقتلى عثراتهم احوالهم التوكل وسيرهم المراقبة

وعدادهم الخوف والرجا وقال بعضهم لابي يزيد
البسطامي ما التوكل فقال لاي شي سمعت فيه قلت ان اصحابنا
يقولون لو ان السباع والافاعي عن يمينك وشمالك ما تحرك
سرك لها فقال ابو يزيد هذا قريب ولكني اقول لو ان اهل الجنة
في الجنة ينعمون واهل النار في النار يعذبون ثم وقع لك
التمييز بينهما خرجت من حد التوكل ومن المتوكلين من بقا
ابدا في الرق لا نهاية ولا غاية **شعر**

اذا ذنبي في ان ابث الذي القا اليك وان طال التحبب ابقا
فيا متلفي شوقا ويا محرقي جوى ويا ممرضي حقا ويا قاتلي رفقا
ارى كل مملوك يسر بعتقه سواي فاني عبدكم اكره العتقا

وقال ايضا الزاهدون غربا الله في الدنيا فلا يستوطنون
الا بالمشاهدة والعارفون غربا الله في العقبى فلا يفترون الا
بالمشاهدة والمحبون وحش الله في الدارين فلا يستانسون الا بالمنا
والموانسة قال احمد بن محمد السمد رايت يحيى يقبل الصحف
ويطيبه فقلت هل ورد في تطييبه وتقبيله اثر فقال هذه
صحيفة الذكر ومناجاة الموانسة وتحية القرب ومحبوب
المحبوب ومحبوب المحبوب محبوب **شعر**

تضوع مسكًا بطن نعمان اذ مشت به زينب في نسوة عطرات
مررن بفج ذايحات عشية يلبين للرحمن معتمرات

وقال ايضًا المحبة عبرات يتبعها عثرات وزفرات تتبعها زفرات هذا مع القرب فاما مع البعد فالموت اهون احوالها والقتل اروح عواقبها وعلى قدر خوفك من الله يهابك الخلق وعلى قدر شغلك بالله يشتغل لك الخلق روى ان شابا لحدثا كان يهوى شخصًا حتى كثر حنينه وتضاعف انينه ودامت زفراته ودرت عبراته حتى بقي كالخلال فعاتبته امه على ذلك فلم ينجع ولم ينفع فقالت يا ولدي اخشى عليك الموت فقال وانا اتمناه فقالت يابني تفجعني بشبابك شعر

أتت ودموعها في الخد يحكي مخانقها وقد جعلت تقول
غداة غد تسير بنا المطايا فهل لك من وداع يا خليل
فقلت لها وعيشك لا ابالي اقام الحي ام جد الرحيل
يبالي بالنوى من كان حيًا وانى قبل بينكم قتيل

فصل قال ابو حفص عمرو بن سلمة المعروف بالحداد حقيقة المحبة اداء الانصاف من المحب وترك طلب الانصاف من المحبوب فتنسب التقصير الى نفسك بكل حال والتفضيل الى المحبوب

بكل

بكل حال وترى الصغاير كباير لان فيها عصيان المحبوب وان قلت والطايع خاضع والمحبون قايمون بوفا العهد بعد و مقامات الرجال قال ابو علي الروذباري الرجال في هذا المقام على اربعة احوال رجل قد استولت محبة الله وعظمته على قلبه فاشتغل بذكره عن ذكر من سواه ولم تلهه الاكوان عن ذكره فهو الذي وصفه الله بقوله رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله والثاني رجل عاهد الله بصدق الاجابة وتحقق العبودية واخلاص الورع والقيام بالوفا وهو الذي وصفه الله بقوله رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه والثالث رجل يتكلم بالله وفي الله وبالله ومن اجل الله ومع الله يامر بالمعروف وينهى عن المنكر على سراير ضمير الاسرار ثم على ظواهر نفوس الاغيار وهو الذي ذكره الله بقوله وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى والرابع رجل يكتم سره عن نفسه وعن الملكين الموكلين حتى لا يطلع على سره الا مولاه وهو ممن وصفه الله في قوله الله نزل احسن الحديث الى قوله ذكر الله فهذا في ظاهره كالخلق وفي باطنه كالمشغول التسجى

شعر

لكل محبٍ سلوةٌ عن حبيبهِ ولا سلوة لي غير اني هايمُ
اذلُّ لمن اهوى واخضعُ ضارعًا وتصغر في عيني منه العظايمُ
وامنحه ودّي وان كان مذنبا الي كما قد قال في ذاك عالمُ
تحمّل عظيم الذنب ممن تحبُّهُ وان كنت مظلومًا فقل انا ظالمُ
وانك اذا لم تغفر الذنب في الهوى تفارق من تهوى وانفك راغمُ
وقال ايضًا الدارانيّ المحبّ متى كان هاديًا فاعلم ان الغفلة
قد وردت عليه فان المحبّ على بساط الادب بمحبوبه يؤذيه
وما بين الرجا والخوف تهذيبه واذا كانت العناية اليه
مصروفه ففي حال المخالفة تنبيهه والى حيث ما احب توجهه
قال ابو حامد كنت احب الصوفية وانفق عليهم
واتبعهم في مجالسهم فبينما انا امشي مع طايفة منهم بالبصرة
الى الجامع وفيهم رجل كنت اعتقد فيه الصفا والوفا والمجا
والمشاهدة واستقبلنا شاب منظور اليه سبحان
خالقه فكرر النظر اليه والحال قال ابو حامد
فسمعت صوتا عظيما لا ادري ما هو ورايت الرجل
قد تطاتطا وابكى ساعة على ركبتيه راكعا وجعل
يقول السمع والطاعة ثم رفع راسه وقال سيدي ادب
لامر مرا

لاعممت هذا التاديب فدنوت منه واذا بندقة غايصة فى جبينه والدما تسيح فغمني ذلك وتقدمت لامسح الدم عن وجهه فقال تنح عني لحبيبي بودبني وذلك انى ادعيت لحبه ثم نظرت الى سواه ٥ شعر ٥

اعطاك دمعك جهده فبكى فوادك وجده
حملت جسمك فى الهوى ما لا يطيق فهده
يا شامتًا اذ راى هجر الحبيب وصده
لا تشمتن بنا انه مولى يوذب عبده

فصل قال ابو صالح حمدون بن احمد بن عمار القصار النيسابوري حقيقة المحبة ان يسلك المحب طريق السلامة ولا يبالي ما ذا صنع اذا رضى محبوبه فسوا عنده كتم الهوى ام اشتهر او خفى سره او استتر قال ابو معشر البصري دخلت على بعض الامراء فى يوم طاب زمانه وتبسم اوانه وجاد نيمانه ورق هواه واخضرت ارضه وازهرت روضه فجرى بيننا الكلام الى ان قال لى يا ابا معشر ان لى مملوكة تغاليت فى ثمنها لميلى اليها وهى تتغالى على لعلمها بما عندى وكنت اكتم هوا ها فخانني الصبر وغلبني الامر فبحت به وانشد

حبيب بات لي مالك وقلبي ليس يسلاه
بكل مشغول وفي قلبي مثواه
وممّا في احاشيه ومن سقمي حاشاه
وقد اصبح لي مولًا على اني مولاه

قال ثم استدعى بها من وراء الستر فاذا هي فلقة قمر تغض الشمس والبدر عيونهما ولها قد كملت قدًّا وخدًّا وطرفًا ونهدًا فتاملت فاذا على خدها الايمن مكتوب بالغالية افتضحنا واسترحنا وعلى الاخر مكتوب افتتكنا واهتتكنا وعلى جبينها مكتوب العشق رق وعلى عصابتها مكتوب

يوم له فضل على الايام نسج السحاب ضياءه بظلام
والبرق يخفق مثل قلب هايم والغيم يبكي مثل طرف هامي
وكان وجه الارض خد متيم وصلت سجام دموعه بسجام
فاطلب ليومك اربعًا هن المنا وبهن تصفو لذة الايام
وجه الحبيب ومنظرا مستشرفا ومعينا غردا وكاس مدام

فقلت له دو زهذا ايها الامير اليوم بك فقال اطرحنا واسترحنا والانقياد للهوى عز وطاعة المحبوب فرض والمرحيث قلبه

الصواب هن

والقلب

وَٱلْقَلْبُ حَيْثُ حُبُّهُ **وَقَالَ** أَيْضًا مَنْ أَصْبَحَ وَلَيْسَ عِنْدَهُ شُغْلُ الْمَحَبَّةِ فَهُوَ مُتَفَرِّعٌ لِكُلِّ شَيْءٍ وَلِأَنَّ الْمَحَبَّةَ تَشْغَلُهُ بِالْمُجَاهَدَةِ فِي رِضَى مَحْبُوبِهِ فَهُوَ يَتَقَرَّبُ إِلَى مَحْبُوبِهِ تَارَةً بِالدُّمُوعِ وَتَارَةً بِالذُّلِّ وَالْخُضُوعِ **قَالَ** الْمُغِيرَةُ بْنُ حَبِيبٍ كُنْتُ أَسْمَعُ بِمُجَاهَدَاتِ الْمُحِبِّينَ وَمُنَاجَاةِ الْعَارِفِينَ وَكُنْتُ أَشْتَهِي أَنْ أَطَّلِعَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَقَصَدْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ فَرَمَقْتُهُ عَلَى غَفْلَةٍ وَرَاقَبْتُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ لِمَا لِي عِنْدَهُ فَكَانَ يَتَوَضَّأُ بَعْدَ عِشَاءِ الْآخِرَةِ ثُمَّ يَقُومُ إِلَى صَلَاتِهِ فَتَارَةً يَقْضِي لَيْلَتَهُ فِي تَكْرَارِ آيَةٍ وَاحِدَةٍ وَتَارَةً يُدْرِجُ الْقُرْآنَ تَدْرِيجًا فَإِذَا أَسْحَرَ وَحَانَ انْصِرَافُهُ مِنْ صَلَاتِهِ قَبَضَ عَلَى لِحْيَتِهِ وَخَنَقَتْهُ الْعَبْرَةُ وَيَقُولُ بِحَنِينِ الْحَزِينِ إِلَهِي وَأَيْنَ كَأَيْنَ الْمُتَكَلِّ يَا إِلَهِي وَمَالِكَ رِقِّي وَصَاحِبَ نَجْوَايَ وَسَامِعَ شَكْوَايَ سَبَقْتَ بِالْقَوْلِ تَفَضُّلًا وَامْتِنَانًا فَقُلْتَ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ وَالْحَبِيبُ لَا يُعَذِّبُ حَبِيبَهُ فَحَرِّمْ شَيْبَةَ مَالِكٍ عَلَى النَّارِ إِلَهِي قَدْ عَلِمْتَ سَاكِنَ الْجَنَّةِ مِنْ سَاكِنِ النَّارِ فَأَيُّ الرَّجُلَيْنِ مَالِكٌ وَمِنْ أَيِّ الدَّارَيْنِ مَالِكٌ ثُمَّ يَدُومُ عَلَى هَذِهِ الْمُنَاجَاةِ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ ثُمَّ يُصَلِّي الصُّبْحَ بِطَهَارَتِهِ

شعر

جِسْمُ الْمُحِبِّ تُذِيبُهُ الْآلَامُ ﴿ وَالْقَلْبُ مِنْهُ تَعُودُهُ الْأَسْقَامُ

والوجه يشهد باديات شجونه ان المنام على الجفون حرام
والخد من خطط الدموع مملسا خطط وجمه الاوهام
والطرف من الم السهاد مخالة للسقم طرفا فهو كنه مدام
فاذا بدا ابا لظاهر ضرر عن باطن الشوق فيه ضرام
واذا بكى ندما على اجرامه لم يخف ان بكاه اوغام
لم يبق منه لصومه وصلاته الا ذبيقه جلده وعظام
يا حسنه تحت الحنادس باكيا والليل داج والانام نيام
يتلو المثانى خاليا بحبيبه والدمع فى الخدين منه سجام
يدعو يا مولاى قل تصبرى فارحم فانت بحاجتى علام
مثل لعبدك شخصه متفردا دون العباد وحوله الاظلام
سقيا له من خادم متهجد لله يقصر دونه الخدام
فغدا لجاور بدار القدس فى ملك يدوم له به الانعام
فى قصر ياقوت وساحة جوهر فيها قباب زبرجد وخيام
ومن المليك المهيمن تاتيهم فى كل وقت تحية وسلام

فصل قال ابو السرى منصور بن عمار البوشنجى
الواعظ من اشتغل بشىء سوى ذكر محبوبه فليس بمحب لان ذلك
يدل على ان فى قلبه غير محبوبه ويستحيل ان يجتمع فى قلب واحد

بحبت

محبة شيئين قال ابو حامد كنت كثيرا ما اتبع مجالس الصوفية فحضرت ذات يوم مجلس عالم من علمائهم فرايت فيه شخصا تمنى النفوس دوام النظر اليه وهو يبكي وكلما سمع العالم او القاري يقول الله الله ولا ينقطع له دمعة فتعجبت من تواكم عبراته وترادف زفراته مع صغر سنه وغضاضة شبابه فسالت بعض الصوفية عنه فقال انه تايب غزير الدمعة كثير السجود والركوع رقيق القلب مترادف الزفرات فبينما نحن في ذلك اذ قرا القاري فاذكروني اذكركم فقام شاهقا وهو يقول ومن الى قلبه غير ذكراك وهل في الاكوان غيرك حتى تذكر

شعر

لا بلغ الله نفسي فيك منيتها ان كان بعدك بعد الدار غيرني
جعلت دمعي في ذكراك محتبسا والدمع عنوان ما يخفي من الحزن
واقسمت مقلتي الا تضن به فالذكر يجري ويجري الدمع في سنن
وقايل منذ كم بانوا فقلت لم مذ فرق الله بين الجفن والوسن

وقال ايضا المحبة استطابة البلوى مع انكسار المنى روي ان مالك بن دينار دخل هو واصحابه على شاب تايب فوجدوه خالا على فراشه كالشن البالي فسالوه عن حاله

فلم يستطع الجواب لسانه واشار بطرفه فبينما هو كذلك اذ سمع صوت المؤذن فسمعناه يقول مثل ما يقول المؤذن ويشير باصبعه عند الشهادتين ثم امر والده فوضاه ووجهه الى القبلة ولحق في الصلاة مومياً ايماً فلما فرغ قال يا ملك ان نعمه لا تعد وبلاه واحد قال فعجبت من حسن بلائه وصبره وخالص حبه وصدق وفائه

شعر

أبليت من احببت احسن البلا وخصصت بالبلوى رجالاً اخضع
احسب بلواهم وطول حنينهم واطلت ضرهم لكي يتخضعوا

فصل قال ابو عبد الله احمد بن عاصم الانطاكي حقيقة المحبة ان تطلب رضى المحبوب وان بعد وتطلب وده وان استحال

ولهذا روى عن معبد قال كنت ما البادية فرايت امراة منبر معها ركوة وقصعة فراعيت حالها فاذا هي تصوم نهارها وتذكر طول ليلها فلما قطعنا نصف الطريق قالت كم بقي بيننا وبين مكة قلت يا امة الله هيا اي مركبا بجمالك فان الطرق صعبة والمفاز مهلكة فصاحت ورمت نعليها وانشأت تقول

ولو ان ليلى مشرق الشمس دونها وكانت وراء الشمس حين تغيب

فقلت لنفسي ليس تبعد دارها وهنيت نفسي انما القرب
قال فلم اشك انها الكه وغابت عن عيني ثم رايتها في الطواف
ورائي فقالت يا معبد الحامل واحد ورب محمول ارفق
من محمول ومن يحمله ما الكه ارفق من محمل مملوكه وقال
ابو عبد الله حقيقة المحبة ان لا تنظر بعينك الى غير الحبيب ولا
يجري في ضمير سرك هواك غير الحبيب وقال الاصمعي بينما
انا في البادية رايت جماعة مجتمعين على شاب جالس على قارعة
الطريق حسن المنظر مليح المخبر عليه اطمار وعلى وجهه انوار فسالت
عنه فقيل انه مجنون وهو يتكلم بالقران فدنوت منه وقلت
له من انت فقال ان كل من في السموات والارض الا اتى
الرحمن عبدا فقلت من اين والى اين فقال انا لله وانا اليه
راجعون فقلت ومن معك قال هو معهم اين ما كانوا
قلت فهل انت تحتاج الى زاد فقال وفي السماء رزقكم وما توعدون
فقلت له فما وصي فقال اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم
مسلمون ثم صرخ صرخة عظيمة وقام يعدو وهو حزين
واجد دامع العين ٥ وانشد ٥
جفني قريح وقلبي حشوه ضرم شوقا يدوم الى قصدي ومطلوبي

عدون

قالوا فهل مؤنس ترجوه قلت لهم كونوا انيسي في الدنيا بمحبوبي
ربي وعالم سري ناصري ابدا وخالقي مونسي كنزي ومن عوزي
وقال ايضا المحبة ان لا يسبقك احد الى رضى محبوبك
ولا يشاركك احد في المجاهدة لتحصيل مطلوبك ولهذا
سئل بعضهم عن علامة القبول فقال التوفيق للمسابقة
الى الجماعات وغض طرف السوء عن المنكرات وعن محمد بن صالح
قال دخلت بعض الغيران فرايت فيه صوامع المنقطعين ولحدهم
يبكي بكاء عظيما وينتحب فسالت عنه فقالوا انه قد اطال لورده
البارحة فنام اليوم عن الجماعة فقد نوت منه وقلت له ايها
الشيخ انما تركب مراكب الخوف في بحار الرجا فاما في بحار الاباء
فلا فقال امسك عافاك الله فلو بكيت الدما لما كررت
ما جرى مني انقطع اليه ثم انقطع منه واشتغوني ثم اطرق
ساعة وهو حزين فاح دمع العين ثم دفع راسه وقال لعن بصادق
في محبته من ايس الى رضى محبوبه ثم انشد
قالوا بكيت فقلت حتى الى البكا رسكي المحب بقدر ما في قلبه
ولقد الفت الدمع حتى دمما جرت الدموع دما وكم اشربه
فصل قال ابو تراب عسكر بن محمد بن حصين
النخشبي

أشرف القلوب قلب حيّ تروّح بمحبوبه وأشرف القلوب قلب تلألأ بنور المحبة واعلم القلوب قلب استانس بذكر محبوبه
سُئل بعضهم عن نور القلوب فقال نور القلوب الانس بذكر المحبوب ولولا انه امر في ذكره فاتبعت الشرع في امتثال الامر لقلت ان الاشتغال بالاذكار اشتغال بالاعياد والصدق وراء ذلك قال ابو علي بن الكاتب رايت بمكة رجلا يدور على اخواننا ويقول هل عندكم خبر من حق الحق هل عندكم علم من محبوبي ومطلوبي فقال له رجل يوما نعم فصاح عليه ولطمه وقال لا والله ولا عند الملائكة المقربين ثم صاح ووقع ميتا ٥

شعر

شغلت قلبي بما لديك فما برحت طول الحياة مذكري
ذكرك لي مونس يوانسني يوعدني منك عنك بالظفر
انستني منك بالوداد وقد اوحشتني من جميع ذا البشر
وحيث ماكنت يا مدى هممي فانت مني بموضع النظر

وقال ايضا المحبة ان تستلذ ببلائه كما تستلذ بنعمائه فان الجميع يصدر عن محبوب واحد ومحبة واحدة فهو والمحب لا يتغير كما ان المحبوب لا يتغير سُئل بعضهم عن معنى

الاستقامة فقال اذا تحقق الايمان تحقق حقايق حقه وشهد الحق بصدق شواهد صدقه فاستوى عنده الحجر والمدر والذهب والفضة والعقوبة والنعيم فان النظر الى المحبوب للمحبوب ومحبة المحبوب للمحبوب وما يتغير بالعارض فهو عارض والمحبوب لا يتغير ،،

شعر ٥

حنينا

احن الى ليلى وان شطت النوى على كما حن اليراع المثقب
يقولون ليلى عذبتك بحبها الا حبذا ذاك الحبيب المعذب

وقال ايضا ابو القاسم الجنيد ويعرف ابوه ما القواريرى النهاوندى ثم البغدادى حقيقة المحبة الا يسر المحبوب الا بمحبوبه ولا يسكن الا غيره ولهذا روى عن الجنيد انه كتب الى بعض اخوانه من اشار الى الله فسر بغيره او سكن الى غيره ابتلاه الله وحجب سره عن قلبه ومنع ذكره عن لسانه فان انتبه وانقطع ممن اليه سكن ورجع الى من اشار اليه كشف الله عنه ما به من المحن والبلوى واحله محل القرب والزلفى فان دام على سكونه نزع الله الرحمة من قلوب الخلق عليه والبسه لباس المطمع فيه فيصير حياته عجزا وموته كمدا ومعاده اسفا فهذه مجازاة الغادرين ومكافاة الناكثين

أين اليمين وأين ما عاهدتني ما كان أسرع في الهوى ما خنتني

لما ملكت قياد قلبي طايعاً وعلمت انى لا اخون قطعتني

وقال ايضاً المحبة ان تحب ما تحبه المحبوب ولو كان فيه

الموت ولهذا ان موسى عليه السلام انما خاض البحر المغرق

في طلب محبوبه وابرهيم عليه السلام خاض النار المحرق في طلب

محبوبه

شعر

لو كنت جربت الهوى مرة تصرفت عن لومك يا لايم

ما اغفل اللايم عن قصتي ان نمت ناد الحبيب يا نايم

النار في قلبي والماء في جفني فمثلي وجده دايم

بحرمة الود وحق الهوى صلني فاني مدنفها يم

ذكر انه قيل المجنون ما كان سبب هيمانك في الصحارى

قال لاني قلت يوماً لليلى ارحميني فاني قد خشيت على عقلى

وسترى فقالت هو المطلوب والمراد فانتهى امري الى الهيما

وقال ايضاً المحبة دخول صفات المحبوب على البدل من صفات

المحب فيبلغ به الغاية التي لا مدى وراها والنهاية التي لا مطاف

بعدها وهو المحبوب قال المؤلف رحمه الله هذا معنى

قول الرسول صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن الله سبحانه وتعالى

فاذا أحببته كنت له سمعًا وبصرًا لاستحالة حلول الصفات
القديمة بالخلق أو الصفات المخلوقة بالقديم فاذا كان سبحانه
للعبد سمعًا وبصرًا فبما يرضيه يسمع وبما يرضيه يبصر ويكون
الكل منه واليه وبه وعليه فهذه الغاية القصوى ونهاية المنتهى
قال أبو محمد الجريري كان رجل من اصحابنا لا يفتر لسانه
ان يقول الله الله فوقع يومًا على رأسه جذع في المسجد فشج رأسه
وأسال دمه الى الارض فكتب الله الله وانشد

دهبان مكين والذين عهدتهم يشكون من ألم الفراق الجمود دا
الله يعلم لو أردت زيادة في حب عزة ما وجدت مزيدا
لم لا أعرض باسم عزة انما أخذت على مواثقا وعهودا
لو يسمعون كما سمعت كلامها خروا لعزة ركعًا وسجودا
ان المحب اذا احب حبيبه صدق الوفا وأنجز الموعود دا

وقال أيضًا المحبة استيلاء ذكر المحبوب على جميع قلب المحب
واستغراق كلية المحب ولو في بعض رضى المحبوب وهو أن يغلب
أمر المحبوب في قلبه حتى لا يحس بما بدا منه فلا العتاب ينفع ولا العذل
ينجع روى ان المجنون كان اذا غلب عليه ما به نادى ليلى ليلى فاذا
استطعم أو استسقى قال ليلى ليلى وان ناداه منادٍ أجاب بذكر ليلى

فكذا

فغلب ذكرها على قلبه ولسانه فهو لا بالعذل يرتدع ولا بالعتاب

ينجع

شعر

قلبي قلبي على الجمر ووجدي في عذابي

انا راض بالذي ترضى ولو مت لما بي

قلت للعاتب دعني ليس ذا وقت عتابي

حكم الحب الحقيقي وهو للحب يحابي

وروى ابو بكر الكتاني قال اجتمع جماعة من مشايخ الصوفية بمكة في ايام الموسم وفيهم الجنيد وهو اصغرهم سنا فجرت بينهم مسئلة فتكلموا فيها وقالوا للجنيد هات ما عندك يا عراقي فاطرق رأسه ودمعت عيناه وقال عبد ذاهب عن نفسه متصل بذكر ربه قائم باداء حقوقه ناظر اليه بقلبه احرق قلبه انوار هويته وصفا شربه من كاس وده وانكشف له الحق من استار غيبه فان تكلم فبالله وان نطق فمن الله وان تحرك فبامر الله وان سكن فمع الله فهو بالله ومن الله وبامر الله ومع الله فبكى الشيوخ وقالوا ليس على هذا مزيد احسنت والله يا تاج العارفين

شعر

بات الشجي حليف الهم والسهر موكل القلب بالاحزان والفكر

قد شفه ما يلاقي من جوى كمد لهيبه في الحشا اذكى من الشرر

نمت شواهده عما يكاتمه وشاهد الحب لا يخفى من النظر
شوق الحبيب اطار النوم عنه فما يطعم الكرى بل دايم الفكر

قال صالح المزي رايت على جبة ريحانة مكتوب هذه

الابيات

حسب المحب من الحبيب بعلمه ان المحب بباب مطروح
والقلب منه اذا تنفس في الدجى بسهام لوعات الهوى مجروح

قال الجنيد دفع الى سرى السقطي رقعة وقال هذه خير لك من خمس ماية قصة وحديث فاخذتها فاذا فيها مكتوب

ولما ادعيت الحب قالت كذبتني الست ارى الاعضا منك كواسيا
ولا حب حتى يلصق البطن بالحشا وتخرس حتى لا تجيب المناديا
وتنحل حتى لا يبقي لك الهوى سوى مقلة تبكي بها وتناجيا

وقال ايضا اذا اصحب المحبة سقطت شروط الادب اي سقط تعظيم المخاطبة دليل ذلك ان الاب مع استحكام موده ابنه في قلبه يكون خطابه له يا ولدي ويا عزيزي دون مولانا وسيدنا وليس المعنى فيه اسقاط تعظيم المحبوب بترك العبادات والتقرب اليه بالطاعات وهذا سمع الجنيد قايلا يقول المحبة والمعرفة ترك الحركات الداعية الى البر والقرب من الله سبحا

فقال

فقال الجنيد هذا قول قوم دانوا باسقاط الأعمال والذي يسرق ويزني أحسن حالاً ممن يقول هذا فان المحبين والعارفين اخذوا الأعمال عن الله تعالى والية رجعوا فيها فلو بقيت في المحبة والمعرفة الف عام لم ينقص من اعمال البر ذرة واحدة وانما انما توصل الى المحبوب بالعبادات والمجاهدات وبهما اتوى على ما اطلبه من المشاهدات وانما اسقط المخاطبات عند اسقاط المجاهدات كما نطق به القرآن لاحبائه وانبيائه يا آدم يا نوح يا ابراهيم يا موسى يا عيسى يا محمد صلوات الله عليهم اجمعين

شعر

اذا صفت المودة بين قوم ودام ودادهم سقط الثناء

وحفظ قلوبهم في الغيب داع الى طرح التكلف كيف شاؤا

هنالك تلتقي الارواح صفواً وانفسهم وما لهم الفداء

وقال ايضا المحبة افراط الميل بلا نيل وبذل الكلية للمحبوب من غير شرط الجزاء لأن كل محبة تكون للغرض تزول بزوال ذلك الغرض فيجب على المحب ان يرى تعذيب محبوبه تعذيباً وتاديبه تشريفاً روي ان الواسطي كانت به اكلة عند كتفه فخرجت اخرى مقابلها من جانب صدره حتى كان

الصوفيين من صدره من وراء ظهره وهو يقول الهي زدني من بلائك

شعر

فلو اني استزدتك من بلائي الى ما بي لأعوزك المزيد
ولو عرضت على الموت حياة بعيش مثل عيشي لم يريد

وقال ايضا المحبة بذل المجهود في طاعة المحبوب والحبيب يفعل ما يشاء روي ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه مرض فقيل له لو استشرت الطبيب واقتديت برايه فقال قد استشرته قال لي انما انا كذلك فاني افعل ما اشاء واحكم ما اريد روي ان عروة بن حزام بعث الى عفراء يقول لها لو فعلت ما فعلت لا زلت عن محبتك فافعلي ما شئت فقد وهبت قلبي لك والفتى لا يرجع في هبته

شعر

يا نور عيني في الدنيا ونزهتها جسمي وحبك بالاسقام موصول
فالقلب مشتغل والروح مرتحل والعين دارفة والدمع مسبول
والنفس قد تلفت فيمن كلفت بهم كن كيف شئت فانت القصد والسول

فصل قال ابو الحسين احمد بن محمد النوري البغوي ثم البغدادي حقيقة المحبة ترك حظ نفس المحب لحظ نفس المحبوب ولهذا اختار المحبون السهر على الرقاد والبكاء في القرب والبعاد روي

أن كثيرا دخل في جماعة وعزة بينهم فقيل لها تعرضي له فجرى بينهما كلام من جملته ان قال كثير والله لقد طالت ليالينا حتى انسيت أوايلها أواخرها فقالت عزة والله لقد قصرت ليالينا حتى نفت أواخرها بأوايلها فقال بعض الحاضرين ليس عند الخلي ما عند الشجي

شعر

شكونا الى احبابنا طول ليلنا فقالوا لنا ما أقصر الليل عندنا
وذاك لأن النوم يغشى عيونهم سريعا ولا يغشى لنا الليل عيننا
إذا ما دنا الليل المضر بذوي الهوى جزعنا وهم يستبشرون إذا دنا
فلو انهم كانوا يلاقون مثل ما نلاقي لكانوا في المضاجع مثلنا

وقال ايضا المحبة هتك الأستار وكشف الأسرار والغرق في البحار والحرقة بلهيب النار قيل لبعضهم كيف تحس بالمحبة في الفؤاد فقال سل الروح من كل عضو عند المشاهدة رعاية لاداب التلاقي وتنفس الزفرات من كل عضو حال الفراق حزنا على مفارقة الرفاق فالمحب حريق بالنار غريق في البحار

شعر

مذ نشت من غمرامه ما يفيق في بحار من الغرام غريق
حامل من عليل حر جواه وزفير الغرام ما لا يطيق

هتكت ستر صبره زفرات بين أحشائه ودمع سبوق
قد يداوي داء الهوى بخضوع مثل ما يفعل الطبيب الشفوق
لا حشاه يقر من وعة الوجد ولا عينه المنام تذوق
إن وجهًا يجيء زمولاه بعصيانه لوجه صفيق
أين من أخلص الوداد ومن عقد ولاه في الله عقد وثيق

وقال ايضا المحبة بذل المجهود والحبيب يفعل ما يشاء ان شاء وصل وان شاء هجر وان شاء ابلى وان شاء أعطى فليس المحبة إلا الصبر روى عن الجنيد انه قال الخوف يقبضني والرجا يبسطني والحقيقة تجمعني والحق يفرقني والحبيب يفعل ما يشاء فاذا قبضني بالخوف أفناني عني واذا بسطني بالرجا وردني على واذا جمعني بالحقيقة احضرني ودعاني بالانس واذا فرقني بالحق يشهدني غيري فغطاني عني فهو في كل ذلك تارة محركي غير ممسكي وموحشي غير مونسي وتارة محيي غير متلفي ومونسي غير موحشي فليته لو افناني عنه فمتعني او غيبني عني فروحني فليس العبد الا بذل الكل في طلب الرضى والحبيب يفعل ما يشاء

وانشد النوري

كم غدوة لي قد غدت مرارتها جعلت قلبي لها وقفا العلياك

وحق ما منك يبليني ويتلفني لأبكينك أو أحظى بلقيان

وقال أيضاً المحبة أن لا تحس في الخاطر إلا المحبوب

وأن ترى الخير في جميع ما تصرف فيه محبوبه بلا اعتراض قال

داود الطائي رأيت وليا من أولياء الله تعالى فقلت له ما

غاية بلوغ محبة الله تعالى من قلبك قال بلغ من محبة الله تعالى

في قلبي أنه لو حاسب جميع الخلق مع ما بالي ... بل رغبت فيه

قال داود فقلت له ولم ذاك فقال يا داود وهل مقام

أشرف من مقام العبد مع سيده والمحب من يرى محبوبه يحاسبه

والله أن ذلك عندي لأشرف من الدرجات فإنه في معاينة حبيبه

يغيب عن حسه فيبقى بلا هوى ولا نفس ولا اعتراض بل متفكراً

في ميدان العظمة والجلال والحبيب يقول ما شاء

وانشد الثوري

وكم رمت أمراً خرت لي في انصرافه فلا زلت بي مني أبر وأرحما

عزمت على أن لا أحس بخاطر على القلب إلا كنت أنت المقدما

وأن لا تراني عند ما قد كرهته لأنك في قلبي كبيراً معظما

وقال أيضاً المحبة كتمان الوجد ودوام الود وتذكار

النعمة بمجاهدة الجد ومحاسبة النفس مع الساعات وحفظ

الوقت مع اللحظات والمبادرة بالعمل مع تحقق الأجل وقصر الأمل
وكتمان الأحوال مع صفا البال روى فارس الجمال
قال لحق ابا الحسن النوري علة ولحق الجنيد أيضا علة فأما الجنيد
فاخبر عن وجده واما النوري فانه كتم فقيل له لم تخبر كما اخبر
صاحبك فقال ما كنت لأبتلى ببلوى فارفع عليها شكوى
وانشد
إن كنت للنعم اهلا فأنت للشكر أهلا
عذبت فلم يبق قلب يقول للنعم مهلا
قال فاعيد ذلك على الجنيد فقال ما كنا شاكين ولكنا اردنا
ان نكشف عن عين القدرة فينا ثم هذا يقول
أجل ما منك يبدو والانه عنك جلا
وانت بالأنس قلبي اجل من ان تحلا
أفنيتني عن جميعي فكيف أرعى المحلا
قال فبلغ الخبر الى الشبلي فانشد يقول
انت سولي ومنيتي دلني كيف حيلتي
قد تخشعت وافتضحت وقامت قيامتي
محنتي فيك انني لا ابالي بمحنتي

يا شفائي من السقام ويا بديء علتي
تعبي فيك دائم فمتى وقت راحتي

وحكى الكتاني قال كان رجل يحاسب نفسه فبلغ عمره ستين سنة فحسب أيامها فاذا هي أحد وعشرون ألف وخمس مائة يوم فصرخ صرخة ثم غشيا عليه وقال يا ويلاه أنا آتي ربي بأحد وعشرين ألف ذنب وخمس ماه ذنب ثم قال آه على عمرت دنياي وخربت عقباي والكتاب والعذاب بلا عمل ولا ثواب ثم انشد

منازل دنياك شيدتها وأخربت دارك في الآخرة
وأصبحت تكرههما للخراب وترغب في دارك العامرة

ثم حركته فاذا هو ميت رحمة الله عليهم

فصل

قال ابو عثمان سعيد بن منصور الحيري الرازي ثم النيسابوري حقيقة المحبة ان يستوي عند المحب المنع والعطاء والعز والذل ثم لا تصلح المحبة الا بالتواضع للمحبوب والفقر اليه والخوف منه والرجاء له وايثار رضاه فيتوله منه نحول في الجسم ولوعة في الفؤاد وجوى في الصدر وقال سفيان قال هارون الرشيد اني أحب أن أرى الفضيل بن عياض فقلت له عنده نوبه فقال خذني

ثم نهض ومشى ثم نهاه ثم

اصله فيتولد

معك ناخذه معي فلما قرعت عليه الباب قال من قلت سفيان قال
ادخل قلت ومن معي قال ومن معك فلما دخلت قلت له يا ابا علي
هذا امير المؤمنين فقال له يا جميل الوجه انت الذي ليس بين الله وبين
خلقه امير غيرك انت الذي تسئل يوم القيمة كل انسان عن نفسه وتسال
انت عن هذه الامة فبكى هرون وانصرف قال سفيان وكنا نرى
بعد ذلك في وجه هرون اثر موعظة فضيل **شعر**

اقول وفي قلبي من الشوق لوعة وفي كبدي جمر الغضا يتضرم
وجسمي نحيل والفؤاد معذب لبعدكم والله بالسر اعلم
وكم ليلة قد بت ارعى نجومها محافظة الود والناس نوم

فصل قال ابو عبد الله احمد بن يحيى البغدادي ثم
الشامي حقيقة المحبة ان تسمو همة المحب الى مولاه فلا يعكف
على شيء سواه لان من علت همته عن الاكوان وصل الى المكونات
والمنازل بعضهم صار خاصرخ عند قراءة القارى في سدر مخضود
وطلح منضود فقال من شغل همته بسواه لا يصل الى مولاه ومن
احب الجنان بقي مع الحور والولدان ومن احبه بقي معه لا شريك له
فيكون هو معه ايما كان ظاهرا او باطنا فيكون موجودا قلبه ومنظور
فكره وسره يشاهده ام انس **شعر**

أحبّ الله قوماً فاستقاموا على طريق الوداد ولم يناموا
سقاهم بالصفا كأس ودادٍ فهاموا في محبته وهاموا

وقال ايضاً المحب من يستوي عنده المدح والذم والموت والحيوة والسرور والغم اذا رضي محبوبه روي انه رأى ابرهيم بن ادهم في يوم عيد وعليه جبة صوف ثقيلة وهو في طايفة قد تجملوا اثيابهم فقيل له لو ميلت منا الغيرنا هذه الجبة عنك فانها توذيك فقال الخير التجمل ما رضيه لنا المحبوب وما نبالي بتغير الاثواب اذا وصلنا الى الأحباب

شعر

قالوا اغد العيد ما ذا انت لابسه فقلت خلعة ساق حبه جرعا
فقر وصبر هما ثوباي تحتهما قلب يرى فاقد الاعياد والجمعا
أحرى الملابس أن يلقى الحبيب بها يوم التزاور في الثوب الذي خلعا
الدهر لي مأتم ان غبت يا أملي والعيد ما كنت لي مرأً ومستمعا

قال ابو يحيى بن جعفر كنت اصحب معروفاً الكرخي وكنت أرى اعظم الامور عنده أهونها اذا كان في رضى الله سبحانه واهونها عنده أصعبها اذا كانت فيه المخالفة ولم أر قط الاخايفاً من الله مرتعداً ورايته يؤذن يوماً وشعر

صدق وحبه قد قام كانه يئن ذلك من خشية الله عند ذكر جل وعلا

شعر

خلوتم بانواع السرور رهنا كم واوردتموني بالصبابة والحزن

اتستحسنون القتل نفسي بداكم الا كلما استحسنتم هو حسن

ارى الحب حلو الطعم غير انه منغص اللذات ثقيل على البدن

فصل قال ابو محمد رويم بن احمد بن يزيد البغدادي رحمه الله حقيقة المحبة محو القلب بصفاته واثبات الحبيب بذاته فيكون ذلك مواطاة قلبه لمرادات ربه على الرضى والتسليم روى ان بعضهم راى قيس بن الملوح في برية مقفرة في ليلة مظلمة دهما فتجمع عنه وخاف منه ثم لما قاربه عرفه فقال له قيس ان ليلى ارسلت الي في هذا الوقت تستقضيني حاجة فاستحييت ان اوخرها لحظة فخرجت في هذا الوقت ولو ان فيه تلف المهجة

شعر

احبك من لم يكن لنفسي صفيا ولا صاحبا

وابذل نفسي لرضاكم واعتب من اجلكم عاتبا

واعصى لي وبذمن لم اكن الا ودوا بنا داغبا

ولو سلك الناس في جانب من الارض واعتزلوا جانبا

ليمت موضعها إني ارى قربها العجب العاجبا
وقال ايضا الحب من لا يجاوز همته محبوبه وحيث وقفه
حبيبه وقف ولو كان فيه حتفه وان اقل ما فيه بذل الروح
فان امكنك الدخول فيه مع هذا والا فلا تشتغل بترهات
الصوفية فان القعود مع كل طايفة من الناس اسلم من القعود
معهم فان الخلايق قعدوا على الرسوم وقعدت هذه الطايفة
على الحقيقة وطالبت الخلايق كلهم انفسهم بظواهر الشرع
وطالبوا هؤلاء انفسهم بحقيقة الورع ومداومة الصدق
فمن قعد معهم وخالفهم في شيء مما يخوضون فيه نزع الله
نور الإيمان من قلبه فالامان الأمان ولما غلبت عليهم البلية
واستحكمت الفتنة استصغرت عند ذلك كل مقام وعز
عندهم كل دوام فاسلم الطرق استدراك ما فات من الأيام
باستصحاب ما هو آت في أوراد الظلام وتذكار الذنب
ومداومة العتب وارتفاع الهم والبكا في حنادس الظلام

شعر

حليف زفير في الظلام ينوح على ذنبه والقلب منه قريح
بكى من حذار الذنب في يوم بعثه واقلقه فعل جناه قبيح

تراه اذا ما جنه الليل خاليا يبيت بما في سره وينوح
ويذكر ما امضاه في طول دهره فيبكي وانهار الدموع تسيح
يخاف ويخشى أن يجازى بفعله اذا ضمه بعد الممات ضريح
ففي كل عضو منه للشوق منطق يكلم عنه لا اللسان فصيح
عليل نحيف شاحب ذو صبابة سقيم بداء الخوف وهو صحيح
سموح ببذل النفس لله في الذي احب وعما قد نهاه شحيح
فذاك الذي تلقاه في البعث آمنا له قصر در في الجنان يلوح
فما ان يزول الملك عنه ولا له بمدى الدهر عن قرب الاله بروح

وقال ايضا المحبة الموافقة في جميع الامور والصبر على ترك الشكوى والرضا واستلذاذ البلوى واليقين تحقيق الشهادة والتوكل اسقاط الوسايط والانس والاستيحاش من غير المحبوب والاخلاص ارتفاع رؤية العمل والفتوة غفران الزلات والاحسان والمروءة التوسعة على الاخوان مع التضييق على النفس والحكمة اتباع العلم والورع مخالفة الهوى وهذه كلها اصول المحبة والمحبة اسم جامع لها لان المحب مطالب بهذه الاخلاق ولهذا كانت معاتبة الخلق بالارفاق ومعاتبة المحبين المناقشة ثم انشد ٥

ولي الهوى بصبابتي في حبكم والقلب يعلم ان حبك كاذب
لكن ملكت فلم يكن لي حيلة ضد الملوك خلاف صب العاتب
وقال ايضا من احب لعوض نغص العوض عليه ومن اخلص
في حبه انكته مباعدته وافنته مشاهدته ذري
عن عبد الصمد الهروي قال عزمت على زيارة بعض
المشايخ في جبل شاهق في صميم الشتاء فبينما انا امشي اشتد
علي البرد فهممت ان اشتكي ثم راجعت نفسي وراوضتها
فقالت لي ان مشيت اليوم عجزت الليلة عن اداء فرضك
وورودك فوقفت ساعة مستندا الى صخرة واذا انا بشاب
عليه فرد صدرية رثة وهو حاف حاسر يعدو ويبكي ويقول
النار في القلب والدمع في العين الامن زاد البلاء فليتعرض
بالمحبة ثم عطف الي وقال يا عبد الصمد تدعي المحبة ثم تطيع
نفسك حتى تشتكي من البرد وينشف منك الدمع ما
اوقحك والله لو ادعيت محبة ليلى ولبنى ما كانت حركاتك
لها هكذا فكيف محبته سبحانه ثم صرخ صرخة عظيمة
اجابته منها الاودية والجبال ثم غاب عني شعر
وكم قائل لي ما الدمع فايضا كأبحر سيل ان نبكت بسيل

فقلت لها لما اطرحت محبة بقلبي وناراً اضرمت بغليل
على عرق منها نبيض عبرتي واجرى مجاريها بسفح هطول
فيا عرق لا تستكن مع الحمى ومن نحبه اشعال نار عليل

فصل قال ابو يعقوب يوسف بن الحسن الرازي

حقيقة المحبة مراعاة المحبوب في الغيبة والمشاهدة والقرب والبعد والوصل والهجر على صفة واحدة علما بان المحبوب يراه فيستحي المحب منه ان ينظر الى سواه وقال ابو يعقوب ايضا صحبت ذا النون المصري فبينما نحن نسير في بعض الزيارات اتفق لنا يوم جمعة فاوينا الى قرية لنؤدي فرضها فدخلنا الجامع وصلينا الجمعة واقمنا حتى صلينا العصر ثم انصرفنا فسلم ذو النون على شيخ مكفوف عليه آثار الخدمة وبهاء الطاعة فاغتم ذو النون لكف بصره فقال يا ذا النون لا تعترض على العادل فان من نظر الى سواه كان هذا جزاءه فلما خرجنا سألته عن حاله فقال انه كان في صلاته فنظر الى شخص محظور فغلبه النظر اليه فلم يزل يبكي ندامة على تلك النظرة حتى كف بصره

شعر

قليل العزاء طويل النحيب يعادي الرقاد ويبكي الذنوبا

وَقَدْ اسْبَلَ الدَّمْعَ مِنْ مُقْلَتَيْهِ فَفَضَّ عَلَى الخَدِّ دَمْعًا سَكُوبًا
وَلَوْ كَانَ يَعْشَبُ خَدٌّ لِدَمْعٍ لَأَعْشَبَتِ الخَدُّ مِنْهُ عَشِيبًا
فَلَا عَيْنُهُ كَفَّتْ مِنْ دَمْعِهِ كَذَا مَنْ يُحِبُّ يُقَاسِي الكُرُوبَا
يَخَافُ الهَلَاكَ عَلَى نَفْسِهِ لِذَلِكَ يُمْسِي مَرُوعًا كَئِيبًا
وَقَالَ أَيْضًا مَنْ ذَكَرَ مَحْبُوبَهُ حَقِيقَةً ذِكْرَهُ نَسِيَ ذِكْرَ غَيْرِهِ وَمَنْ تَعَوَّضَ بِهِ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ عَوَّضَهُ مَحْبُوبُهُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ لِأَنَّ شُغْلَهُ بِمَحْبُوبِهِ يَشْغَلُهُ عَنْ مَنْ سِوَاهُ وَانْطَوَاهُ عَلَى إِرَادَةِ مَحْبُوبِهِ تُبَلِّغُهُ مَا يَهْوَاهُ وَيَتَمَنَّاهُ رَوَى هَاشِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى الأَمِيرِ فِي سَاعَةِ خَلْوَتِهِ فَقَالَ إِنَّ اللهَ جَاءَ بِكَ عَلَى شِدَّةِ حَاجَتِي إِلَيْكَ فَقُلْتُ خَيْرًا يَكُونُ أَبَدًا لِلأَمِيرِ فَقَالَ إِنْ كَشْفَ الأَسْرَارِ إِلَى الأَحْرَارِ مِنْ نَتَائِجِ الانْبِسَاطِ فَقُلْتُ الأَمَانَ أَيُّهَا الأَمِيرُ قَالَ غَلَبَ الرِّجَالَ كُلَّ شَيْءٍ وَغَلَبَهُمُ الحُبُّ اعْلَمْ أَنَّ قَلْبِي مَائِلٌ إِلَى شَخْصٍ وَهُوَ مَمْلُوكِي وَهُوَ يَمِيلُ إِلَى غَيْرِي فَطُورًا أَحِنُّ عَلَى قَلْبِي وَمَا يُقَاسِي عَلَيْهِ وَطُورًا أَحِنُّ عَلَيْهِ وَمَا يُقَاسِيهِ عَلَى ذَلِكَ الآخَرِ ثُمَّ قَالَ يَا غُلَامُ اكْشِفِ السِّتْرَ فَكَشَفَ فَخَرَجَ شَخْصٌ يُخْجِلُ البَدْرَ فِي تَمَامِهِ وَعَلَى أَحَدِ خَدَّيْهِ مَكْتُوبٌ قُلْ لِمَنْ أَقْرَحَ قَلْبِي رَاقِبِ الرَّحْمٰنَ رَبِّي وَعَلَى الآخَرِ مَكْتُوبٌ أُحِبُّ مَنْ يَهْوَانِي بِرَغْمِ مَنْ يَنْهَانِي ثُمَّ جَلَسَ وَمَعَهُ

نضيبان خيمذان على أحدهما منقوش لو كان منك إنصاف ما كان
مني خلاف وعلى الآخر منقوش شكوت ما بي إليك فما هان
ذاك عليك قال فلم يزل الأمير يتنفس وهو يتنفس حتى خشيت
أن احترق بينهما الحي انقاسهما ثم انشد بصوت وتحيب كمين

شعر

بليت ومن هنا على الحب لا يبلى ولو شئت إبقاء الجدد تال وصلا
ملكتك إلا انني لك طائع اذا انلت لا فيما احب نعد ولا
فوالله ما اختار الفؤاد سواكم ولا هم إلا الآمال حبكم تهلا
فجئت من طاعته مع جلالة فدر الهوى ووضع خده لمحبوبه في الثرى
ويخاطبه بالمملوك بالمولا **فصل** قال ابو الفوارس شاه
ابن شجاع المروزي حقيقة المحبة خوف ترك الخدمة مع اقامة
الحدود في اوقات الخدمة وانهمال الدموع حال الوصلة حذرا
على الانقطاع والهجرة فيؤدي طاعة المحبوب على اشرف الاحوال
وينظر اليها باصغر العيون فيخضع لمحبوبه نظرا الى كثرة منته
عليه ونعمته فانتصب في طاعته يجري دمعه تحسرا ويدوم حزنه
تحيرا ويتواتر نحيبه تاسفا وقال الجنيد الدمعة الندا
على النفس مع الاشتهار واللحظة كلام القلب في الاضمار

والخطيئ

والخطورة كلام المحبة بالاسرار والاشارة الكلام الخفي
عن الاغيار
شعر
عتبوا في بياض دمعي وقد كان كمثل العقيق في العينين
قلت من نار حبكم في فؤادي صار دمعي كالدر في الحزن
وكذا كلما تصاعد بالنار يغلي احمرار كالجبن
وقال ايضا المحبة ايثار ارادات المحبوب ومحبة محبوب
المحبوب فان محبة اولياء الله له دليل على محبة الله لهم والنور
عن الشهادات دليل على خشية الله والتناول لها دليل على سخط
الله فعلامة التقوى الورع وعلامة الورع تجنب الشهوات وعلامة
المشاهدة دوام الحزن وعلامة الخوف انهمال الدموع وعلامة
الرجاء حسن الطاعة وعلامة الزهد قصر الأمل والبحث نفسه
دليل على الحجاب واصل المحبة التسليم والرضى بما يفعله المحبوب
دخل ابو سليمان على بعض اصحابه يعوده وقد أشرف فقال
له مم شكواك فقال من قلة البلاء فقال ما هذا التجلد
قال طلبا للرضا ثم قال يا شيخ قل له يزيدني من البلاء فكل ما يرضيه
عندي عطاء ومن البعد حتى لا يتخير العبد بما يرضى له مولاه
ثم ذكر الشهادتين وفارق الدنيا
شعر

لقد قلت لما اتوا بالطبيب صادفني في احر اللهيب

وداوى فلم انتفع بالدوا دعوني فان طبيبي حبيبي

ولست اريد طبيب الجسوم ولكن اريد طبيب القلوب

يداوي محبا بعيد الحبيب كثير النحيب بدمع صبيب

فيا حبذا من حبيب يحث حبيبا يحن لحب الحبيب

فصل

قال ابو الحسن سمنون بن حمزة الخواص المحبة ذكر السبب واشتهار الطرب والمجاهدة في الطلب مع امتثال اوامر المحبوب قال ابو الحسن بن زر دهان كنت عند سمنون وهو يذ كروا المحبة فصرخ صرخة عظيمة ثم قال لو صاح المحب من وجد المحبة حسب ما يقتضيه المحبة لملأ ما بين الخافقين صياحا ولكن الرضى والتسليم لما يفعله الحبيب واجب فصحام ستتا سرا ام اعلن وانشدوا

كل بيت وشاقتك المنازل من جفن الا ربما يعاد لك الشوق بالحزن

ومسئلة في الكسران قد فضحتني وصرحت باسمي في النسيب فما تكني

واشمت بي اهلي وجمع عشيرتي ليهنك ما تقواه ان كان ذا يعني

وقال ايضا المحبة فقد القلب مع معالجة الكرب قيل لسمنون صف لنا المحبة فقال اول منازلها فقدان القلب ثم قرا

ان الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها ولو كان قلب المحب معه ما اختار الشجى والأحزان ومجاز الاخلاء والاخوان ولكنه استوضح الطريق واستصحب التوفيق وتزود المساعدة وركب نجب المشاهدة وركض في ميادين الصفا والوفا وخلف وراءه النفس والهوى فاخذ سره عن نفسه وجذب قلبه عن انسه فبقي مع المشية بلا قلب ومع محبوبه بلا حجب فالكل حاجز للأهوا والكل حاجب الاهوا ٥ ٥

شعر

أرقت لبرق لاح في جنح الدجى فذكرني الاحباب والمنزل الرحبا
علام تلام العين في فيض دمعها وقد سار بالأحباب من سلب القلبا
ولما رأت عيني التي كاد حبها يتيمني شوقا ويعلقني عذبا
طرحت عناني في مدى الشوق مطلقا وفتشت أحشاي فلم أجد القلبا

وقال أيضا المحبة الشرف بالمحبوب ولهذا ذهب محبوا الله تعالى بشرف الدنيا والأخرة لقوله صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب ثم قال فان محبوا الجنة بجنتهم ومحبوا الدنيا بدنياهم ومحبوا الحق بقوامع حقهم في مقعد صدق عند مليك مقتدر وروى أبو الحسن بن مسروق وأبو الحسن الواسطي قالوا

جماعة في حلقة سمنون المحب في جامع بغداد وهو يتكلم في المحبة
ونحن نفهم ما يقول فدق الكلام حتى خرج عن الافهام واذا
بالقناديل يضرب بعضها بعضا حتى تكسرت فقال الواسطي
اني لاعجب كيف تستقر السواري مع سماع هذا الكلام واي
قلب يحمله واي فؤاد يحويه   وانشد

الهم مجتمع والشمل مفترق والقلب محترق والدمع مستبق
كيف القرار على من لا قرار له مما جناه الهوى والشوق والقلق
يا رب ان كان شيء فيه لي فرج فامنن علي به ما دام بي رمق

وقال ايضا المحبة استهلاك في لذة ومشاهدة في غيبة
والمعرفة منافذ هيبة ومشاهدة في مجاهدة ولم يخلق الله سبحانه
حيوانا الا اودع فيه جزوا من محبته ولهذا قال وان من شيء
الا يسبح بحمده ولولا المحبة لم يواظب المؤمن على صومه وصلاته بخ ٨
مع عدم الردع والزجر في المنافسة والمشاهدة   وقال
ابرهيم بن ادهم سمعت سمنون المحب يتكلم في المحبة في مسجد
اذ جاء طير صغير فجعل يدنو منه حتى وقف بين يديه
ولم يزل يضرب بمنقاره الارض حتى خرج دمه ومات مكانه
فهذا لم يخلق الله حيوانا الا وهو يعرف المحبة ولكن ليس كل

حيوان بحمله فانه سهر في العيون ودمع في الجفون وقلق في الحشا وشجي في القلب

شعر

أسهر طرف الشجي في الظلم سقم ثوى في الحشا فلم ينم
وباح بالحب حين اقلقه وقد بلى جسمه من الالم
وقال والحزن قد اضر به شوقا الى ذي الجلال والكرم
يا سيدا في هواه همت به لولا الهوى لم اذب ولم أهم
لولاك يا سيدي ومعتمدي لم ترمك من بعد ادمع بدم

وقال ايضا المحبة رجفة في القلب ووقفة مع الكرب وتذلل كتذلل الكلب وقال ابو العباس بن مسروق قال سمنون كنت في سفر فدخلت ضيعة فرايت الصبيان يحدقون بغلام عليه اطمار وفي وجهه للمحاسن اثار وفي رجليه قيد واسع وفي عنقه سلسلة طويلة فوقفت عليه فرفع راسه الي وقال يا سمنون يا مدعي الحب يا من لبس هذه الرقعة المصنوعة ما معنى المحبة فقلت هي روية العز في الذل وان تحب القيد والغل فقال الان صدقت ثم انشد

اذل لمن اهوى لاكسب عزة وكم عزة قد نالها المرء بالذل
اذا كان من تهوى عزيزا ولم تكن ذليلا له فاقر السلام على الوصل

فقلت له يا اخي صف لي المحبة فقال كيف أصف شيئًا لم اجده في نفسي من حق وجوده ولا علمت منتهاه في نفس أحد ومن قال دونت المحبة فهو كذاب ومن شكى منها فهو مدّعٍ ومن ذكر محبوبه فقد افترى

ثم انشأ يقول

عجبت لمن يقول ذكرت حبي وهل أنسى فاذكر ما نسيت

شربت الحب كاسًا بعد كاسٍ فما نفد الشراب ولا رويت

وقال ايضًا عبادة ساعةٍ بمثقال ذرةٍ من المحبة احب الي من عبادة سبعين سنة بلا محبةٍ فاني اخشى على عباداتي من الاستماع والاطلاع والمحبة تحملني على كتمان السر والاعتذ وكذا دوام الخضوع والافتقار ولا يبلغ المحب الى هذا الحد الا بكسر النفس والمنى وترك الشهوات والهوى

شعر

بابي أنت وامي ايها الحب العجيب

ليس في قلبي الحلق غيرك الدهر نصيب

سهرت فيك لعينيك عيون وقلوب

بك تصفو لذة العيش وتحلو وتطيب

فاذا غبت فكل بك تتناى ويغيب

اكثر القلب على الصبر فابكي واذوب

قال أبو القاسم الرازي اشتهى ابو الخير العسقلاني السمك
سنين ثم فتح له به من وجه حلال فمد يده اليه لياكل فاخذت
شوكة عظمة اصبعه فذهبت يده فقال يا رب من مد يده الى
شهوة من حلال كان هذا جزاؤه فكيف من مدها الحرام ثم قال
يا رب اني اشتهيت السمكة في العافية وقد وهبت لك السمكة
فهب لي العافية فعوفي ثم قال لا ينال المحب من المحبوب مأمول
الارادات الا بترك الشهوات والمخالفات ولا يتم اجلال
الحبيب الا مع خوف فوت النصيب فان الحبيب مثلك امثالك
وأنت ليس لك الا الحبيب وحده لا شريك له

شعر

ليس تقدر النفوس ان تهواكا ولا تقدر ناظري أن يراكا
ليس ابكي الفراق حزنا لعيني انما خيفة بأن لا اراكا

وقال ايضا ما خلق الله سبحانه شيئا الا والمحبة الطف
منه فكيف يعبر عن شئ لا عبارة له والمحب بلا شئ في المحبة
فكيف يعبر عنها وقال سمنون لا يعبر عن شئ الا بما
هو ارق منه ولا شئ أرق من المحبة فبما ذا يعبر عنها وقال
انما يعيش المحب بفنا محبوبه وحسن ظنه به وروي عنه قال

كنت بيت المقدس على جبة وكساء وأنا أجد البرد والثلج يسقط إذا بشاب مار في الصحن وعليه خرقتان فقلت له يا أخي لو استترت ببعض هذه الأزقة ليكنك من البرد فقال يا أخي سمنون لا أحس بالأكوان لاستتاري أني في فنائه وهل وهل أحد في كنفه يجد الحر والبرد ثم أنشد

أنت الحبيب الذي لا شك في خلدي   فوت فإن فقدته النفس لم تعش
يا معطشي بوصال أنت واهبه   هل فيك لي راحة إن صحت واعطشي

وقال أيضا حقيقة المحبة رسوم في الخدود وكلوم في القلوب وفقدان الصبر والتحير في الأمر فما أشرف القلوب التي هي خزائن المحبوب وقال محمد بن أحمد الزاهد إن لكل ملك ضنائن وجواهر وضنائن الله وجواهره قلوب محبيه وأصحابه فراقبوا الله في ضنائنه وجواهره ودموع المحبين على الخدود دلائل لطيفة لهم وكثير من الرسائل إلى المحبوب شعر

أنسى بخدي للدموع رسوم   أسفا عليك وفي الفؤاد كلوم
والصبر يحسن في المصائب كلها   إلا عليك فإنه مذموم

وقال سمنون أيضا إذا صدقت المحبة لا يحس المحب بقطع الأعضاء بل يلتذ بأنواع البلاء قال أبو الطيب

العكي كان سمنون جالس على شاطئ دجلة يوماً وبيده قضيب
يضرب فخذه وساقه حتى بان عظمها ويسيح دمها
كان لي قلب أعيش به ضاع مني في تقلبه
رب فاردده علي فقد ضاق صدري من تطلبه
وأغث ما دام بي رمق يا غياث المستغيث به
ثم افاق عما كان عليه بعد ساعة وانشد
يعاتبني فينبسط انقباضي وتسكن لوعتي عند العتاب
جرى في الهوى مذ كنت طفلاً وها انا قد كبرت على التصابي
ثم قام من مكانه واخذ في البكاء والنحيب وينشد
أجن اطراف النهار صبابة وفي الليل يدعوني الهوى فأجيب
تقضي زماني واشتياقي زايد ترى لي من وصل الحبيب نصيب
قال فتبعته الى ان رجع الى مصلاه فلما دخل وقفت لاودعه
فسمعته يقول
بكيت ودمع العين للنفس راحة ولكن دمع الشوق يبكي به القلب
وذكري ما القاه ليس بنافع ولكنه شوق يهيج به الكرب
فلو قيل لي ما انت قلت معذب بنار مواجيد يضيق بها الحب
بليت بمن لا أستطيع عتابه ويعتبني حتى يقال لي الذنب

قال المؤلف رحمه الله وللمحبين أبيات كثيرة في هذا المعنى قد ذكرتها في كتاب سلوة العشاق وروضة المشتاق فلا اعدها هاهنا قال ابو عبد الله عمرو بن عثمان حقيقة المحبة لا يقع عليها غاية لانها سر الله سبحانه اودعه في قلوب المؤمنين الموقنين المخلصين فدوام محبة الله دوام مخافته وعلامة الاقبال عليه دوام ذكره ودوام التوكل عليه ودوام الصبر فيه ودوام الاخلاص فيه فقد ذم الله تعالى قوما لم يصبروا على محبة الهتهم فقال تعالى ان امشوا واصبروا على الهتكم ثم المحبوب يفعل ما يشاء من فسخ العزائم وخلع الارادات والحب لا يقر قرار في ليله ولا نهاره من تكرار البلاء عليه وتزاحم الرقباء والحفاظ لديه وهو غريق في بحار الهوى متمسك بعلايق الاخلاص كان ابن يحيى يصلي في الصف الاول ثلثين سنة فتاخر يوما لعذر له فصلى في الصف الاخير فحجبت نفسه مشاهدة الخلق له فاعاد صلاة ثلثين سنة

شعر

كان القلب ليلة قيل يغدى بليلى العامرية او يراح
قطاة غرها شرك فباتت تجاذبه وقد علق الجناح

لما نرخان قدما تابو كرٍ على غصنٍ تميله الرياح
فلا في الليل نالت ما ترجي ولا في الصبح كان لها براح

وقال ايضا المحبة داخلة في الرضا فلا محبة كالرضى ولا رضى بلا محبة لانك لا تحب الا ما ترضى ولا ترضى الا ما تحب وسماع كلام المحبوب من اهنا النعم وايثار رضاه شفاء السقم قال محمد بن جعفر دخل عمرو بن عثمان اصبهان فصحبه حدث فمنعه ابوه من صحبته فمرض الحدث فدخل اليه عمرو يعوده ومعه قوال فاشار الحدث الى القوال ان قل شيئا فانشد

ما لي مرضت فلم يعدني عائد منكم ويمرض عبدكم فاعود

قال فنشط الحدث وقعد على فراشه وقال للقوال زدني عافاك

فانشد

واشد من مرضي على صدودكم وصدود عبدكم علي شديد

فبرئ الحدث وقام وخرج معهم فقال عمرو الاشارة في السماع للمحبوب تشفي من السقم سئل ابو علي الروذباري عن حقيقة السماع فقال النطق الذي ظهر الحق به ونطق به في الازل صار كامنا في نفوس الخلق حين خاطب الخلق بقوله ألست بربكم قالوا بلى فبثت حلاوة ذلك الخطاب في الاسرار

مما كانت في الطرب من وعي ودقة ووجود وحقيقة ففي
من ذلك الحلاوة التي خاطبهم بها في الأزل لأن الاعضاء كلها
ناطقة بذكر مستطيبة لاسمه شعر

وكذبت طرفي فيك والطرف صادق واسمعت اذني فيك
ما ليس تسمع

ولم اسكن الأرض التي تسكنينها لكي لا يقولوا انني بك مولع
فلا كبدي تهدي ولا لك رحمة ولا عنك اقصار ولا فيك مطمع
لقيت اموراً فيك لم الق مثلها واعظم منها منك ما اتوقع

فصل قال سهل بن عبد الله التستري حقيقة
المحبة معانقة الطاعة ولو فيما يكره ومباينة المخالفة ولو فيما
يحب ثم تلا وعسى ان تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا
شيئاً وهو شر لكم ولهذا اعطى صلى الله عليه وسلم العصا
من نفسه لعكاشة بن محصن ولهذا استوفى امير المومنين عثمان
الحد من اخيه من امه روى معروف الكرخي قال رأيت
بالكوفة شاباً عليه مرقعة فتوسمت فيه الخير فسلمت عليه فرد
ثم قلت له الى اين يا اخي فقال كنت مريداً فصرت مراداً يحملني
الى اي موضع شاء كنت نويت الحج وهو يحملني الى الغزو فقلت خبرهم

وجهاد مع الأعداء ثم صاح وقال عدوي نفسي وهواي
وقد غلباني وانا مع ذلك محملي الى اي موضع شاء ان كان الحج
وان كان الغزو والغزو نحو المقصود وحده لاشريك له

شعر

وما سميت عندي لها من سمية من الناس الا بل دمعي رداً آبيا
ولا هبّت الريح الجنوب من ارضها من الليل الا بتّ للريح حانيا
يميناً اذا كانت يميناً وان تكن شمالاً ينازعني الهوى عن شماليا
أحبّ من الأسماء ما وافق اسمها واشبهه او كان منه مدانيا

وقال ايضاً المحبة ان تمحوا أثرك فلا يابي فيه الا اثر الحبيب
فلا تبصر سواه ولا تسمع من سواه ولا تطيع سواه وكانه يبصر
ببصر الحبيب ويحيي بحياته ولهذا اخبر عليه السلام عن الله تعالى
فاذا احببته كنت له سمعاً وبصراً روي ان بعض الشباب
كان يهوى شخصاً فقال ذلك الشخص لجماعة ان فلاناً اذا قعد معي
لا يسمع ولا يبصر ثم حضر مع جماعة هو فيهم فوجدوا صحة القول
فقيل للشاب في ذلك فقال انا دهش حال نظري اليه من الفرح به
فكل شيء انظره اري شخصه فيه وكل صوت اسمعه فكاني
اسمعه منه فاستحي منه ان يراني وقد ابصرت غيره أو سمعت من غيره

العواب بارهنما

شعر

بأي لسان أشتكي غربة النوى وأي جنان يحتوي ثقل العهد

وفي كل عضو للصبابة منهل ملوعة أشجان يطوي من الفقد

عليك سلام الله ما حن ذو هوى إلى إلفه أو ماء من شدة البعد

وقال أيضا المحبة مواصلة الدموع والنحول ومعاجز الهوى والمنى وسلامة المحبة استعجال الأوامر وأقبحها تأخيرها وآفة الأمن الاطلاع للخلق على ما بينه وبين محبوبه **وقال** سهل رأيت بالبادية شيخ قد خانته قدماه وهو كلما قطع ميل يصلي ركعتين حتى يتأخر عن الرفقة ثم أتاه مع الرفقة فقلت له من معينك على ما أنت فيه تعالى الله قلت فإذا تأخرت فمن دليلك إلى الرفقة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت فما زادك قال التقوى فقلت وما عملك قال الصبر على ما أنا فيه ثم قال يا سهل والله لو قطعت نفسي قطعا لا أنقض عهده حين قال لي من غير طاعة يدري مني تحبهم ويحبونه ما بلغت جزءا من أجزاء المفترضات

شعر

جسد ناحل ودمع يفيض وهوى قاتل وقلب مريض

وسقام على النحول شديد وهموم وحرقة ووميض

يا حبيب القلوب قلبي مريض وإلى الهوى قاتل ودمعي يفيض

إن يكن عاشق طويل بلاه فبلائي بك الطويل العريض

فصل قال ابو عبد الله محمد بن الفضل بن العباس

البلخي السمرقندي حقيقة المحبة حفظ السر مع الله على الدوام

وحفظ الظاهر مع الخلق بحسن العشرة والنظر الى الدنيا بعين

النقص فمن نظر اليهما فقد ربته عليهما قال ابو علي البلخي

سألت محمد بن الفضل ما ثمرة الشكر قال الخوف من الله

والحب له قلت فما ثمرة الخوف قال الذكر فان كان الذكر باللسان

فهو كفارات ودرجات فان كان بالقلب فهو زلفى وقربات

قلت فما ثمرة الحب قال الحب يورث علمان علم بالله وهو

معرفة اسمائه وصفاته وعلم من الله وهو معرفة الحلال

والحرام والامر والنهي والاحكام ثم ينتقل من ذلك

الى معرفة الخوف والرجا والمحبة والشوق والبكا ٥

والسهر والرعاية ٥ شعر ٥

أتدعوه تنقصنا لشكواه مشفقا ولم يبق منه الحب الا توهما

دعى النجم حتى كاد انسان عينه يكون بعرفان النجوم منجما

فيا سيدي ان مت مات جوى الهوى ولم يبق من يدعي محبا متيما

فقد

لقد اصبحت أعضاء جنبي بواكيا كأن بها مما يلاقيه ماتما

فصل قال ابو عبد الله محمد بن علي بن حسن الترمذي حقيقة المحبة لله دوام الانس بذكره ورجاء الغفران من كرمه

قال عبد الاعلى بن علي صعدت جبل لبنان لعلي ارى من انا ادب به واتهذب باخلاقه فدلوني على رجل في مغارة فدخلتها واذا الشيخ ينطق القبول بين عينيه عليه وقار وسكينة فسلمت عليه فاحسن الرد فجلست قريبا منه فلم يستقر بي المجلس حتى مطرت السماء مطرا شديدا وجاء سيل عظيم فاستحييت أن اوى الى المغارة فاضيق عليه فناداني واواني واجلسني على صخرة كان يصلي على مثلها فحصل لي اضيق صدر من المطر وتضييقي عليه في مكانه فناداني من شرط الخدام التواضع والاستسلام فقلت له ما علامة المحبة فقال لا اذا كان البدن يلتوي والفؤاد بنار الشوق يكتوي فاعلم ان القلب على المحبة ينطوي وكل نعمة يعاينها المحب دون الهجر فهي نعمة فالكل عنه عوض الا المحبوب الا ترى ان ادم عليه السلام شاهد العتاب والنعمة ولكنه لما لم يكن معه هجر كانت نعمة وطردا

شعر ٥٠

أنظر الي بعين العفو عن زللي الا ترى كيف من ذنبي على وجل

موتي وهجرك ملزوزان في قرن يكيف أهجرني فهجر أجلي
لأنت عندي وإن ساءت ظنونك بي أحلى من الأمن عند الخايف
الوجل

فصل قال أبو بكر محمد بن عمر الوراق الترمذي البلخي حقيقة المحبة مشاهدة المحبوب على كل حال فإن الاشتغال بالغير حجاب وأصله التسليم واليقين فإنهما يبلغانه إلى درجات المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر قال الفضيل مشى عيسى عليه السلام على الماء فقيل له يا روح الله إنك تمشي على الماء قال نعم باليقين بالله فقالوا ونحن أيضا موقنون بالله قال فامشوا فمشوا فغرقوا وطلبوا الساحل فقال لهم ما لكم فقالوا خفنا من الموج قال فما منعكم اليقين أرأيتم لو كنتم في طريق فرأيتم الدر والحجر أيهما كنتم تأخذون قالوا الدر فقال لا حتى يكون الدر والحجر عندكم سوى ثم مع هذا اليقين تكونوا أسراء الهم والجوى خشية الطرد والنوى

شعر

أقول وقلبي بالفراق مروع وفي الخد سيل للدموع دفوع
لئن صدع الدهر المشتت شملنا وللدهر حكم بالجموع صدوع
فللنجم من بعد الرجوع استقامة وللشمس من بعد الأفول طلوع

وقال ايضا المحبة اربع علامات ان يكون ذاكرا المحبوب
في صحبته متفكرا فيه في عمله طاعة له ونظره عبرة في صنايعه واصل
ذلك اليقين بما عنده والقطع عن الاغيار قال ابرهيم
الخواص رايت غلاما في التيه كانه سبيكة فضة قلت له
له الى اين قال الى مكة قلت بلا زاد ولا راحلة قال يا ضعيف
اليقين الذي يقدر على حفظ السموات والارض بلا دعامة ولا علا قة
لا يقدر ان يوصلني الى مكة بلا زاد ولا راحلة ثم غاب عني
فلما دخلت مكة رايته وهو يتبختر ويقول

يا نفس سيحي ابدا يا نفس موتي كمدا
ولا تحبي احدا الا الجليل الصمدا

فصل

قال ابو سعيد احمد بن عيسى الخراز البغدادي حقيقة المحبة
تقطيع الفؤاد وتشتيت المراد والله لولا انه ادخل موسى في
كنفه لاصابه اعظم ما اصاب الجبل حال التجلي. سمع الامام
ابو سهل احمد بن سليمان قاريا يقرا قل هو الله احد فقال
هذه بروق لوامع لا تضبطها الاقلام ولا تدركها الافهام
لمع برق قريب من الاسرار بعيد من النظار من عرف الله كل
لسانه وثقل بيانه من عرف الله شغله به وقطعه عمن سواه

وازدادُ عن الالتفات الى غيره وقطعته هيبته الالهية
عن الاعتراض في المحبوب ومطالعات الغيوب من عرف الله
لم يبق له سؤال ولا امتثال شعر

لا كنت ان كنت ادري كيف الطرق البكا
افنيتني عن جميعي فصرت ابكي عليكا

وقال ابو سعيد ان الله عجل لابدان اوليائه النعيم بما
نالوه من الرضى بما عندهم من كل كاين وعجل لارواحهم التلذذ
بذلك والوصول للقربه فعيش ابدانهم عيش الروحانيين وعيش
ارواحهم عيش الربانيين لهم لسانان لسان في الباطن يعرفهم صنع
الصانع في المصنوع ولسان في الظاهر ينبي عن اجسامهم ولسان
في الظاهر يعلمهم علم المخلوقين فلسان الظاهر ينبي عن اجسامهم
ولسان الباطن ينبي عن ارواحهم شعر

لله اخوان عهدتهم لا يملكون لسلوة قلبا
لو تستطيع نفوسهم لغدت اجسامهم وتعانقت حبا

وقال ايضا المحبة لها انس ووحشة فانسها استبشار
القلوب بقرب المحبوب وسكونها اليه وامنها معه لانها
لا تحتمل جفاء غيره وتحتمل جفاءه لما ترجوه من وفائه قال

ذو النون بينما انا اسير في بعض طرقات انطاكية فاذا انا بجارية
كانها مجنونة عليها جبة صوف فسلمت عليها فقالت وعليك السلام
يا ذا النون فقلت وكيف عرفتيني قالت قرّب الحبيب بيني وبينك
فعرفتك باتصال حب الحبيب ثم رمت طرفها نحو السماء وهي
تضحك وقالت سبحان من انار قلوب اوليائه بحسن التوكل عليه
سبحان من سما قلوب اصفيائه شوقا اليه والى النظر الى لقائه
فنظروا بقلوبهم بعين النور فاظلم دونها لوامع البدور فقلوبهم
مربوطة بسلاسل الرعاية الى وراء الحجب فهم ينظرون اليه
بمعارف ذوي الالباب ثم قالت يا ذا النون اسالك مسئلة
فقلت لها سلي فقالت ما السخاء فقلت البذل والعطاء فقالت
هذا السخاء في الدنيا فما السخاء في الدين قلت المسارعة الى طاعة
المولى قالت فاذا سارع اليها هل يوجر عليها قلت نعم بالواحدة
عشرا فقالت مر يا بطال هذا والله قبيح في الدنيا فكيف هو
في الدين بل هو المسارعة الى طاعة المولى والمولى يعلم انه لا
يريد به بدلا ولا اجرا يا ذا النون اني اريد ان اسئل ربي شهوة
منذ عشرين وانا استحيي منه فاكون كاجير سوء اذا عمل
عملا طلب الاجر عليه ولكني اعمل عملا تعظيما لهيبته واستناد

لمحبته فما احبه الا الله ولا عبده الا الله وما خطر مخلوق حتى اعبده لا جله الدون من رضي بالدين ثم تركني وانصرفت وهي تقول سبحانك ما اغفل الخلايق عنك حين ولوا عن خدمتك وخدموك لجنتك لا لمحبتك وانشد

سبحانه من مليك جل قدرته سبحانه من كريم عفوه سبقا
تشعشع النور في اجلال عزته تشعشع الحق في الاكوان اذ
ربي تعاليت عن حد وعن جهة وجل سلطان عز منك قد
يا سيدي انت مولاي ويا املي قلبي كما في بحار النور فاحترقا
يا عالم السر والنجوى ويا املي ارحم فتى بدما التوحيد قد علقا

وقال ايضا المحبة ان لا ترى الاحسان الا من محبوبك ولا تطيع الا لمطلوبك ولهذا قال صلى الله عليه وسلم جبلت القلوب على حب من احسن اليها فمن لا يرى محسنا الا الله كيف لا يميل بالكلية اليه والمحب يتعلق بالوصل من محبوبه بكل شيء ولا يتسلى عنه بشيء ويتبع اثاره ولا يدع استخباره فينسب كل خير اليه ويتوكل في ساير احواله عليه روى ابو تراب النخشبي قال رايت غلاما حدثا في البادية بلا زاد فقلت في نفسي ان كان مع الغلام يقين والا فقد هلك

لعله بالذون

شرقا

ثم قلت له يا علام في مثل هذا الموضع بلا زاد فقال يا شيخ ارفع

راسك هل ترى غير الله اما تستحي تدعي محبته وتتكل على سواه

قال فاستحييت من نفسي ودعواي **فصل** قال ابو الحسن

علي بن سهل بن الازهر الاصبهاني حقيقة المحبة الانس بالمحبوب

دون من سواه فان العاقلين يعيشون في علم الله والعارفين يعيشون

في رحمة الله والعارفين يعيشون في لطف الله والصادقين يعيشون

في قرب الله والمحبين يعيشون في الانس بالله والشوق اليه واليقين

به قال جعفر بن سليمن مررت في البادية بميل فاذا تحته

عجوز مكفوفة تنوح على نفسها فقلت لها ما معاشك ها هنا

فقالت دع عنك ما لا تحتاج اليه بلغ بي هذا المبلغ فما احوجني

اليك ولا الى غيرك لقد دب حبه في جسمي فحشمني ان اتكل على

سواه **شعر**

تشرب قلبي حبه ومشى به تمشي حميا الكاس في جسم شارب

ودب هواها في عظامي ومهجتي كما دب في الملسوع سم العقارب

وقال ايضا المحبة الروع عن كل شيء دون المحبوب

والتخلي عن سواه طلبا لرضاه وقال علي بن سهل العقل والهوى

يتنازعان وقرين العقل التوفيق وقرين الهوى الخذلان والنفس

وافقة

والمنفعة بينهما فايهما ظهر كانت من حزبه ومخالفة النفس في الغرض الصحيح واتباع رضى المحبوب هو المطلوب الصحيح

لساني كتوم لاسرارهم ودمعي لاسرار قلبي مذيع
فلولا دموعي كتمت الهوى ولولا الهوى لم يكن لي دموع

قال علي بن رضوان رايت داود الطائي بعد العصر لم بمكة خلف المقام وهو يقول الهي اوقفتني بين العدو والولي الاسير وكلفتني اوامرك ونواهيك خالصا فمهما عملت فمرحبا فلا تشمت بي عدوي واكفني شر نفسي ثم رفع راسه وقال فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم.

شعر

بالله خذل من الوشاة اذا اتوا وقمنا اليك نختصم
دنوا الينا يوسوسون لها كي يستزل لو نهاكما زعموا
هيهات من ذاك ضل سعيهم ما قبلها المستعار ينقسم
يا حاسدينا موتوا بغيظكم لحبل متين بقولها نعم
بالله لا تشمت الوشاة بنا كوني كقلبي فلست اتهم

فصل قال ابو العباس احمد بن محمد بن مسروق الطوسي حقيقة المحبة الاتفاق والموافقة والايثار فان شجرة المعرفة تسقى بماء الافكار والاذكار وشجرة التوبة تسقى بما

الندامة والتضرع في الاسحار **شعر**

غرست لاهل الحب غصنا من الهوى ولم يك يدري ما الهوى احد قبلي
فاورق اغصانا واينع صبوة واعقب احزانا من الثمر المحل
وكل غرام العاشقين باسرهم اذا نسبوه كان من ذلك الاصل

كان فتح الموصلي يبكي حتى ينقطع فقيل له هل بكيت دما قط قال
نعم بكيت دما على ما فات من الايام في الذنوب ثم بكيت دما على
تقصيري فيما هوات خوفا ان اسلب الحال فلما مات روي في المنام
فقيل له ما فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه وقال لم بكيت
قلت اسفا على الفايت فقال قد غفر لك فلم بكيت الدم قلت خوفا
من الفراق قال قد امنتك **شعر**

غضب الحبيب فهاج لي استعبار والله لي مما الحادر جار
كنا نعاين بالوصال معاشر لهجوا بنا وبهجرنا استبشار
اذ لا نرى شكلا يكون كشكلنا حسنا وجمعنا هناك جوار
ما كان اشام موقفي بفنايكم عند العشية والعدى حضار
يا ايها الرجل المعاتب نفسه اقصر فان دواءك الاقصار
نزف البكاء دموع عينك فاستعر عينا لغيرك دمعها مدرار
من ذا يعيرك عينه تبكي بها ارايت عينا الدموع تعار

وقال ايضا المحب من يكون سروره بمحبوبه فسروره هموم ومن
لم يكن سروره لخدمة محبوبه فهو في وحشة فان العبد متى طمع في
المحبة وانس بغير محبوبه فهو مدعي باطل ومتى طمع في المعرفة ولم يحكم
قبلها مدارج الارادة فهو جاهل ومتى طلب الارادة قبل تصحيح
التوبة فهو في غفلة ومتى تعرض محبته في خير او شر فهو ضال

حسن غلام الواسطي قال حججت سبع عشرة حجة على قدمي
بلا زاد ولا ماء حياء من الله ان يراني ومعي ما لا احتاج اليه

شعر

وانى لاهواه مسيئا ومحسنا واقضي على قلبي له بالذي يقضي
فحتى متى روح الهوى لا تنالني وحتى متى ايام سخطك لا تمضي

فصل قال ابو عبد الله محمد بن اسمعيل المغربي ثم الشامي حقيقة
المحبة انها مرادات المحب لمرادات المحبوب لان من ادعى
المحبة وله ارادات فهو كذاب انما تصح المحبة لمن افنى مراده
وقام بمراد المحبوب فيكون اسمه اسمه ونعته نعته قال
ابرهيم بن شيبان سالت ابا عبد الله المغربي عن اهل المحبة فقال
هم على ثلاثة منازل قوم يضيق بهم عن البلاء لئلا يستغرق
الجزع صبرهم فيكرهوا حكمه ويكون في صدورهم حرج من قضائه

وقوم يضنّ بهم عن مساكنة اهل المعاصي لئلا تغتم قلوبهم وتسلم صدورهم للعالم وقوم صبت عليهم البلاء صبًّا وصبّرهم وارضاهم فما ازدادوا بذلك الا حبًّا له ورضًا بحكمه فاوجدهم نعتًا لا نعوت ومعنًى بلا لفظ واخمل ذكرهم بين عباده فلو وردوا البحار اعطتهم طريقًا يبسًا وان وردوا الجبال لطاطات لهم مجالا سهلا شعر

وان وردوا الاطلال تاهت بهم عجبا ... وان لمسوا عودًا زهى غصنا رطبا

وان وطئوا يومًا على ظهر صخرة ... لانبتت الصماء من وطئهم عشبا

وان وردوا البحر الاجاج لشربهم ... لاصبح ماء البحر من ريقهم عذبا

وما الذنب استحق صدورهم سوى ... ان قلبي تاه من حبهم عجبا

فصل قال ابو الحسن بن الجوزجاني حقيقة المحبة نور الانوار وترك الاغيار واعراض عن الجنة والنار وشغل بمحبة الملك الجبار فان عقد التوحيد يشتمل على الخوف والرجا فزيادة الخوف من ترك الذنوب لرؤية الوعيد وزيادة الرجا من كسب الخير لرؤية الوعد وزيادة المحبة من كثرة الذكر لرؤية المنة والخائف لا يستريح من الهرب والراجي لا يمل من الطلب والمحب لا يستروح الا بذكر المحبوب فالخوف نار منورة والرجا نور منور والمحبة نور الانوار روي ان بعضهم عشق شخصا

قوى

فروى اكثر من شهر فلم ينعش ليلا ولا نهارا فذكر ذلك المحبوب

فقال حوله ذلك لم تعرض للمحبة فان شرط المحبة تفطر الفؤاد

ومداومة السهاد ومهاجرة الرقاد والشهرة بين العباد

فبلغ المحب قوله فقال كل ذلك طيب مع بلوغ المراد فقيل

ذلك للمحبوب فقال ذلك مكافاة ومجازاة انما المحبة تقطيع

الفؤاد مع دوام العناد والاياس من المراد ولهذا وجب

الصبر على البلا والشكر على العطا للعامة ووجب الشكر

على البلا والحذر من العطا على الخاصة ووجب استزادة البلا

ومهاجرة العطا على خاصة الخاصة **شعر**

حب تلبس بالحشا فكانما جمر الغضا في قلبه يتوقد

سل عن هواي مدامعا مسفوحة من الجفون في دوم تتر دد

ينبيك هاملها ان جوانحي طويت على حرارة لا تبرد

لم نام عما ودع السهاد مخافتي ان المعذب بالهوى لا يرقد

فصل قال ابو بكر محمد بن ابي الورد حقيقة المحبة ما

يستوي حالها عند البلا والنعما فان المحبوب لا يتغير افنى

ام اغنى فمحبته لا تتغير لان ما تغير فهو عارض يزول وما عرض

فمعارض روى ان جماعة دخلوا على شاب نهكته المحبة

واسقمه العشق فقالوا له ما حاجتك وعما توصينا فقال سلوا
المحبوب فان كان له في هذا البلاء رضى فليزد دمنه فان المقصود
رضاه ولو ادى الى التلف

شعر

سل ناظري هل ذاق طعم رقاده مذ ذاق طعم الهجر والإبعاد
اضنيتني حتى لقد اخفيتني عن اعين الزوار والعواد
هل لا رعيت وداد عبدك الماين عني وحفظت فيك حقوق وداد

فصل قال ابو العباس احمد بن الاعرابي حقيقة المحبة
البكاء على فقد ايام الوصال وهوان تبكي على فقد المحبة اكثر
ما تبكي على فقد الحبيب فان المحبوب قد بسط بساط الهيبة لاعدائه
ليستوحشوا من قبايح افعالهم ولم يشاهدوا ما ايسته يجرون اليه
في المشهد الاعلا وكيف لا نستحق هذه الاحوال التحسر على ما فات
منها واستدراك ما هو آت ورأى ابو الحسن المزني كئيبا
حزينا وقراءى ورقت عيناه ما لدموع فقيل له في ذلك فقال
تفكرت ايام تنطوي في ارادتي وقطعي المنازل يوما فيوما وحنيني
لاوليك السادة من اصحابي وذكرت ما انا فيه الان من الفترة
عن تشريف تلك الاحوال فابكتني حسراتها ثم انشد
يا طيب ذكرهم مضى لي في محبتهم والحب لي طايع والقلب مسرور

بجل لادلتها يوليا... ويرغع عنهم حجبه عند رؤية الشاهد ويسقط بساط

أيا ديار الهوى والربع من سلم حياك من نفس الأرواح معطور

الطلال سعدى وليلى والرباب معا سقاكم من نديء الأمطار شهور

منازل كنت اهواها والفها ايام كنت على الايام منصور

كنا بأكمل عزٍّ في مرابعهم قرب وانس ومحبوب ومحبور

كانوا وكنا معا والوصل يسعدنا والدار اهلة والربع معمور

حتى تداعى فراق المصاحبة فالعين هاطلة والصفو مكدور

ابقت لنا حسرات القلب مولهة فالماء والنار من عيني مجرور

فصل قال ابو عبد الله الشجري حقيقة المحبة ان لا يشغلك الغير عن المحبوب ولا تمنعك الاكوان عن طلب رضى المطلوب روى ان خليل الله ابرهيم عليه السلام راى رجلا يتعبد في الهوى فقال له بما نلت هذه المنزلة قال يا خليل الله ما شغلني الغير قط عن محبوبي ولم انزع قولا ولا فعلا فيما لا يعنيني وعملت بما امرني وانتهيت عما نهاني فوان سالته اعطاني وان دعوته اجابني وان اقسمت عليه ابرني فسالته ان يسكنني في الهوى لاتجرد عن الغير فاسكنني في الهوى واسكن حبه في سواد قلبي

شعر

ألا طرد الهوى عني رقادي فحسبي ما لقيت من السهاد

بعزة ان عزة تيمتني وحلت من فؤادي في السواد

فصل قال ابو محمد الحسن حقيقة المحبة الانس بالمحبوب وبذل المهجة في رضى المطلوب قال رجل لابي محمد الحريري اني كنت على بساط الانس وفتح لي طريق الانبساط فزلت زلة فحجبت عن مقامي فدلني الطريق العود الى ما كنت عليه فبكى ابو محمد وقال يا اخي كل مقهور في قهر هذه الخطة وفي اسر هذه الروح ثم صرخ صرخة عظيمة وسكت ساعة ثم **انشد**

قف بالديار فهذه آثارهم ... تبكي الاحبة حسرة وتشوقا
كم قد وقفت بها اسائل مخبرا ... عن اهلها او صادقا او مشفقا
فاجابني داعي الهوى في رسمها ... فارقت من تهوى فعز الملتقى

قال ابو الحسن المزني رحمه الله عزمت على دخول البادية على التجريد وبلغت العمق فجلست على شفير البركة اري تجريدي في مقصودي وزاده فبينما انا جالس احدث نفسي وقد داخلني شيء من العجب واذا انا بالكتاني من وراءي يناديني يا حجام لم تحدث نفسك بالاباطيل كم لله سبحانه وتعالى رواحل تطحن هذه البراري كانت على التجريد اين انت من الاعتماد على المحبوب دون الهوى والحب فان الحب يدل على المحبوب لا المحبوب من الحب ٥

شعر

إن كتمت الهوى أبان نحولي سقم ظاهر وجسم عليل
كيف يخفي المحب يوما هواه وسقام الهوى عليه دليل

فصل قال ابو العباس احمد بن سهل الادمي حقيقة المحبة المداومة على اقامة الطاعات باختلاف المقامات فطاعات الانبياء في مقام المشاهدات الا من ألقى السمع وهو شهيد وطاعات الاولياء في مقام المذاكرة رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وطاعات الانبياء في مقامات الدعاء ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم وطاعات العامة في مقامات المشاهدة والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال ايضا من وقف مع دوام ذكره ظفر به ومن صبر مع محبوبه قدر به شعر

ذكرك لي مؤانس يعارضني يوعدني منك بالظفر
وكيف انساك يا مدى همي وانت مني بموضع النظر

وقال ايضا المحبة اغصان تغرس في القلوب فتثمر على قدر العقول ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ان العبد يعمل في ليله ونهاره طاعة الله تعالى ثم يجازى على قدر عقله قال ابو بكر الكتاني تذاكر جماعة احوال المحبة ببغداد واختلفوا منها في اشياء

ثم اتفقوا على انها تغرس في القلوب وتسقى بماء العقول فتثمر على حسب ما تسقى

شعر

غرست في القلب غرساً من محبتكم غرساً تمكن في الاحشاء والمقل
فسقه اللطف حتى لا يموت ظما فضلا فان بها الفرع والاصل

وقال المحبة مجانبة المخالفة ومداومة الموافقة لان مخالف المحبوب غير مرحوم وقال ابن عطا لما عصى ادم بكاه كل شي من الاشجرة العود فانها اوته وبكى عليه كل شي الا الذهب والفضة فاوحى الله تعالى اليهما ما لكما لم تبكيا على محب طرده محبوبه فقالا الهنا ما كنا نبكي على محب عصى محبوبه فقال وعزتي وجلالي لاعزنكما ولاجعلن كل شي قيمته بكما ولاجعلن ولده خدما لكما فاوحى الى العود مالك اويت طريد مولاه فقال رحمته ذله بعد عزه فقال وعزتي وجلالي لاعذبنك في الدنيا بالنار فلا ينتفع منك الابعد احراقك لايوائك من عصى مولاه في جواره

شعر

احابك ان اشكو الهوى منك انني اجلك ان تومي اليك الاصابع
واصرف طرفي نحو غيرك عامدا على انه بالرغم نحوك راجع

لان من شرط المحبة ان يصل محبوبه اذا قطعه وان اعتذر ذلك له او

تباعده عنه تقترب اليه لأنك تكاري هذا اقليك لا قلبه
وتفرج به كربك لا كربه
اذا صدّ من اهوى صددت عن الصد وان حال عن عهدي اقمت
على العهد ٥
وما الوجد الا ان يذوب صبابة ونصبح في جهد يزيد على الجهد

فصل قال ابو عبد الله محفوظ بن محمد النيسابوري
حقيقة المحبة الاحتمال من غير معاتبة لان المعاتبة نصرة النفس
واتباع الهوى ومن ابصر محاسن نفسه ابتلى بمساوى الناس ومن
صح عمله بالاخلاص وصح اخلاصه بالتبري من حوله وقوته
واستغنى عن معاتبة حبيبه روى ان ابرهيم بن ادهم
كان في بعض البوادي فاستقبله راكب من الجند فقال له انت
عبد الله قال نعم فقال له اين العمران فاشار الى المقبرة فقال انما
اردت العمران فقال هذا هو العمران فاغتاظ منه وضربه بسوطه
ورده الى البلد فاستقبله اصحابه وقالوا ما هذا فاستخبرهم
الجندي بما كان فقالوا له هذا ابرهيم بن ادهم فنزل عن فرسه وقبل
يديه ورجليه واعتذر اليه فقيل له لم قلت انك عبد فقال
انه لم يسألني عبد من انت حتى اقول له عبد الله فلما ضرب راسي

سألت الله له الجنة فقيل انه ظلمك فكيف تسأل له الجنة
فقال علمت ان الله سبحانه يأجرني على فعله فلم احب ان يكون
نصيبي منه الخير ونصيبه مني الشر فتاب الرجل من ساعته
وحسن امره وذلك ان ابرهيم استغنى عن معاتبته بعتاب
نفسه وطلب توبته بحسن خلقه **شعر**
اذا كنت في الامور معاتبا خليلك لم تلق الذي لا تعاتبه
فعش واحدا او صل أخاك فانه مقارف ذنبا مرة ومجانبه
إذا أنت لم تشرب مرارا على القذى ظمئت واي الناس تصفو مشاربه
فصل قال طاهر المقدسي حقيقة المحبة الانس
بالمحبوب لانه لا يطلب العيش الا من وطىء بساط الانس وعلى
على سرير القدس وغيبة الانس بالقدس والقدس بالانس
ثم غاب عن مشاهدتهما بمطالعة القدوس وانشد
وكيف ينام فتى لا ينام اذا غاب عنه عيون الحمام
أسير يسير اليه الهوى فيضحى أسيرا قتيل الغرام
لفرط النحول وجد الذبول وحزن مريب لطول السقام
فلم يبق منه سوى اسمه يقال له عاشق والسلام
ثم قال المفاوز عنه منقطعة والطريق اليه منطمسة

فوز

فتوق من علا لانه ولا تغتر بو صالها فا وصالها خدع وقف حيث وقف الغرام تسلم ٥ وانشد ٥

وردنا على ان الهوى مشرب عذب وحطنا المسفى

فلما وردناه ظمينا لشربه الا من راى ظمآن الهبة الشرب

اكب الهوى يذكي على زناده اياديا امسك تقد على الجنب

اما لو ذكرت الله ذكري هواكم لا وسعني عفوا ولو عظم الذنب

ولواني اخليت قلبي لغيركم من الناس محبوبا من الناس لم القلب لموضع

ترى تسمح الايام منكم بنظرة فيكفي عن الايد الرسايل والكتب

نعاتبكم لا عن ملال ولا قلي ولكن اذا صح الهوى حسن العتب

قال يحيى بن ادم صحبت سفيان الثوري مدة فلم ان ينتهي يا وطار ولا اورادة من البكا فقلت له ما هذا الخوف كان النار خلقت لك فقال اوا منت انت كان الجنة خلقت لك وما يوهني ان انادي يا عبد السو ماذا عملت فيما علمت ثم مرض مرضا شديدا فذهبت بما يه الى الدراني المتطبب فقال يا غلام اما هذا ما حنيفي قلت نعم قال فاذهب بي اليه فاتاه فلما جس عروقه وبطنه قال ما ظننت ان في الحنيفية مثل هذا عبدا قد قطع الخوف كبده فلم يكن الا قليلا حتى توفي شعر

قد كنت أنس أقواما على بعد فلم أكن بلذيذ العيش انتفع
حتى اذا دارهم من دارنا اقتربت وقلت قد نلت ما أملته قطعوا
وكنت في طمع والدار نائية فصرني القرب لا وصل ولا طمع

فصل قال ابو عبد الله الدمشقي اخص احوال المحبين اربعة اثنان ظاهران واثنان باطنان فاما الظاهران فالسياسة والرياضة واما الباطنان فالرياسة والرعاية فالسياسة حفظ النفس ومعرفتها فبها يصل العبد الى التطهير وميراثها القيام على وفاء العبودية والرياضة مخالفة النفس وبها يصل العبد الى التحقيق وميراثها الرضى عند الحكم والحراسة معاينة بر الله تعالى وبها يصل العبد الى منازل المعرفة وميراثها الصفو والمشاهدة والرعاية مراعاة حقوق المولى بالسرائر وبها يصل العبد الى درجات المحبة وميراثها المحبة والهيبة وميراثها الوفاء وهو متصل بالصفاء والرضا متصل بالمحبة علمه من علمه وجهله من جهله قال ابو محمد الحريري كان لي مريد صادق فتوفي من شدة اجتهاده في ارادته فرايته في النوم فقلت له ما فعل الله بك فقال يا استاذي غفر لي وتوجني بتاج الكرامة واخذ بيدي وادخلني الجنة واورثني الحور والقصور فقلت له فهل علقت قلبك بشيء من ذلك فقال

يا استاذي

يا استادي لا قلت لو علق قلبك بشيء من ذلك لبقيت معه وانقطعت عن محبوبك واعظم المصايب الانقطاع عن المحبوب وفراق الغرض المطلوب، شعر

غنني في الفراق صوتا حزينا ... ان بين الضلوع داء دفينا

ثم جد لي بدمع عينك بالله ... وكن لي على البكاء معينا

نسا بكي الدما فضلا عن الدمع ... ومثل الفراق تبكي العيونا

كل امر الدنيا حقير يسير ... بعد ان يفقد القرين القرينا

فصل قال ابو بكر البلخي الخراساني حقيقة المحبة علو الهمة الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كان في درجة المحبين كان اعظم الخلق همة واقربهم زلفة وقال الحسن ابن بسطام البلخي حضر جماعة من الصوفية مجلسا للسماع وانا معهم فلما قال القوال قام رجل منهم وصاح وقال لمحمد بن حامد اين الطريق اليه يا محمد وكيف الطريق اليه فقال محمد الطريق واضح والدليل عالم والزاد راتب والمركب قوي ولكن منع القوم من الوصول الاستدلال بغير الدليل والركض في غير الطريق واخذ الزاد من غير وجهه واضعاف المركب لغفلة تعهدهم ونقلت العبادة من وقتها الى غيره واختلاف الظاهر والباطن وهذه لسان

البين واصابة بالعين شعر ٥

لا بلغ الله نفسي منك منيتها ان كان بعدك بعد الدار غيرني
جعلت دمعي على ذكراك محتسبا والدمع عنوان ما اخفي من الحزن
واقسمت مقلتي ان لا تضن به فالدمع يجري ويجري الدمع في سنن
وقايل منذكم بانوا فقلت له مذ فرق الله بين الجفن والوسن

فصل قال ابرهيم الخواص حقيقة المحبة محو الارادة واحتراق الصفات ومداومة الزفرات والمحبوب يفعل ما يشاء كان الاسود بن منصور يصوم في السمايم وشدة الحر حتى يحمر مرة ويصفر اخرى فقيل له يرحمك الله لم تعذب هذا الجسد فقال راحة الطالب والحبيب يفعل ما يشا والله ان الاكوان تعجز عن عبادة محبوبي حسب ما يستحقه جل جلاله ولو عبدته حسبما في ضميري من الحرق والزفرات لما امهلت نفسي ساعة واحدة سبحنه مالك النفس وقد اشتراها من المومنين ونهى عن قتلها وهلاكها ولا يمكن التصرف في ملك الغير بما لا يريد

شعر

فليتك تعلمين ضمير قلبي واين محل حبك من فوادي
وليتك تجعلين معي رقيبا على اذا اضطجعت وساد
فيخبرك الرقيب بما الاقي من الزفرات والحرق الشداد

وقال

وقال ايضاً المحبة اسقاط كل محبة في القلب الا محبة الحبيب لاستحالة اجتماع محبتين في قلب واحد قال ابرهيم بن ادهم دخلنا على بعض العباد نعوده فجعل يتنفس ويتاسف فقلت له علام تتاسف يرحمك الله فقال ما اسفي على البقا في دار الاحزان والهموم والخطايا والذنوب ولكن تاسفي على ليلة نمتها ويوم افطرته وساعة غفلت عن ذكر ربي سبحانه فيها ولكن يا اخي ان وقع في هذا تقصير لم يقع في التوحيد تقصير ما عبدت غيره ولا وجدت هواه ولا سكن في فؤادي غير محبته

شعر

اما والراقصات بكل فج ومن صلى بنعمان الاراك
لقد اضمرت حبك في فؤادي وما اضمرت حبا من سواك

وقال المحبة الصبر على المحبوب في جميع الاحوال فان من لم يصبر لم يظفر ومن لم ترتبك الدنيا عليه لم تضحك الاخرة اليه ومن حصل على بساط المحبة لا يتكلف ما كفى ولا اصغ ما استكفى والتاجر بماله غير مفلس ودواء القلب قراءة القران وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين وتمام الامر كتمان السر روي ان اباحفص الحداد

كان يعمل فغاب فكره في ذكره وذكر محبوبه في الباطن عن الحس التسري في الظاهر واراد ان يخرج الحديد من الكير بالكلبتين فاخرجه بيده وهو لا يشعر ومده للغلام الذي يطرق عليه فصاح به الغلام يا استاد الحديد في يدك بغير كلبتين فرمى به في الحال وقام يسبح في البراري ويقول من شرط المحبة السترة والكتمان والافتضاح والاعلان يا حبيبي سترتني اذا اردت وفضحتني اذا اردت فلك الحمد على الاحوال كلها شعر

سيدي علل الفؤاد العليلا واحيني قبل ان تراني قتيلا
كلما رمت جلسة لعتاب اخذتني العيون اخذا وبيلا
هل سبيل الى رضاك والا ما اري لي الى حياتي سبيلا
ان تكن عازما على اخذ روحي فترفق بها قليلا قليلا

فصل قال ابو محمد عبد الله بن محمد الخراز الرازي حقيقة المحبة ترك الشكوى واخفاء البلوى ومداومة الارق ومعالجة الحرق قال ابو يوسف بينما انا في بعض الحدايق اطلب قلبي اذ رايت غلاما ينطق وجهه عن ارق حسن من كمده وحرق مكتتن في كبده والى جانبه عجوز دموعها تجري وهي تنهاه عن الهوى ومكابدة الجوى وهو يقول يا اماه ان تني احب ذلي وهواني

دعني

وتمشكى بين اخوانى ولكن قلبى الى مقلب القلوب وعلا م
الغيوب يقلبه كيف يشاء ثم قام هايما يبكى ويقول الهى
غيبه ما ترى الا حر الهوى فانه غاية المنى وصاح وانشد
ارقت حتى كانى اعشق الارقا وذبت حتى كان السقم لى خلقا
وفاض دمعى على خدى واحرقه من راى غرقا فى الماء محترقا

فصل قال ابو الحسن على بن محمد بن احمد بن سعيد الجمال
الواسطى حقيقة المحبة ان يسره ما يسر محبوبه وكلما كانت مرتبته
فى المحبة اثبت كانت قدمه فى الاوامر والنواهى اصعب
ان الانبياء عليهم السلام مع عظم منازلهم وقربهم الى محبوبهم
اخذوا بالنقير او بنظرة او همة فالطاعة اذا صدرت عن
العناية الازلية كانت من علامات القرب والمعصية اذا
صدرت عن استدراج ابدى كانت من علامات البعد الا
ترى ان ابليس لما لم يكن له طاعة عن عناية ازلية خذلته واوبقته
ومعاصى الانبيا لما لم تصدر عن استدراج ابدى كانت سبب
الاصطفا والاجتبا فجعل طاعات ملايكة السما الدنيا على مقامات
الخوف والرجا وطاعات اهل السما الثانية على مقامات التفكر
والتذكر وطاعات اهل السما الثالثة على مقامات المنة والحيا

وطاعات أهل السما الرابعة على مقامات الشوق والحذر وطاعات
اهل السما الخامسة على مقام المناجات والاجلال وطاعات
اهل السما السادسة على مقام القرب والتعظيم وطاعات
اهل السما السابعة على مقامات الأنس والمشاهدة ان كل
من في السموات والارض الا اتى الرحمن عبدا فهم تارة في
العبادة يبكون وتارة في ميدان المحبة يخضعون ويتضرعون
وتارة في انس المشاهدة يتقلبون ويتطلبون شعر

كم طويل السقام يزداد جهدا حار في وصف سقمه أن يجدا
هجرت مقلتاه في ظلم الليل كراها فليس يرقد عمدا
مفردا بالحبيب بالحبيب يزداد شوقا مستطار الفواد يخدم فردا
قد تخلى بحبه وهواه فهو فيه يزيده الوجد وجدا
ليس يبغي سوى الحبيب انيسا ونجا في عن الانام وصدا
مد من الحزن ليس يالف شيا غير وضع على الثرى منه خدا
قائلا يا مؤملي ورجاءي ومليكي ومن له الخلق عبدا
لو تقطعت في ودادك شوقا وبراني الهوى وجسمي ردا
لست ابغي ما عشت عنك بديلا لا ولا منك لا ارى لي بدا
لا ولا حلت عن ودادك دهري صادق العهد لست انقض

عهدا

أنت سؤلي وأنت منية قلبي زفرة القلب لا بغيرك تهدا
يا رجائي ويا سروري وأنسي قد أضر السقام بالجسم جدا
ما يطيق العزا والصبر في الحب فتى فيه بالخضوع تردا
كل من يدعي المحبة في الحب يرى سائلا فقد قال صدقا
شاهد الحب ذلة وخضوع وسقام وعبرة تتردا
هذه حال من أحب حبيبا حصه منه ما لوداد فردا

وقال أيضا المحبة الهتكة بين العواذل والرقباء والشهر بين الاعداء والاولياء لانه ليس متحقق في الحب من راقب أو تأنى في كتمان حبه وأطاع نفسه في استتار أمره حتى ينهتك فيه ويفتضح ويخلع العذار ويتضح ولا يبالي بما يرد عليه من جهة محبوبه لان المحب اذا غاب عن نفسه وهواه وهاجر اخرته ودنياه وذبح ما بين الخوف والرجا مناه استانس بحبيبه ومولاه

شعر

أنت الذي في السما فرد تصنع ما شئت أنت أنتا
والعلم في الأرض مستطير بحيث ما كنت أنت أنتا
أشار قلبي إليك حتى فنيت عني وذبت أنتا
وفي فنائي وجدت قتلي وفي فنائي وجدت أنتا

روى ان الله تعالى اوحى الى عيسى عليه السلام ان لي امة تكون
رفيقتك في الجنة فقال يا رب دلني عليها فدله عليها فوجد امراة
لا يدان لها ولا رجلان ولا عينان فسلم عليها فردت عليه السلام
فقال لها كيف تعيشين فقالت يا عيسى لو كانت لي عينان كنت
انظر بهما الى زخارف الدنيا وحوسبت عليها في القيامة ولو كان
لي يدان ورجلان لسعيت بهما الى المعاصي والشهوات وشهدتا على
يوم القيمة فقال لها عيسى ما حاجتك قالت المغفرة وليست
اليك فقال حاجة اخرى قالت ان لي ابنا يكن لي كلا وضوئي
وصلاتي اسئل الله ان يعطيني اجره فودعها عيسى وانصرف
غير بعيد فراى جماعة من الصبيان يبكون فقال لهم ما بالكم
قالوا ان لهذه الزمنة المكفوفة ابنا كان معنا الساعة ذهب
به الذيب فرجع عيسى اليها وقال يا امة الله عظم الله اجرك
بابنك قد ذهب به الذيب فقالت الحمد لله الذي دفع عني مؤنة
كفنه ودفنه ورحم ضعفي فقال لها عيسى من اجل ذلك
حق لك ان تكوني رفيقة الانبياء فقالت ومن انالك ذلك
يا عيسى قال اخبرني ربي بذلك فصرخت صرخة عظيمة وخرت
ميتة فواراها عيسى في التراب وهو متعجب من صبرها ورضاها

حكم

بحكم ربها ومحبوبها **شعر**

لحاني العاذلون فقلت مهلاً فاني لا ارى في الحب عارا
وقالوا قد خلعت فقلت لسنا باول خالع خلع العذارا

فصل قال ابو حمزة البغدادي حقيقة المحبة وجود ذكر المحبوب واستيعاب جميع زمانه في المطلوب بحيث لا يشتغل بالغير في حال المشاهدة مشتغل بالمذاكرة وفي حال المذاكرة مشتغل بالتفكر وفي كلا الحالين مقر بالعجز والتقصير ولهذا لما بلغ الحبيب الى محل المؤانسة قال لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك قال الواسطي عاتبت نفسي ليلة على تقصيرها وشكواها على بساط المؤانسة وطلبت من زيارة معروف فنزلت في سمارية نا وياً زيارته فلما استويت في السمارية سمعت صوتاً من بعض الرواشين ينشد على عود **ويقول**

كتمت اسم من اهواه في وسط راحتي وعاتبته لما بخست من النظر
فنعت برسم الاسم ممازحته وصيرته حظي وانى من البشر
أعاتبه طوراً وابكي فيمحى ناكتبه بالدمع في ظلمة السحر
قال ثم صعدت من السمارية ونفكر فيها فلما دخلت مجلس معروف

سمعت قارئا يقرأ الذين يذكرون الله قياما وقعودا فقلت
لنفسي الذنب لك تريد الراحة ولا تنال الا بالتعب

اقبل من هويت ببطن كفي اذا ما غاب عن نظري وطرفي
وابكي حين اذكره مليا وادري الدمع من اسفي ولهفي
سيوف الحب من فوقي وتحتي ومن حولي وقدامي وخلفي

فصل قال ابو الحسين الوراق حقيقة المحبة اتباع اوامر المحبوب واجتناب نواهيه من غير سؤال من المحب بلم وكيف لان العبد لا يصل الى الله الا بالله وبموافقة حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم في شرايعه ومن توصل بهذه الشروط اتصل ومن رجع عن الطريق رجع ثم ينضاف الى ذلك شوق مزعج وحزن ملح واذا عرف المريد لذة الوصول الى المراد هانت عليه الاثقال وركوب الاهوال فان خوف القطيعة اذاب نفوس المحبين واكثر بكاء التائبين وبعض حياة الخايفين وكل شيء عنه عوض وصبر الا المحبوب المطلوب ثم يختلف هموم الفراق على حسب احوال المفارق ٥ شعر ٥

اذا مر بي يوم من الدهر لا ارى خيالك فيه او رسول يطالع
تضيق على الارض حتى كانني من الضيق كف فارقته الاصابع

فصل قال ابو بكر المروزي حقيقة المحبة اتباع ارادات المحبوب وادامة الشكر على معرفته فان افتقر الفقراء من ستر الحق حقيقة حقه عنه ولم يجد في قلبه لواعج الشوق الى المحبوب ودوام الانس في مشاهدة مطلوبه حكى الاصمعي قال كان شاب يميل الى شخص فغلبته في بعض الليالي اشجانه وقويت عليه احزانه فخرج يروم راحة باله وتغير حاله فقبض عليه العسس واتهموه وبالغوا في عقوبته وهو لم يتاوه ثم خلص فقيل له لقد عجبنا من احتمالك وسكوتك فقال انما احتملت لاني كنت مستحقا لما حل بي فقيل كيف ذلك فقال لاني شكوت وطلبت الراحة والمحبة والراحة ضدان لا يجتمعان فعوقبت لاني ادعيت المحبة ولست من اهلها

شعر

سقمي جديد ابدا دايم وانت في نومك يا نايم

لو كنت جربت الهوى مرة كففت عن لوم الهيام اللايم

بحرمة الود وطيب الهوى صلني فاني مدنف هايم

وقال المحبة ايثار احوال المحبوب على احوالهم ومشاهدة افضاله في مواقع احواله وافنا المهجة في الطلب ورؤية الادنا كلها ساعة فان حياة القلوب بمشاهدة المحبوب قال

الأصمعي رأيت في الطواف شخصاً باليا فانيا فراقبته فرايت
له خلوات حسنة فاعجبني فسمعته ليلة في فناء الكعبة وهو
يبكي ويقول بصوت شجي حزين الهي ان لم تجب دعوتي فمن لي
الهي ان لم ترحم عبرتي فمن لي الهي اغثني وان لم تغثني فمن لي
الهي ان لم تقل عثرتي فمن لي فلم يبق في الحرم عينا الا بكاها
ولا قريحة الا انكاها

شعر

يا من بهجري يريد قتلي قد ضل صبري ورث حبلي
قد كنت قبل الهوى عزيزا فبعت عزي بطول ذلي
وصرت ابكي فما ابالي ان لم تجب دعوتي فمن لي

فصل قال الحسين بن منصور الحلاج حقيقة المحبة
قيامك مع محبوبك بخلع اوصافك لا ز كلية المحب نطابق
كلية المحبوب فغيبته غيبة المحبوب ووجوده وجود
المحبوب فاذا انفرد به استحق المشاهدة ولهذا لما وقف
محمد صلى الله عليه وسلم على بساط الانفراد بالموانسة والمشاهدة
رجع عنه جبريل وهو يقول وما منا الا له مقام معلوم ثم
اوحى الله الى عبده ما اوحى وموسى عليه السلام لما لم يقف على
بساط الانفراد في الموانسة وقف ومعه سبعون رجلا

للميقات فقيل له لن تراني فسبحان من جعل محبته على ثلاث طبقات
فطبقة خصهم باذكار الاسامي والاوصاف فعاشوا بها
وطبقة ابرز لهم علوم القدرة فطاشوا بها وطبقة كشف
لهم عن حقيقة الحقايق فتلفوا وتلاشوا بها **شعر**

انت بين الشغاف والقلب تجري مثل جري الدموع في الاجفان
وتحل الضمير وسط فوادي كحلول الارواح في الابدان
ليس من ساكن تحرك الا انت حركته خفي المكان
يا هلالا لا بدا الاربع عشرة وثمان واربع واثنتان

وقال ايضا المحبة صفة سرمدية وعناية ابدية
فلولا العناية السرمدية ماكنت تدري ما الكتاب
ولا الايمان فاطرح مقاليدك الى محبوبك فان من لاحظ
الاعمال حجب عن مقصوده ومن لاحظ مقصوده حجب
عن الاعمال وانما هذه السر مستنطقات والنفس مستعملا ث
فمن كانت العناية السرمدية مصروفة اليه استنطقته
بحقيقة حقايق الحق واستعملته على بساط سريرة سراير
السر سرمدا في سرمد **وانشد**

تسرمد وقتي فيك فهو مسرمد وافنيتني عني فعدت مجردا

تفرد أمري فانفردت بغربتي فصرت غريباً في البرية أوحدا

وقال ايضاً المحبة فناء في بقاء البقا وبقاء في فناء الفنا ثم قال الهي اوقفتهم في مواقف العجز ثم طالبتهم بتكاليف الوكرم وانت تعلم عجزي عن مواقع شكرك فاشكر نفسك عني الهي كيف حال من اسكرته بكاسات توحيدك ثم كلفته طاعات تفريدك وتجريدك ثم قال من اسكرته انوار التوحيد نطق عن حقايق التفريد لان السكران ينطق بكل مكتوم وغضح بكل فشكره فناؤه ونطقه بقاؤه فهو ما بين فناء وبقاء

وانشد

وجودي فناء في فناء فانني مع الانس ياتيني هنيئاً بلا فم

فيا من دعى المحبوب سر السرة اذا ما المنى يوماً اتاك فناء

وقال ايضاً المحبة لباب الاشياء ولا تسكن الا في لباب القلوب والاخلاص هو لباب الالباب وروى المفضل الضبي قال زارت عزة بثينة فبينما عزة داخل الخبا وبثينة جالسة على بابه اذ اقبل كثير وهو لا يعلم بعزة فقالت عزة لبثينة عازلي كثيرا بالسلام لننظر بما يرجع اليك فقالت له بثينة ايها الينا يا كثير فما رايت انظر منك في يومك هذا فانشد

دمعتي على فوت بثينة بعدما تولى شبابي وارجحن شبابها

بعينين لو احلتهما ثم خاطبت نجوم الثريا لاستهل سحابها

فاطلعت عزة من الخباء وتلبثت به ثم قالت فضحتني في العرب واظهرت محبة غيري فقال اسمعي تمامها فسكتت فانشد

ولكنما ترمين نفسا مريضة لعزة منها صفوها ولبابها

فقالت انت يا جميل ولا يصح الاتحاد بين المحبين حتى ينادي احدهما الاخر يا انا ومعناه ان ترتفع عنهما يا الاضافة وكاف المخاطب في قولهم هذا لي وهذا لك بل ترتفع التمييز بين امرهما ونهيهما فيتحد الامران والنهيان ولهذا قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله لاستحكام شروط المحبة بينهما

وانشد

اذا ابتنا ادعو لديه يا انا وان هو ناداني بيا انا

يخبرني عني بما انا مخبر اذا شئت عنه بالذي يخبر عني

قال الشبلي قلت لحسين بن منصور الحسن الصبر للمحب عن محبوبه فقال يستحيل صبر الغني عن نفسه اذا صحت المحبة ثمازجت الكلية فاستحال الفراق ثم انشد

لا تصبرنْ وهل يصبر قلبي عن فؤادي
ما زجت روحك روحي في دنوي وبعادي
فأنت كما انك اني ومرادي
وقال ايضاً المحبة حال تستولي على المحب فلا يشاهد غير المحبوب فاذا صدقت هذه الحالة تلاشت أوصاف المحب وبقيت اوصاف المحبوب فان المحب اذا أخلص في المحبة عصم قلبه وأوحى الى خاطره وحرس سره ان يحس فيه غير محبوبه فان من راقب الحق عند خطرات قلبه عصمه عند حركات جوارحه، وانشد
اشار سري اليك حتى فنيت عني ودمت أنتا
محوت اسمي ورسم جسمي سألت عني فقلت أنتا
وكما يصون المحب سره ان يملكه غير محبوبه فالمحبوب يصون ذاته ان يشاهده او يستأنس به غير حبيبه روى ان بعضهم كان يميل الى شخص فبينما هما يتعاتبان اذ اطلع بعض الواجدين العاملين على احوالهما وتعجب من ذلك المحبوب في عز المحبوب فلما تفرقا قصد الواجد العامل المحبوب يسأله عن حال المحبة فخرج اليه مبرقعاً فكلمه فتعجب العامل

منه لم تبرقع وساله عن السبب فقال خصصنا بالنظر الى هذا الوجه لمن لم يشرك في محبته غيره **شعر**

بيان بيان الحق انت بيانه فكل بيان عنك يبدو لسانه
اشرت الى حق بحق فكل من اشار الى حق فانت بيانه
تشير بحق الحق والحق ناطق وكل بيان قد اتاك اوانه
اذا كان نعت الحق للحق حقه فما باله للحق يخفى مكانه

فصل قال ابو الحسن الدينوري حقيقة المحبة ايثار المحن والبلايا واحتمال الاشجان والرزايا وانما ابتلوا وامتحنوا ليلجوا الى المحبوب قال الله تعالى حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه فليس له عند ذلك دواء الا ملازمة الحق والصبر على مقام الاخلاص والصدق قال الله جل جلاله وتواصوا بالصبر **شعر**

عنك سترى وفيه انبسم لا النور يدري به كلا ولا الظلم
ونور وجهك سترى حيث اشهده هذا هو الجود والاحسان والكرم
فحد حديثي حقا انت تعلمه لا اللوح يعلمه كلا ولا القلم

قال المؤلف رحمه الله رايت والدا يضرب ولده ضربا

عنيفًا ثم قام الولد بعد الضرب فقبل والده وعانقه وجلس في
حجره وهو يبكي ويقول الأمان الأمان يا أبة فسأله عن ذلك
فقال لم أر على وجه الارض من يحبني كمحبته ولا من احبه فلما ضاقت
الدنيا على التجأت الى من احبه وهربت منه اليه شعر
بوثاق حبك قد شددت حبالي فاليك منك فدتك نفسي المهرب
بجمال وجهك كن شفيع معذب يروي الخدود وقلبه متلهب
يا من ذهب الحب من جوانحي اذ الفؤاد بذكركم يتلهب
فصل قال ممشاد الدينوري المحبة طريقها بعيد والصبر
معها شديد وقال ممشاد اجتمعت ذات ليلة عند شيخ
فاشتغلت بخدمته وتركت وردي فلما اصبحنا ذهبت مع الجماعة
الى يحيى بن الجلا فبكر يحيى والجماعة الى زيارة شيخ اخر في بعض الضياع
وما كنت ادخل على شيخ الا وانا خال من جميع حالي ومالي فلما دخلنا
وسلمنا على الشيخ قال لي يا ممشاد ما اقبح غفلتك عن من لا يغفل عن
ذكرك فنوديت في سري ان هذا ما دبت اليك على ترك وردك
البارحة فلم اعد الى مثلها لان من ادعى المحبة يكون اسيرًا في قيود
السهر والفكر بل يكون قتيلًا بسيوف الذل والغير
شعر
يا ... ا

يا نساء الحي من مضر ان سلمى ضرة القمر
ان سلمى لا فجعت بها وكلت طرفي الى السهر
ان سلمى مذ شغفت بها اسلمت قلبي الى الفكر
فهي ان صدت وان وصلت مهجتي منها على خطر

وقال ايضا المحبة الوطئ على جمر الغضا والاتلاف النفس في طلب الرضا والانقياد لحتوم القضا واستدراك ما هو آت عما مضى

قال ذو النون سمعت ريحانة المجنونة ليلة جمعة وقت السحر وهي تقول في مناجاتها الهي انت سيدي واملي ومن به تم عملي اعوذ بك من بدن لا ينتصب بين يديك ومن عين لا تبكي شوقا اليك الهي انت الذي صرفت عن اماق احداق المحبين لذيذ النعاس وانت الذي نفيت عن قلوب العارفين اعتراض الوسواس وانت الذي خصصت اولياءك بخصايص الاخلاص وانت توليت اولياءك واطلعت على سرايرهم وسري عندك مكشوف وانا اليك ملهوف وانت علي عطوف فارحمني بكرمك

شعر

قلب المتيم نار تتوقد والسقم في اعضايه يتزيد
وفواده اضحى عليلا طايرا والعين منه سهورة ما ترقد

يا حسنه في ليله متململا لا يتلوا القرآن ودمعه يتبدد
لا شيء أحسن من مراقب خائف لله في جوف الدجى يتهجد
ويقول حبك قد تجاوز بي المدى والدمع يا أملي بذلك يشهد
ولقد أقول وقد أضر بي الأسى وأخو الصبابة حزنه يتزيد
علق الهوى في سائر الجوارح فصبرت والصبر شيء يحمد
يا من يلوم على الهوى أهل الهوى اقصر فنيران الهوى تتوقد

فصل قال أبو الحسن بن داود القصار حقيقة المحبة ترك أغراض المحب لحصول أغراض الحبيب لأن المحب لا يبقى له غرض فأغراض الحبيب أغراضه ومراد الحبيب مراده **روي** أن أبا عبد الله المغربي محبس في قلبه أن الطعام راحة الجسوم سكون النفس فلم يأكل إلا من بقول الأرض ثلثين سنة ولم يشرب إلا من مياه عيون الجبال دون الآبار والأنهار في العمران كما روي أن أبا يزيد البسطامي قال خالفتني نفسي في شيء فلم أشرب الماء سنة عقوبة لها ثم قرأ وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس

شعر

فارقت طعم لذيذ العيش إذ بعدوا وأوقد الحب في جفني نيرانا
فظلت أسكب دمعي دائما دررا وصار خدي لخيل الدمع ميدانا

وقال الجنيد

وقال المحبة لا تطاق فان تحملت لا تكتم وان كتمت قتلتك
ثم قال قيمة المحب على قدر محبوبه فمن احب الدنيا فلا قيمة له لان خسة الدنيا جميعها لا تبلغ قيمتها جناح بعوضة ومن احب الاخرة فقد صغر قيمته لانه احب جليلا لا جلت قدرته

شعر

أشرتم بكتمان اللسان فمن لكم بكتمان عين دمعها الدهر يذرف
حملتم جبال الحب فوقي وانني لأعجز عن حمل القميص واضعف

فاذا بلغ العبد الى هذا المقام التجأ الى ربه في جميع ما يعرض له من البلاء والعطاء قال سفيان بن عيينة كنت اتفكر في معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم ان فقراء امتي يدخلون الجنة قبل اغنيائها بالخمسمائة عام فلم اقف عليه ولا ظهر لي معناه حتى رايت في منامي قايلا يقول ان الغني اذا نابته نايبة التجأ الى ماله وجاهه وقدرته واخوانه والفقير اذا نابته نايبة لم يلتجئ الا الى ربه فينبغي كل واحد منهما من التجأ اليه الغني مع ماله والفقير مع ربه وانشد

جحدت هواك حتى شك فيه ضمير القلب من بعد اليقين
وخفت من الدموع سوء عني فحرمت الدموع على الجفون
ولم اكتمه من جلد ولكن خشيت عليك من سوء الظنون

قال فاذا التجأ العبد اليه وعول في مهماته كلها عليه كفاه

عند كل هم و نصر عند كل غم **فائدة** ابو بكر بن مجاهد المقرى

كنت مع الوزير على بن عيسى فى الطواف واذا انا بشاب عليه نور

وبهاء وقد طاف سبعا فاحسن وصلى خلف المقام فاكمل ووقف

عند الباب ودعا ثم قال الهى اريد الساعة خبزا حارا او بطيخا طيبا

وعصيدة طيبة حارة ثم رجع الى دعائه فى الطواف الحسن والصلاة

الكاملة والدعاء والسؤال فوقع لنا ان نعمل له ذلك بعد الفراغ

من الطواف فلم يتم دعاءه الثانى الا وقد دخل رجل ومعه نفقة

فيها قدر عليها الخبز الحار والعصيدة الحارة والبطيخ فدعاه اليه

فاكل رغيفين بالبطيخ ثم اكل من العصيدة وترك الباقى وخرج

فاستدعينا الرجل وسألناه هل تعرفه فقال لا ولكنى رجل جمال

وانا اشتهى على الله هذه الشهوة منذ عشرين سنة فلما فتح لى

اليوم شى هيانه فوقع لى ان امنع نفسى بلوغها شهوتها وهتف بى هاتف

اياك ان تذوقها احملها الى ولى فى الطواف فحملتها اليه فقلنا سبحان

الله من توكل على الله كفاه ومن التجى اليه اواه ومن ساله اعطاه

ومن جاع غذاه ومن مرض شفاه **شعر**

عرف الحبيب فظل يطلب قربه فهو المقرب والحبيب قريب

جعل الظلام مطية لمسيره فسرا اليه فما اراه يخيب

ومن الهوى

مرض الهوى عند الحبيب علاجه ان المحب له الحبيب طبيب

فصل قال ابو الحسن الشامي البغدادي ان الله تعالى شرح صدور المتقين بنور اليقين وكشف عن بصائر المهتدين بنور حقيقات الايمان واشرق انوار المحبين بنور المكاشفة وشغلهم بدوام المذاكرة فاستوى عندهم العطا والبلا والفقر والغنا ثم وصفهم فقال تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله

روي ان ابا فروة سار ميلا لم يذكر الله تعالى فرجع حتى سار فيه واخذ في الذكر حتى بلغ منتهاه ثم قال اللهم انك لم تنس ابا فروة فاجعل ابا فروة لا ينساك

شعر

كأني انادي صخرة حين اعرضت من الصم لو يمشي بها العصم زلت
صفوحا فما تلقاك الا بخيلة فمن مل منها ذلك الوصل ملت
اسي بنا او احسني لا ملومة لدينا ولا مقلية ان تقلت
وكنا سلكنا في صعود من الهوى فلما توافقنا ثبت وزلت
وكنا شددنا عقدة الوصل بيننا فلما توافينا شددت وحلت
فان سأل الواشون فيم هجرتها فقل نفس حر سليت فتسلت
هنيئا مريئا غير داء مخامر لعزة من اعراضنا ما استحلت

وقال ايضا المحبة ان يرى المحب ان كل ما يتقلب فيه من النعم

من محبوبه فلا ينفعه الاطاعة محبوبه لاستحالة ان ينفق نعمه
على معاصيه في الزبور مكتوب يا ابن ادم اذا كنت تتقلب في نعمتي
وتستعين بها على معصيتي فاحذر عقوبتي ونقمتي قال
ابو يعقوب السوسي رايت في البادية شابا حسن الشباب
رث الثياب على راحلة لم ار قط احسن منها ولا من الاتها فقلت
في نفسي لو اباع بعض هذه الالات وغير اثوابه لكان اجمل ثم سالت
عن حاله وحال الراحلة فقيل ان هذه الراحلة وما عليها اهدتها
اليه محبوبته فقال لا اصلها الا بالوصول اليها ولا ترى محبوبتي
اني وضعتها الى غيرها ثم سمعته يترنم عليها وينشد
اموت ولا ادري وانت قتلتني ولو كنت تدري كنت لا شك ترحم
اهابك ان اشكو اليك صبابتي فلا انا مبديها ولا انت تعلم
لساني وطرفي كاتمان هواهما واجفان عيني بالضنا تتكلم
فصل قال ابو حمزة الخراساني حقيقة المحبة بلاء دائم
وسرور مطيع واوجاع متصلة لا يعرفها الا من باشرها شعر
يقاسي المقاسي شجوه دون غيره وكل بلاء عند لاقيه اوجع
وكل امرئ يدري بنيران باله وكل مصاب كان بالوهم اجزع
سمع ابو حمزة هذا بعض اصحابه يلوم رجلا على اظهار المحبة وغلبة

وجده

وجده وكشف سره في مقام فيه الأضداد فقال ابو حمزة يا هذا اتصر فان الوجد الغالب يسقط التمييز ويجعل الأماكن كلها مكانا واحدا

شعر

تدع الملامة انها بئس الدواء لموجع مقلاق
لا تطفين جوى بلومك انه كالريح تغرى النار بالإحراق

فصل قال ابو عبد الله البصري حقيقة المحبة ما حصل فيه المعاني وجلت عن مقامات الدعاوى فقد ابتلى الخلق اسرهم بالدعاوى العريضة في المغيب فاذا اظلتهم غيبة المشهد خرسوا وانمحوا وصاروا لاشئ ولو صدقوا في دعاويهم لبرزوا وعند المشاهدة كما برز محمد صلى الله عليه وسلم وتقدم على الخلايق بقدم الصدق حين تطلب منه الشفاعة فيقول انا لها ولم تزعه هيبة الموقف كما تروع غيره ويقول كل منهم نفسي نفسي الا هو فانه يبرز ويقول امتي امتي يا رب ليس من شرط المحبة ان يترك الحبيب حبيبه منالم القلب وانت حبيبي وانا متالم القلب متشعب الخاطر بامتي وامتي احبابي وليس من شرط المحبة ان يخذل الحبيب حبيبه في مثل هذا الموقف فلا وجه للحيا والسكوت الى امتي امتي وان كان هذا الموقف محتشما غير ان الصفا والوفا يوجب الانبساط

شعر

فى انقباض ووحشة فاذا صادفت اهل الحيا والكرم ارسلت نفسى على سجيتها وقلت يا قلب غير محتشم ثم سجد فينادي ارفع راسك وسل تعطه واشفع تشفع ولسوف يعطيك ربك فترضى

شعر

بنوى العتاب له من قبل رؤيته فان راه فدمع العين مسكوب
لا يستطيع كلاما حين يبصره كل اللسان وفى الاحشاء تلهيب

قال ذو النون صحبت رجلا مقلقل الشعر فى التيه فكان اذا ذكر الله تعالى سطع نور من وجهه فتعجبت منه وذكرت ذلك له

فانشد

ذكرنا وما ننساه يوما فنذكره ولكن نسيم القرب يبدو فيبهر
فافنيه عنى واحيا به له اذا الحق عنه مخبر ومخبر

قال ذو النون فاطرق سمعي حكمة تشبه حكمة ذلك الرجل نقلت ان لله عبادا تعلقوا قلوبهم بالاذكار كما تعلقوا الطير فى الاوكار ولو فتشت منهم القلوب لما وجدت فيها غير المحبوب ثم بكى ذو النون

وانشد

واذكر اصنافا من الذكر حشوها وداد وشوق بعثا نى على الذكر
فذكر اليف النفس ممتزج بها يحل محل الروح فى طرفنا يسرى

وذكر

وذكر سرى النفس منها الا انه لها متلف من حيث تدرى ولا تدرى
وذكر علامتى المفارق والذى يجل عن الاوصاف بالوهم والفكر
وقال ابو بكر دلف حقيقة المحبة ان يمحوا من القلب ما سوى
المحبوب روى ان عيسى عليه السلام نظر الى غلام دون البلوغ
ناحل الجسم متغير اللون فقال له يا غلام ما الذى صيرك الى ما ارى
فقال له ما بى من سقم ولكنى اخاف ان اكبر فاعصى محبوبى وما اريد
ان يكون فى قلبى سواه

شعر

ما ان تنفست الا خطرت انت ببالى
وما رميت بطرف الا وانت خيالى
هبنى كذوب المقال اما ترى سوء حالى
لو شئت اخليت بالى فلا عَلَىَّ ولا لى

وقال ايضا المحبة اولها ختل واخرها قتل اولها فوت الامد
واخرها موت الابد اولها مراقبة المحبوب واخرها مشاهدة المطلوب
قال ابن مجاهد قدمت رجلا من اصحابى يصلى بنا الظهر فلما كبرنا
اغمى عليه فلم يفق الى وقت الظهر من الغد فقلت له ما بالك فقال
لما قد متمونى هتف بى هاتف من قبلى ان لم يعرفك مولاك اليس اعرفك
فغشى على وانا فى حال مراقبة المحبوب وروى ان ابا عمرو بن العلاء

تقدم ذات يوم ليصلي بالناس فلما التفت وقال استووا غشي عليه فلما افاق سئل عن ذلك فقال وقع بقلبي انه يقال لي هل استويت لي طرفة من عمرك قط حتى تسوي غيرك

شعر

بكيت على اسم الله من هواهم فيا رب سلمني فانت المسلم
علقت بكم من قبل ان اعرف الهوى فلا تقتلوني انني متعلم
يقولون لي اخف الهوى لا تبح به فكيف وعيني بالهوى تتكلم
الظلم قلبي ليس قلبي بظالم ولكن من اهوى يجود ويظلم
ساصبر محزونا واني لموجع لعل الذي اهواه يوما سيرحم

وقال ايضا المحب اذا سكت هلك والعارف اذا لم يسكت هلك لان المحب في تدم المشاهدة والمكاشفة والمراقبة اذا قام الى الخدمة كشف له وان تعذر الوقت بالذكر جا رجل الى ابرهيم بن ادهم فقال له يا ابا اسحق اني رجل مسرف على نفسي فحدثني بشي يصح فيه امري فقال ان قبلت مني ست خصال لا يضرك ما فعلت بعدها قال وما هي قال الاولى اذا اردت ان تعصي الله فلا تاكل من رزقه فقال الرجل فاذا كان ما في المشرق والمغرب والبر والبحر من رزقه فمن اين اكل فقال يا هذا افيحسن بك ان تاكل من رزقه ثم تعصيه قال لا فما الثانية قال اذا اردت ان تعصيه فلا تكن في شي من بلاده فقال هذه اشد من الاولى اذا كانت السموات

ما قال ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى

والأرض كلها ملكه فان أسكن فقال الحب ان تاكل رزقه وتسكن
بلاده وانت تعصيه قال لا فما الثالثة قال اذا اردت ان تعصيه
فانظر موضعًا لا يراك فيه فقال كيف يكون هذا وهو يعلم السر واخفى
فقال الحب ان تاكل رزقه وتسكن بلاده وهو يراك وانت تعصيه
قال لا فما الرابعة قال اذا جاء ملك الموت لقبض روحك فاحرى
حتى أتوب قال لا يقبل مني فقال يا هذا فاذا كنت لا تقدر ان تدفع
عنك الموت فلعله يدركك قبل ان تتوب قال فما الخامسة
قال اذا جاءك منكر ونكير فخاصمهما بقوتك فقال وهل الى ذلك
سبيل فما السادسة قال اذا وقفت بين يدي الله تعالى وامر بك الى
النار فقل له لا اذهب اليها فقال يا ابا اسحق حسبي حسبي ثم هام
الرجل على وجهه هاربًا من ذنبه تائبًا الى ربه

شعر

أيها السائلون عن شرح حالي انا مبلى بكل امر عجيب
أنا أخفي حالي وتابا دموعي عند اخفا قصتي بالنحيب
كيف أرجو اشفاء ما بي وداي من دواي وعلتي من طبيب

وقال أيضًا المحبة شراب صافي لا يشربه الا رجل وافي

قال بعضهم رايت الشبلي في الجامع يتكلم فقام اليه رجل
فقال يا ابا بكر من شرب من كاس محبته يفيق قال لا يفيق حتى يشاهد

محبوبه شعر **أنشد**

يقولون لي بالله هل أنت عاشق فقلت وهل يوماً خلوت من العشق
شربت بكاس الحب في المهد شربة حلا وتعاحتى القيامة في حلق

قال مالك رايت في البادية في يوم شديد الحر شاب عليه طمران رثان وعليه اثار الدعا ونور الاجابة فتاملته فعرفته وقد كنت رايته بالبصرة في نعمة وثروة فلما راني بكى وبداني بالسلام وقال لي يا مالك ما تقول في عبد ابق من مولاه فبكيت وقلت وهل يستطيع البلاد بلاده والخلق عبيده فاين المهرب فقال يا مالك سمعت قارئنا يقرا يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية فحسست في الحال بنار وقدت في اضلاعي في لا تخمد ولا تهدا منذ سمعته والى هذه الساعة افترى من يرحمني ويطفي هذه الجمرة من قلبي **وانشد**

ترى من كوي قلبي بنار فراقه وصير حظي من مودته بعدا
بفكره يوماً في او قال تركنا لنا عبداً اسالنا احسنا

فقلت له احسن الظن بالمولى فانه غفور رحيم ثم سالته اين يريد فقال الى الحضرة وحرمه فعسى اكون ممن اذا التجى الى الحرم استحق رعاية الذمم ثم فارقني فتعجبت من وقوع الموعظة موقعها وشربه الكاس بمنا بهها **شعر**

على في المدينة من اراد ان يحضر عقوبة لص مرآدي فليحضر غدا فلما
انتصف الليل وقع في خاطري عتاب لطيف وجنحت الى الدعآء وانبسطت
الى الالتجآء ونوديت في سري الا نسالنا حاجة وانت في هذا البلآء ولم
تستعملنا من خاطر السوء كي نقيلك ولا نسالنا على بساط محبتنا حتى
نعطيك فانبسطت الى التضرع والتملق وسالته ان يعرفني ذنبي ويعينني
على التنصل والاعتذار منه وتقبل توبتي فلما صح لي حسن الالتجآء انتصب
اذني الذي عوقبت عليه بما انا فيه من فكري في التزويج وميلي الى
شيء من لذات الدنيا وان لي من المنزلة ما ينزل البلا على فلما ذكرت
ذنبي الصقت بالأرض خدي وسالت في الخد دمعي وخضعت
نفسي وخشعت للحي القيوم ودعوته فاجابني وسالته الاقالة
فاقالني فقلت سيدي اصبر على كل شيء الا على ترك فرضك فليس لي
صبر فحل وثاقي حتى اؤدي فرضك وكنت قد صليت المغرب
والعشآء ايمآء واذا بالحديد قد انفصل عن عنقي وقدمي واطلقت
للقيام حتى صليت فرضي ثم رجع الحديد باذن الله كما كان واذا
بوحشتي في السجن والانفعال تفرج وقايل يقول اين ولي الله المظلوم
ثم ادخلت في الليل على السلطان فصرف من كان حولي من الاعوان
حتى لم يبق غيري وغيره ثم قال اخبرني ما الذي كان بينك وبينه

حتى ابتلاك بهذه البلوى وحلت قيودي فقلت لا اقول لك حتى تخبرني ما الذي ازعجك الى اخراجي في هذا الوقت فقال كنت نايما على فراشي واذا انا باسود عظيم الخلق واقف عندرا سي بيده حربة من نار يتقد فجعل ذبابها عند فوادي وقال انت نايم وولي الله في ظلمة السجن وثقل الحديد وهو مظلوم ثم واطلق سبيله والا وضعتها في فوادك فانتبهت مذعورا وها قد اخبرتك فاخبرني انت فقلت اما انت فما لك ولهذا السوال فقال لي ودموعه تجري لا انظر الى سو حالي في هذا الوقت فاني قد كنت اسلك هذا الطريق الذي نسلكه حتى امتحنت بالعيال ودفعت الى هذا الحال فشرحت له قصتي ورق له قلبي فتاب من وقته وخرج عن منصبه وعاهد الله تعالى ان لا يتدنس بعمل السلطان الى يوم القيمة الى يوم اللقا ثم عمد الى جبة صوف خشن فلبسها وخرجنا بالليل فلم يزل معي الى الثغر فغزونا فاستشهد

شعر

صف قلب مكتيب اطاع هواه لما الى سبل الرشاد دعاه
كم الذي يلقى وانحل جسمه فالقلب منه مشغف بضناه
وعصى العواذل في محبة سيد اضنى الفواد وفي هواه شفاه
صفه اذا ما الليل اسبل ستره وخلا به تتقلقل احشاه

منفرد بغليله وشجونه ما ان يمل مع الأنين بكاه

قد اقرحت عبراته احفانه فالدمع منه ممازج لدماه

يا حسنه تحت الدجى منفرد يستعتب المولى يريد رضاه

ويقول يا املى وسولى والذى ارجوا به يوم المعاد لقاه

انت الذى ارجو وجهك رغبتى ما ان اريد ولا احب سواه

قصد الحبيب فنال كل مراده اعطى مناه كاملا نعماه

وقال ايضا المحبة نار حشوها وجع ان بلغت الى القلوب نبتت واستقرت فى الحواس وان وقعت مع الضر من تلاشت فهو بلاء معنى بلا اوله البلاء واخره التلف مرض ابو بكر الشبلى فادخل البيمارستان فدخل اليه جماعة من اصحابه يعودونه فقال من انتم فقالوا محبيك فاقبل يرجمهم بالحجارة فهربوا منه قال فان كنتم من محبتى فاصبروا على محبتى ثم انشد

يا ايها السيد الكريم حبك بين الحشا مقيم

يا رافع النوم عن جفونى انت بما مر بى عليم

روى ابو يعقوب السوسى قال رايت غلاما فى بعض بساتين البصرة وهو يتمايل فى خبشه سكرانا فقلت اما يستحى هذا الغلام فى هذه الايام الكريمة ان يحرق نفسه بالنار فقال يا

عمون

شيخ لا تعتاب فاني من سكر المحبة نشوان وفى خمارها حيران
ومن الشوق اليه سكران **وانشد**

لك الله اشكو الوجد فى ضمايرى وشوقا على شوق وسكرا على سكر
سقانى بكاس الحب صهبا سلسلا فمازجها دمعى وجرعها صبرى
وسرى مصون لا فؤادى رعاية الحبى وانى كنت فى غمرة السكر
فسرى وسكرى والهوى والشجا معًا توقد فى الاحشا جمرا على جمر

وقال ايضا المحبة اولها مزاح وصياح واخرها نطاح وكفاح
اولها كلام واخرها كلام **وقال** رايت شيخا عند قصر المامون
فى الجانب الغربى من بغداد وهو يقول لشخص ايحل لك من الله سلبت
قلبى بالكلام ثم بخلت على بالسلام حتى لم يبق لى فؤاد ولا رقاد
ثم بكى استعطافا له وذلك الشخص ينظر اليه استصلافا عنه فقلت
ياشيخ هذا دون ما تستحق اما علمت ان المحبة ذل فى عز **وانشد**

واذ نيتنى حتى اذا ما سبيتنى بقول يحط العصم سهل الاباطح
تنايت عنى حين لا لى حيلة وخلفت ما خلفت بين الجوانح

وقال ايضا المحبة كاس لها وهج اذا استقرت فى الحواس تمكنت
وان تمكنت فى النفوس اسكرت فهى سكر فى الظاهر وصحو فى الباطن
فارواح المحبين يلطف بعضها ببعض ويعطف بعضها على بعض فليس

تخطو الكون سالماً وكيف تطو الكون بالُ من عرف مكون الكون ثم صاح
في كلامه وغاص في بحبحه وبحبه وقال الا شجي يحنّ الى دنه بانين
من قلب قرح حزين الا شارب بكاس العارفين الا غايم في
ابحر المحبين الا هايم في ميدان الطالبين الا مستيقظ من رقدة الغافلين
يا مسكين ستقدم فتعلم سيكشف لك الغطاء فتندم وهاك
الان وتكشف الغطاء وتجلى الجليل لفصل القضا فصاح صايح وبكى
الحاضرون فقال يا مسكين كم تبكي وتصبح دع المعاصي تسترح ثم هذا
البكاء والانتحاب قف في الدياجي على الباب مع الاحباب
واعجبا ممن عرف ربه فعصاه وعلم انه عبد مملوك فخالف مولاه
وادعى محبته ثم اتبع هواه ثم صاح واسكراه واسكراه واسكراه
وانصرف وهو ينشد

،، طيب المحبة للرحمن اسكرني وهل رايت محبا غير سكران ،،
،، سكر الخمور مفيق بعد ساعته وما رايت محبا غير حيران ،،

وقال ايضا المحبة وجدان الموجود وفقد عن المشهود
ابو القاسم الدمشقي كنت واقفا في حلقة الشبلي فجعل يبكي ولا يتكلم
فقال رجل يا ابا بكر ما هذا البكاء كله فانشد

اذا عاتبته او عاتبوه شكى فعلي وعدد سيّاتي

أيا من دهره غضب وسخط اما احسنت يوما في حياتي

فقيل له ما الوفا فقال الاخلاص بالنطق واستغراق السراير في الصدق ثم قال انا بل يا ابا بكر ادع فانشا يقول

مضى زمن والناس يستشفعون بي فهل لي الى ليلى الغداة شفيع

قال المؤلف رحمه الله وهذا البيت لقيس بن ذريح اولها

متى طلل الدار التي انتم بها بشر في سلح صيف وربيع

وخيمات للاتي بمنعرج اللوى بلين ولم تبلى لهن دموع

ففي النفس من شوق اليك حرارة وفي القلب من فقد اليك صدوع

يقولون صب بالنسا موكل وما ذاك من فعل الرجال بديع

مضى زمن والناس يستشفعون بي فهل لي الى ليلى الغداة شفيع

وسيل عن الفرق بين مناجاة موسى ومحمد عليهما السلام فقال ليس من احتجب بالخلق عن الخلق كمن احتجب عن الخلق بالحق وليس من حكيته انوار قدسه الى انسه كمن جذبته انوار رحمته الى معرفته ثم قال فالى كم تلهيك نفسك بهذه الدعاوي ولا تدعها في طلب المعالي ثم قال وانشد

اني وان كنت قد اسات بي اليوم لراج للعفو منك غدا

استدفع الوقت بالرجا وان لم ارمنكم ما ارتجي ابدا

حكايتهم

أعز نفسي بكم واخذ عنها وهي ترى الغي منكم رشدا

وقال ايضا المحبة نتيجة الهمة فكل من علت همته صفت محبته ومن كانت همته اعلا كانت همته اصفى ودا ووفا قال علي بن محمد حضرت حلقة الشبلي بجامع المنصور وقد سئل عن الهمة فقال قد رفع الله قدر الوسايط بعلو هممهم فلو اجرى على الاوليا ذرة مما كشف للانبيا لبطلوا وانقطعوا ثم قال يا سبحان الله انوار الشمس والقمر والنار مخلوقة ولا تطيقها الا نفس المخلوقة مع التجانس بينهما فكيف تطيق انوار المكاشفة والمشاهدة والتجلي ولا تجانس بينهما وقد عجز الجبل عن ذرة فصار دكا وخر موسى صعقا وطال كلامه حتى فات وقت العصر فذكر له ذلك فانشد

نسيت اليوم من عشقي صلاتي فلا ادري غداي من عشاي
فذكرك سيدي اكلي وشربي ووجهك ان رايت شفا داي

وقال ايضا المحبة بحر بلا شاطي وليل بلا اخر وهم بلا فرح وعلة بلا طبيب وبلا بلا صبر وايا س بلا رجا وانشد

ولما رايت الحب قد شد جسره ونودي في العشاق توموا اسرا
خرجت مع العشاق كيما اجوزه فصادفني الحرمان وانقطع الجسر
وهاجت بي الامواج من كل جانب ونادى منادي الحب فدعرق

الصبر

حكاية

روى احمد بن عبد الله العتكي قال مررت ببعض الاطبا وحوله جماعة معهم القواريز وهو يصف لهم الادوية فدنوت منه وسلمت عليه فرايته ذا عقل فقلت له صف لي دواء الذنوب فاطرق ساعة ثم رفع راسه وقال يا فتى ان وصفت لك تفهم فقلت ان شا الله فقال خذ عروق الفقر مع راوند الصبر واهليلج التوا مع بليلج الخضوع والقه في هاون التوبه واسحقه سحقا ناعما بدستجه التوفيق ثم القه في طنجير البقا وصب عليه ما الخوف واوقد تحته نار المحبه ثم حركه باسطام العظمة حتى يرغى زبد الحكمة ثم صفه بمنخل التفكر ثم اصفه في جام الرجا ثم روحه بمروحة الخير حتى يبرد فاذا برد نصفه في قدح المناجاة ثم امزجه ما التوكل واشربه بملعقة الاستغفار وتمضمض بعده بالورع والزهد بعده حمية المراقبة فانك لا تعود الى معصية ابدا فمن نعل ذلك عجز لسانه عن ان يعبر عن حاله فبقي ساكتا باهتا يتقلب في نيرانه واحزانه

شعر

للحب ما منع الكلام الالسنا والذ شكوى عاشق ما اعلنا
ليت الحبيب الهاجري سنة الكرا من غير جرم واصلي صلة الضنا

قال عاصم بن محمد كان لي معامل يهودي فرايته بمكة متضرعا

صح

حكاتهم

مبتهلا فاعجبني حسن اسلامه وسالته عن سببه فقال اتيت أبا
إسحق الآجري وهو يوقد في اتون الآجر طالبه بدين لي عليه فقال
لي اسلم تسلم من نار وقودها الناس والحجارة فقلت يا ابا اسحق وانت
ايضا فيها فقال لعساك تعني به قوله تعالى وان منكم الا واردها
قلت نعم فقال اعطني ثوبك فاعطيته اياه فلفه في ثوبه ثم القاهما
في اتون الآجر ثم صبر عليه ساعة ثم قام وهو ولبد ومشى حتى دخل
في الأتون النار وهو يتأجج فاخذ منه الثياب وخرج من الباب
الأخر فنا الى ذلك وهرولت اليه متعجب واذا الرزمة صحيحة
لم تمسها النار ثم قال يا مسكين هكذا يكون ورودها فاسلمت على
يده في الحال وجاهدت في الصدق فان يمت يمينا فهو ابراني وان
يمت شمالا فهو يراني وهو معكم اينما كنتم

شعر

دعتني دواعي الحب من كل جانب فلست ارى منها سبيل ومهرب
وحملته مالم تطقه جوارحي فسرك في الأحشاء مني مغيب

وقال أيضا المحبة فنا الابد وان شئت قلت بقا الأبد
ولهذا قال الشبلي الحق سبحانه يغني بما به يبقى ويبقى بما به يغني
فاذا افنى العبد عن نفسه وهواه اوصله الى محبوبه ومولاه
واشرفه على اسراره وناجاه

شعر

لها في طرفها لحظات سحر يميت بها ويحيي من يريد
ونسبي العالمين بمقلتيها كأن العالمين لها عبيد
ألا لحظها أتعلم ما يقلبني ويخطئني فأعلم ما أريد

سئل الشبلي هل يتحقق العارف بما يبدو له فقال كيف يتحقق بما لا يثبت أو كيف يطمئن بما لا يظهر أو كيف يأنس بما لا يخفى وكيف يتجنب عن من يحضر في السر والنجوى واحيرتاه هو الظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم ثم أنشد

فمن كان في طول الهوى ذاق سلوة فإني من ليلى لها غير ذائق
وأكثر شيء نلته من نوالها أماني لم يصدق كلمحة بارق

وقال أيضا المحبة السرور بما يسر المحبوب والموافقة لما يوافق المحبوب وذلك لا يبدو إلا عن الصدق والوفا روي عن إبراهيم ابن أدهم قال مررت في بعض سياحاتي براع فقلت له هل عندك شربة من ماء أو جرعة من لبن فقال أيهما أحب إليك فقلت الماء فقال يا إبراهيم لو كنت صادقا وأنا لضربت هذه الصخرة الصماء فتفجرت ماء ثم ضرب بعصاه الصخرة فانبجست بماء أبرد من الثلج وأحلى من العسل فشربت حتى رويت وبقيت متعجبا فقال يا إبراهيم إن العبد إذا أطاع الله وصدق أطاعه كل شيء فيما يريد

فان للحبيبين يسر كل واحد منهما ما يسر صاحبه كالعين تنام سايرها
بتألم بعضها وتنعم سايرها بتنعم بعضها **شعر**

اسر بما يسر به لاني اسر بما يسر الالف جدا
فلو سيلت عظامي عن بلاها لانكرت البلى وجحدت جحدا
ولو اخرجت من سقمي لنادى لهيب الشوق لم املكه ردا

فصل قال ابو محمد النيسابوري المعروف بالمرتعش
حقيقة المحبة الحيرة حتى لا يعرف الليل من النهار ولا العشي من
الابكار سيل الشبلي عن حقيقة الاسلام قال ان تموت
نفسك وتبقى بلا هوا فيحكم عليك الاسلام بما تهوى ثم تلى قوله تعالى
فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في
انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما **شعر**

ما زلت اعرف ايامي واذكرها حتى استبانت فلا ابيض ولا اسود
وحال بي في بحار الشك مختبطا لا الاقرب قريب ولا البعيد بعيد

سمع المرتعش رجلا يقول قد طال الليل وطاب الهوا فتمثل بهذه الابيات

لست ادري اطال ليلي ام لا كيف يدري بذاك من يتقلى
لو تفرغت لاستطالة ليلي ولرعي النجوم كنت مخلا

فبكى من كان حوله واستدلوا بذلك على عمارة اوقاته وقال

زائد

أيضا المحبة موالاة أولياء الحبيب ومعاداة أعدائه فأولياؤه ما هو وهي طاعته كالورع والحق واليقين وموالاتها المحافظة عليها وأعداؤه منهياته وهو حب الدنيا والهوى والطمع ومعاداتها مجانبتها وترك اتباعها **قيل** اجتمع ابرهيم بن ادهم وسفيان الثوري ذات يوم وهما صايمين فتيسر لهما بشيء وفاتره ابرهيم فقال له سفيان يا ابا اسحق انك محتاج الى قليل من العلم فلما امسيا وصليا المغرب وحضر وقت الافطار تيسر لهما بشيء آخر فافطرا جميعا وقال ابرهيم لسفيان يا ابا عبد الله انك محتاج الى قليل من اليقين **شعر**

أشمت أعدائي فصرت احبهم اذ كان حظي منك حظي منهم
واهنتني فاهنت نفسي صاغرا ما من يهون عليك ممن يكرم
اجد الملامة في هواك لذيذة في مثل حبك فليلمني اللوم

قال ابو علي الرودباري حقيقة المحبة الموافقة بالكلية ومعناه موافقة المحبوب بالكلية وترك مخالفته بالكلية والتجلد للعواذل والعواد ولو كان على شوك القتاد روي ان الشبلي كان يختم القران كل يوم فاذا جنه الليل قام على قدم يختم ختمة اخرى فعذلوه وقالوا ان هذا يقتلك فقال يا انتم قربها من محبوبها على بساط الانس وانتم تطلبون بعدها وطاها على

حكاية لطيفة

بساط الغفلة والوحشة وهيهات **شعر**

كم اعطي الصبا عن العواد واريه عنهم وهو بادي

قد سامني الفراش حتى كاني فوق جمر الغضا وشوك القتاد

اي صبر ام سلوة ام عزاء احسن او نجي لها او رشاد

بين نار معتد وحة في فؤاد ودموع مسفوحة وسهاد

كيف سعادلي التصبر عمن تارشوقي اليه زاد في فواد

وقال ايضا المحبة اتباع اوامر المحبوب واجتناب نواهيه مع لزوم الصدق والاخلاص وكتمان الحال وبذل الروح في المجاهدة ثم مع ذلك لا يصل الى المحبوب الا بفضله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون وسيل عن يسمع الملاهي ويستحلها ويزعم انه وصل الى درجة لا مؤثر فيه اختلاف الاحوال فقال نعم وصل الى سقر انما وصل من وقف عند الاوامر والنواهي

روي ان مالك بن دينار اقام بالبصرة اربعين سنة لم ياكل من تمرها ولا رطبها حتى مات ولم يذقه وكان اذا فرغ زمان الرطب كشف عن بطنه وقال يا اهل البصرة بارك الله لاهل الرطب في بطنهم قد خرج الرطب وما اكلته وهذا بطني ما نقص منه شي ولا زاد فيكم شي **شعر** ٥

بك

حكاياة

بك كتمان وجده بك عنه لك منه وعنك ما لك منه
من اذا لاح لايح الشوق منه هام وجدا اعليك ان لم تكنه
يا فتى الحب بل فتى الحق سري عندك مستودع لديك فصنه
وقال ايضا المحبة تقطع القلوب بالكروب طمعا في مشاهدة
المحبوب روي ان شابا كان يلازم المسجد في خلافة عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فعشقته جارية فاتته في خلوة فكلمته فلم يكلمها
وشهق شهقة عظيمة مات منها فبلغ خبره الى عمر فحضر وتولى
غسله ودفنه وهو يقول طوبى لك حيان شعر
روحي اليك بكلها قد اجمعت لو ان فيك هلاكها ما اقلعت
تبكي اليك بكلها عن كلها حتى يقال من البكا انقطعت
فانظر اليها نظرة بتعطف فلطال ما متعتها فتمنعت
فصل قال ابو علي الثقفي النيسابوري حقيقة بذل الروح
في المجاهدة طمعا في المشاهدة وخوفا من المباعدة قال
ابن السماك خرجت الى البصرة فاتيت الربيع فقلت دلني على بعض
العباد لعلي استروح اليه ساعة فقام ومشينا غير بعيد فاتي
باب دار فدق فخرجت عجوز فسلم عليها وقال لها ما فعل ابنك
فقالت قد نسي الدنيا فقال اتاذنين ان ندخل عليه قالت بشرط ان

حكاياة

لا تذكروا عنده القيمة فدخلنا فاذا شاب عليه مدرعة شعر وفي
عنقه طوق مشدود بسلسلة في سارية في البيت وهو جالس على
شفير قبر فسلم عليه الربيع وقال هذا اخوك ابن السماك اتاك زايرا
فرفع راسه الي وقال ما انت قايل يا ابن السماك قال فاردت ان اتكلم
فتلجلج لساني تلجلجا ما عهدته ولم اقدر ان افه بكلمة فخرجنا عنه
ثم عاودناه ثانيا وثالثا ونحن على ذلك فلما كان في الثالثة رفع راسه
وقال ما انت قايل فقلت يا اخي ان للعباد مقاما يوم القيمة فقال
عند من فقلت عند مالك الملك فصرخ صرخة خرج الطوق من
شدتها من عنقه ثم قال اعد ما قلت فقلت ان للعباد مقامات
يوم القيمة فقال عند من قلت عند مالك الملوك فصرخ ووقع
ميتا فما برحت حتى واريته فرايته في النوم وهو يتبختر بين يدي الرحمن
وهو يقول لخروج الروح في المجاهده يورثنا التبختر على بساط المشاهدة

شعر

حنين قلوب العارفين الى الذكر واذ واحهم عند المناجاة بالبشر
فاجسامهم في الارض قتلى بحبه وارواحهم في الحجب تحت الرجا تسري
عباد عليهم رحمة الله انزلت فظلوا اعكوفا في الكهوف وفي القفر
يراعون نجم الليل لا يرقدونه وادمان تثبيت اليقين مع النصر

نفر

حكاياة

فهذا نعيم القوم ان كنت تبتغي وتشغل عن مولاك ذا من تريد
فما غرسوا الا بقرب حبيبهم ولا فلقوا من مثمر ولا ضير

قال ابو بكر الرازي يتكلم في المحبة فلما اشتد به الحال سمعته ينشد

الى كم يكون الصد في كل ساعة وكم لا تملين القطيعة والهجرا
رويدك ان الدهر فيه كفاية لتفريق ذات البين فانتظري الدهرا

فصل قال ابن المبارك حقيقة المحبة قتل النفس من الخوف حياء للموافقة حال المشاهدة لانه ليس المحب خوف الا من محبوبه ولا رجاء الا له وانشد

من لعبد اذله مولاه ما له شافع اليه هواه
يشتكي ما به اليه ويخشاه ويرجيه مثل ما يخشاه

روي انه لما توفي عمر بن عبد العزيز سئلت زوجته عن حاله في بيته وعبادته فقالت ما رايت رجلا كان اشد خوفا لله منه واتقاه انه ليكون في الحال التي يتهنى سرور الرجل باهله فيها فيخطر على قلبه شيء من امر الله فينتفض كما ينتفض الطاير اذا وقع في الماء ويرتفع بكاؤه حتى اقول خرجت نفسه من بين جنبيه حتى ابكي رحمة له واقول يا ليت كان بيننا وبين هذه الامارة بعد المشرقين فوالله

حكاية لطيفة

شعر
ما رأينا سروراً منذ دخلنا فيها
هل الى ان تنام عيني سبيل ان عهدي بالنوم عهد طويل
غاب عني من لا اسمي نعيني كل يوم وجداً عليه تسيل

فصل قال ابو الخير الاقطع حقيقة المحبة محو الاسم وتلف الجسم والمحب على مقامات الصدق والصفا والحق والوفا فتمحى اثاره واخباره فيكون مدبراً تجري عليه احكام المحبوب فتصدق فراسته وتستجاب دعوته وتنصر كلمته قال ابو الخير دخلت المدينة وسلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر رضي الله عنهما وقلت انا ضيفك الليلة يا رسول الله ثم ذهبت الى ورا المنبر فنمت فرايته صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر على يمينه وشماله وعلي بين يديه وحركني علي وقال لي قم فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جا اليك فقمت اليه وقبلت قدميه فاعطاني رغيفاً فاكلت نصفه ثم انتبهت ونصفه الاخر في يدي

ثم انشد
انحل الحب جسمه والانين ومحاه الهوى فلا يستبين
ما تراه الظنون الا ظنوناً وهو اخفى من ان تراه الظنون

فصل قال ابو بكر الكتاني المعروف بسراج الحرم حقيقة المحبة

ايثار

حكاية لطيفة

إيثار المحبوب على الكل وترك الكل إلا المحبوب فيكون مع الاغيار بيدنه ومع المحبوب بقلبه ولهذا يقال الغافلون يعيشون في حلم الله والذاكرون يعيشون في رحمة الله والعارفون يعيشون في لطف الله والصادقون يعيشون في قرب الله والمحبون يعيشون على بساط انس الله فيطعمهم ويسقيهم قال داود بن أبي اياس كان يجالسنا شاب بعسقلان ويحادثنا إذا فرغنا من الحديث قام الى الصلاة فلما كان يوم جمعة صلى معنا الجمعة وقال أريد الاسكندرية فتبعته لاودعه واخرجت درهمين وقلت انفقهما عليك في الطريق فقال لا حاجة لي اليهما فكررت عليه فلم يقبل ثم اخذ كفا من رمل الساحل فالقاه في ركوته وصب عليه من ماء البحر ثم قال يا اشرب يا ابا محمد فشربت منه سويقا بسكر ثم قال لمن يكون هذا معه لا حاجة له في دراهمك ثم انشد

ليس في القلب والفؤاد جميعا موضعا فارغا لغير الحبيب
يا طبيب القلوب داوي سقامي ان سقمي قد مل منه طبيبي

وقال ايضا المحبة حفقان الفؤاد وهيمان الاكباد ومعالجة الاضداد وهجران الرقاد حتى كان الحبيب عليه بالمرصاد روى

ان ابرهيم عليه السلام سال الله تعالى فقال يارب انك خلقت
ادم بيدك تشريفا وتكريما واسجدت له ملايكتك تعظيما
وتعظيما وابحت له جنتك تقريبا وتقديما ثم بذنب واحد نادت
عليه وعصى ادم ربه فغوى فقال الله سبحانه يا ابرهيم اما علمت
ان مخالفة الحبيب شديدة على الحبيب شعر

الحب صاحبه يبيت مسهدا ويطير منه فواده فيهيم
والحب داء قد تضمنه الحشا بين الجوانح والضلوع مقيم
الحب لا يخفى وان اخفيته ان البكا على المحب نموم
والحب فيه حلاوة ومرارة والحب فيه شقاوة ونعيم
والحب اصعبه ما يكون مبرحا والحب هون ما يكون عظيم

وقال ايضا المحبة موافقة من غير مخالفة وذكر من غير
نسيان وشغل من غير فراغ وتعب بغير راحة وسقم من غير شفا
وقلق من غير هدو وحركة من غير سكون وانشد

النار والشوق في فوادي قد منعاني من القرار
هما معي بما يفارقاني عذا اشعاري وذا دثاري

قال ابرهيم الخواص رايت في طريق الشام شابا حسن الوجه
حسن المراعاة فقال هل لك في صحبتي فقلت انا اجوع فقال ان

جعت

جعت جعت معك فبقينا اربعة ايام لم نطعم ثم فتح علينا
فقلت له هلم فقال لا اكل بواسطة فقلت لقد دفعت
نعم الله فقال يا خواص لا تتبهرج فان الناقد بصير ما لك وللتوكل انما التوكل ان لا ترد عليك موارد الفاقات ولا تسمو
نفسك الا لمن اليه الكفايات

شعر

نظرى اليك يشهد لى بانك لى حبيب
وتباعدى خوف الوشاة وانت من قلبى قريب
اشكوا اليك هواك بى يا من به قلبى يطيب
فاذا بعدت فليس لى عون عليك سوى النحيب
انظر الى شغفى بذكرك كلما شغل الرقيب

روى ان رجلا دخل على سعيد بن حرب وهو بمكة فقال
ما حاجتك قال جئت او نسك فقال تو انسنى وانا اعالج العلم
والعمل والخلوة مع الله منذ اربعين سنة وما كنت احسب
ان احدا يستوحش مع الله جل وعز فان الخلوة معه انس والخلوة مع
والخلوة مع نطق السر وحقيقات القلب تورث الانس بالمحبوب

شعر

فديت من كلمنى حبه سرا من الناس ولا ينطق

اوحى الى قلبي بتسليه والقلب من لوعته يخفق

قال ابو الحسن البغدادي حقيقة المحبة الانس بالمحبوب ومحبوب المحبوب فمن استانس به لا يستوحش وكل ما للمحبوب عليه آثار فهو محبوب ولهذا قال عمر للحجر الاسود حين قبله انى لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا انى رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك

شعر

احب بلاد الله ارضا تحلها الى ودارا تحتويها ربوعها

لحى الله قلبا لا يهيم صبابة اليك وعينا لا تفيض دموعها

روى انه جاء رجل الى ابن الصياد فقال له ما حاله ونعبد الله تعالى معا فقال يا اخى ان العبادة لا تكون بالشركة ومن لم يانس بالله فى الخلوة لم يانس بشئ فقال له عظنى فقال الذنب بعد الذنب عقوبة الذنب والحسنة بعد الحسنة ثواب الحسنة والانس بالله من علامات القبول

شعر

اسمك فى الدجور لى مونس فكيف استوحش مع انسى

يا ظاهرى يا باطنى انت فى سرى وفى خبرى منا نفسى

عقد ضميرى انت يا سيدى وانت كل الكل من جنسى

قد علمت نفسى وقد ايقنت انك انسى فى ثرى رمسى

وقال ايضا المحبة المشتغل الابدي والموت السرمدي

وكد وآوها الخلوة وشفاوها الذكر روي ان عبد الله بن عمر

كان لا يرى قط الا وبيده مصحف ينظر فيه ويزور القبور فسئل

عن ذلك فقال لم ار واعظا اوعظ من القبر ولا ملجا اسعر من كتاب

الله ولا شي اسلم من الوحدة وقال ابو الحسن المزين الخلوة اسلم

صاحب والمعجب بعلمه مستدرج والذي يظن انه موصول

فهو مغرور واحسن العبيد حالا من كان محمولا في احواله

مع محبوبه لا يشتاق الا اليه ولا يستانس الا به ويصبر على

القتل فان غاية المحبة القتل واحسن احوالها الموت بنار الوجد

شعر

تسائلني من انت وهي عليمة وهل بفتى مثلي على حاله نكر

فقلت كما شاءت وشاء لي الهوى قتيلك قالت ايهم فهم كثر

فايقنت ان لا عز بعدي لعاشق وان يدي مما علقت به صفر

فصل قال ابو الحسن الكاتب حقيقة المحبة

ما دل العز ويهون الهول ويهدم الصبر فيصير المحب مغلوبا والمحبة

غالبه روي ان كثيرا كان بمصر فاشتاق الى عزة وهي بالمدينة

فلم يحمله الصبر على ان يسرج بغلته بل قال لصاحبه اسرجها وادركني

بهما فلما بلغ بعض البادية لقيته في غير تلك الحيرة فعرفته وهو لها
منكر فلما مر البعير استند تحت نخلة وبكى ويتأسف
وينفس ويقول

فلم ار مثل العين ضنت بمائها علي ولا مثلي على الدمع يحسد
وادران العين قبل فراقها غداة النعتنا من جوى الحب تحمد

وقال ايضا المحبة لا تنكتم فان روائح نسيم المحبة
يفوح من المحبين وان كتموها وتظهر عليهم دلائلها وان خطوها
وان حر لهيب انفاسهم يدل عليهم وان استتروا انشعر
واذا الارياح مع العشى بنا وحيت بنهى حاسدة وهجن غيورا
وامتن دابو جود وجد دايم واقر دا وكشفن عنه ستورا
روى ان الله سبحانه اوحى الى اسرافيل ان احببتك ان تعا
في حظيرة القدس فكن في الدنيا مهموما مغموما فريدا وحيدا
مستوحشا عن الاغيار كالطير الوحداني يطير في ارض فلاة قفر
لمزيد محبتك لي وانشدوا

علقت الهوى منها وليدا فلم يزل الى الان ينمي حبها ويزيد
فلا انا مردود بما جئت طالبا ولا حبها فيما يبيد يبيد
يموت الهوى مني اذا ما لقيتها ويحيى اذا فارقتها فيعود

يعني ايام

فصل قال أبو بكر الطائي حقيقة المحبة الجمع دون
التفرقة فاذا جمعت قلت الله واذا فرقت نظرت الى الاكوان
ولهذا الرسول صلوات الله عليه وسلامه عند الجمع لم ير الا
المحبوب فقال لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
وعند التفرقة راى امته فقال انه ليغان على قلبي فاستغفر
الله تعالى في كل يوم سبعين مرة يعني لامته لما كشف له من
معاصيهم فحال الجمع يورث التفرد بالمواسة في ليلة و يستقصر
ليل وصاله قال ابو فروة السايح بينا انا اطوف في بعض
الجبال اذ سمعت صوتا من الجبل هابلا فتبعته واذا هو يقول
يا من انسني بذكره واوحشني من خلقه وكان لي عند مسرتي
ارحم اليوم غربتي وهب لي من مغفرتك ما ازداد به تقربا اليك
يا عظيم الصنيعة الى اوليايه اجعلني اليوم من اوليايك
المتقين ثم سمعت صرخة اخرى فاقبلت نحوها واذا انا بشيخ قد
سقط مغشيا عليه وقد بدا بعض جسده فغطيته ولم ازل عنده
حتى افاق فقلت ابن ادم فقال اليك عني فمنكم هربت ثم بكى وقام
وتركني وهو يهرول فقلت يرحمك دلني على الطريق فاومى بيده
الى السماء

شعر

كيف احتيالى طرف ليس يسعدنى على اكتتام الهوى فالسر
لو ان سبع بحور فى محاجره لم يبق من مائها صفو ولا كدر
السقم يجرى فى اللوام مجتهداً والدمع يعلن ما فى الصدر مستتر
لو غاص فى كبدى اطفى لهيب جوى نيرانها فى الحشا والضر يستعر
ما الهوى ترك العشاق فى كبد قتلى نفوسهم ارواحها الحفر
بين الرقاد واجفان المحب اذا ما اظلم الليل حرب سيفها الفكر
يا راعيا النجوم الليل منفرداً مستسعر الشوق قد هزه السهر
اعتب حبيبك اذا ملكت طريقه عتب المسى اذا ما جاء يعتذر
وكم عتاب الى عز يدوم به وكم خضوع بدا فى اثر الظفر
عسا كن نعم بالقيا غداً وترى وجه الحبيب كذا انباه الخبر
فصل قيل انه لما اختلفت الكلمة بالمدينة خرج عروة
ابن الزبير فبنى بالعقيق داراً واعتزلهم فخرج اليه اخوانه يعاتبونه
فقال انى ارى افعالكم طاغية واقوالكم لاغية وقلوبكم لاهية
واديانكم واهية فخفت ان تلحقنى معكم داهية وقال
مطغر اشتاق الى بدو احوالى فتنقصر الليالى عند عمارتها وتطول
عند الحسرات على فواتها شعر
يقولون طال الليل والليل لم يطل ولكن من يبلى من الشوق يسهر

أنام إذا ما الوصل مهد مضجعي وأنشد نومي حين أجفا وأهجر

وكم ليلة طالت علي بهجركم وأخرى تليها المنتقى فهي تقصر

قال أبو الحسين محمد بن هند القرشي الفارسي حقيقة المحبة الصفا في الود والوفا في العهد فمن جعل قلبه ظرفا للصفا والوفا رأى عاقبة البقا واللقا لأن القلوب أوعية وظروف وكل وعاء وظرف يصلح لنوع من المحمولات فقلوب الأوليا أوعية المعرفة وقلوب العارفين أوعية المحبة وقلوب المحبين أوعية الشوق وقلوب المشتاقين أوعية الأنس ولكل حال من هذه الأحوال آداب فمن لم يستعملها في أوقاتها هلك من حيث يرجو به النجاة ولولا العناية الأزلية والرعاية السرمدية من أين يستوجب العبد الهداية دون الغواية والفضل دون العدل وتلك الرعاية بالبداية والعناية بالهداية يحاسب المومن يوم القيامة بالمن والفضل ويواقف الكافر بالحجة والعدل لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون **شعر**

اشاقتك والطلول عفور وخف منهن الحمول

تعز بذكر دنيا قد تقضت واي نعيم دنيا لا يزول

خطب جعفر بن سليمن رابعة العدوية فكتب إليها

ق

حوال

المقام

رابعه العدويه رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان الله وله الحمد خولنا
غلة ثمانين الف درهم في كل شهر ولن يبلغ الحول حتى تتم
ماية الف وقد خطبنا اليك نفسك وانفذنا اليك الثماني ألف
درهم عاجلة تستعينين بها على الوصول الينا فقلبت الرقعة
وكتبت على ظهرها بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان الزهد
في الدنيا راحة القلب والبدن والرغبة فيها مورثة الهم والحزن
فاذا اتاك كتابي هذا فاجعل صيامك الدنيا وفطرك الآخرة واعلم
اني ما احب ان يخولني الله اضعاف ما خولك ويقطعني بك عنه طرفة
عين والسلام فلما قرا الكتاب بكى وامر ان يتصدق بها رجاء ان يرجع
بها في الآخرة وقال اللهم اغفر لنا ما مضى واعصمنا فيما بقى.

ثم انشد

صد الرقاد لذكر الذنب وانصرفا وواصل الدمع جفني واستفاد شفا
لو لم يفض ماء عيني لاحترقت احشاي مني على ما مضى من سني سلفا
لكن دمعي على الاحزان اسعدني حتى شفا كرب قلبي قط ما كشفا
اني بكيت على ما قد عرفت فمن راى مساعدتي فليبك ما عرفا
لهفي على زمن يفنى بلا عمل يرضى فيا ليتني افنيته لهفا
يا حسرتي من نفاد العمر في لعب سدى فيا اسفي ان لم امت اسفا

يا ذا المواهب ربي جد بمغفرة من قبح جرم عظيم سوّد الصحفا
اني على عفوك المأمول معتمداً يا محسناً منعماً بالعفو قد عرفا
هب لي رضى وتغمدني بمغفرة يا سيداً ماجداً حسبي به وكفى
يا من اليه اكف الخلق باسطة كل ببابك للإحسان قد وقفا

كتب الحسن بن منصور الى ابن عطاء كتاباً يقول فيه كتبت اليك وانا اجد في قلبي من لواعج اسرار محبتك حسرة على ما فاتني من حسن مودتك ما لا يترجمه كتاب ولا يحصيه حساب ولا يغنيه عتاب

شعر

كتبت ولم اكتب اليك وانما كتبت الى روحي بغير كتاب
وذاك لان الروح لا فرق بينها وبين محبها بغير خطاب
وكل كتاب وارد منك صادر اليك بلا رد الجواب جواب

فصل قال ابو بكر الارموي ان للمحبين عند الله سبحانه من الانس ولذة الذكر ما يقطعهم به عن جميع الورى فلا يؤثرون على مناجاته شيئاً ولا يختارون على كلامه كلاماً عرف من عرفه وذاقه من ذاقه واستأنس به من ركن اليه

وانشد

في الليل من يسمع شكواي اذا التظت فيه احشائي

أسبلت دمعي وبكيت الدما شوقا الى انسي ومولاي
يا منتهى سولي واقصى المنى اشمتت بي بالهجر اعداي
نعذا الى الوصل نفذ والهوى كدرت بالهجر ان دنياي

قال ابو القاسم الجبلي قدمت على علي بن عبد الحميد فوجدته افضل خلق الله عبادة واكثرهم مجاهدة لا يفتر من صلاته ليلا ولا نهارا فقلت انا قد تركنا الاباء والامهات والاهلين والاوطان ورحلنا اليك فلو تفرغت لنا ساعة ناخذ عنك شيا مما اتاك الله من العلم فقال لي ادركني دعا شيخي سري السقطي جئت اليه يوما وهو في مناجاته فقرعت الباب فقال لي من فقلت انا فسمعته يقول قبل ان يخرج اللهم من شغلني عن مناجاتك فاشغله بك عني فما رجعت من عنده حتى حبب الى الصلاة والاشتغال بذكره فلا انفرغ لشيء سواه قال ابو القاسم ورايت كلاما يخرج من قلب فيه داء كمين والدمع يسابقه

سري السقطي رحمه الله تعالى

وانشد

هايم القلب ما يقر قرارا اشعل الحب بين احشاه نارا
فهو مثل الثكول يقلق حزنا طاير القلب ما يطيق اصطبارا

لم يزل يكتم الصبابة حتى حل منه الفؤاد شوقا فطارا
ليس يشكو وكيف يشكو المحب لا يرى الموت في المحبة عارا
خاف سقم الهوى على الجسم منه وكسى وجهه المنير صفارا
ليله قايم يصلي ويبكي ويديم الصيام فيه نهارا
لو تراه اذا هدت كل عين باكيا يسيل الدموع الغزارا
إن هذا الهوى لكريم على الله له صارت الجنان قرارا
فصل قال الاستاذ ابو القسم القشيري حقيقة المحبة
ما يكون رقيبا من المحبوب على المحب لا يبرح حتى يستوفي منه دما
لحقوق على دوام الاحوال روي ان شابا هوى شخصا
حتى غاب رشده وتغير حاله ولم يرعوي ولم يرجع فسالت
والدته بعض اصدقايه الحضور اليه لتسليته وجبره على الطعام
والشراب فلما حضر اليه وقدم له من الطعام ما يغطي عليه
فبينما هو كذلك اذ حضر رسول فاوحى اليه عنه بشيء
فصرخ صرخة عظيمة وقام قايما واعرض عن الطعام فسالته
عن حاله فقال استحي ان يراني وانا مشغول عنه بغيره فقال
يا سبحان الله هو لم يحضر وانما حضر رسوله فقال هو نصب
عيني وسر قلبي وذكر لساني غاب ام حضر شعر

مناجات وحكايات طيبه

اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت ولكن قل على رقيب
لهونا وعمر والله حتى تتابعت علينا ذنوب اثرهن ذنوب
فلا تحسبن الله يغفل ساعة ولا ان ما يخفى عليه يغيب
الم تر ان اليوم اسرع ذاهب وان غدا للناظرين قريب

وقال الحب حرفان حاء وباء فالحاء من الحياة والباء من البدن فمن احب خرج من حياته وبدنه فلم تبق الا قلبه وقلبه موقوف على مراد محبوبه يتصرف فيه على قدر مطلوبه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم المرء حيث قلبه قال جعفر الديلي تاملت جسد ابو الحسن النورى فراسه كالخلال ووجهه كهالة البدر فقلت له ما هذا الجهد العظيم فقال انا بعنا الارواح والانفس لله والمشترى له ملك ما اشتراه ان شاء اتلفه وان شاء احياه وقد مولى علينا القلب ونرجوا ان يكون فيه صلاح لمعرفته فبينا هو يكلمني اذ ركبنا علج اللص واخذ ثيابه ونحن لا نراه فبقى جالسا فى وسط المكان ولم يتغير فذهب اللص غير بعيد ثم رجع وقد جفت يمينه فوضعها بين يديه فقال النورى الهى هذا قد رد على ثيابى فرد عليه يمينه فرد الله عليه يمينه فى الحال وتاب وحسن حاله

منها

شعر

يا مانعا مقلتي من لذة الوسن ومحي نفسك من الأسوا والحزن
والله لا سكنت نفسي الى احد الا اليك ولا حنت الى وطن
ولن اقول وقد اضنى الهوى كبدي ردا الفؤاد لي فرحمي لم احن
ولم يزل مذ غرست الحب في كبدي احب الله من روحي الى بدني

قال أيضا المحبة ابتداؤها ترك الراحة في طاعة المحبوب وانتهاؤها بذل الروح في طلب المحبوب لما مات سمنون المحب قال بعض من حضر ما اكثر ما رأينا من هذا الرجل فقال لا حرامه ترك راحته في ابتداء افعاله ثم بذل روحه في انتهاء احواله قال ابو علي الدقاق برهان العابدين زكاة اعمالهم وبرهان العارفين صفا احوالهم وبرهان المحبين بقا انفاسهم وبرهان العالمين نشر عجايب صنعه وبدايع محاسنه لما قيل لامراة العزيز ما برهانك في دعواك قالت يا يوسف اخرج عليهن فلما رأينه أكبرنه وقطعن ايديهن فقالت وجهه حجتي وحسنه عذري قيل ان جماعة من اصحاب الشبلي دخلوا عليه وهو يجود بنفسه فقالوا له قل لا اله الا الله فانشد يقول

يقول

إن يمنا أنت ساكنة غير محتاج الى سرج

وجهك المأمول حجتنا يوم تأتي الناس بالحجج

لا اتاح الله لي فرجا يوم ادعو منك بالفرج

ولهذا قيل من ادعى العلم فبرهانه بذل الجاه ومن ادعى المعرفة فبرهانه بذل اليقين ومن ادعى المحبة فبرهانه نضج الفؤاد وتقطيع الاكباد واعدام الاشباح وبذل الارواح سئلت رابعة العدوية عن المحبة فقالت هي نار تنضج الجماد فكيف الفؤاد فان رايتها لم تنضج فهي دعوى لا حقيقة لها

شعر

وروضة بات طل الغيث ينسجها حتى اذا نجمت أضحى يدبجها

تبكي عليها بكا الصب فارقه الف فيضحكها طورا ويبهجها

اذا تضاحك فيها نور نرجسها ناغى جنى خزاماها بنفسجها

اقول فيها لساقينا وفي يده كاس كشعلة نار اذ يؤججها

لا تمزجنها بغير الريق منك فان تبخل بذاك فدمعي سوف يمزجها

أقل ما بي من حبيك ان يدي اذا دنت نحو قلبي كاد ينضجها

وقال ايضا المحبة وله وسكر وخمار وحيرة ودهش

فهو بين الخوف والرجا يدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين

شعر

ألم تر بي من بعضها الغي وصاحبي كمد عورتي ولها اضلت غزالها

اذا كلمت لم يدر ما في ضميرها وان نطقت قال الخليون ما لها

ولهذا قيل ان موسى عليه السلام لما سار باهله وانس من جانب الطور نارا ووعد الميقات الى كم تطلبني كانك

كانك قد وجدت لي سبيلا لن تراني ولكن انظر الى الجبل

ومحمد صلى الله عليه وسلم استراح في بيته سبحان الذي اسرى بعبده ليلا ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى

يا محمد الى متى لم تطلبني كانك قد وجدت مني بدا يا موسى ما هذا الطلب كانك ايس يا محمد ما هذه الراحة كانك آمن

واحيرتاه واد هشتاه واسكراه واحزناه واتمكناه

شعر

اذا دامت قربك اقصيتني وان حلت بالبعد ابكيتني

وان سمت نفسي اهلكتني وان جئت نحوك حيرتني

فيا ليت شعري ماذا يكون حالي وبالضر ابليتني

ومن اين اطلب قرب الطريق اذا ما قصدتك ابعدتني

بفعل ما يشاء ويحكم ما يريد

كان لموسى عليه السلام ليالي يسهر فيها حتى انس من جانب الطور
نارا فاشهد ما جرى بينهما اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني ومحمد
صلى الله عليه وسلم اسرى به حتى بلغ قاب قوسين او ادنى فستر
ما بينهما عن الخلق فاوحى الى عبده ما اوحى وكل متحير في اقواله
متحير في افعاله شغلته نفسه عن غيره لكل امرئ منهم
يومئذ شأن يغنيه

شعر

حي طيفا من الاحبة زارا بعد ما نوم الكرى السمارا
راغبا في الوصال تحت دجى الليل غيورا من الوصال نهارا
قلت ما بالنا جفينا وكنا قبل ذاك الاسماع والابصارا
قال اني كما عهدت ولكن شغل الحلي اهله ان يعارا

وقال ايضا المحبة التلذذ بالعذاب من المحبوب وطلب
رضاه بكل حال الا ترى ان صواحبات يوسف لو سمعن
زبورة لا ارتفع صياحهن الى السماء وعند المشاهدة وقضاء عف
المحبة قطعن ايديهن وما شعرن وابرهيم عليه السلام كان
نفرمن لحمه اذ كان في مقام الغيبة وفي مقام القرب والمشاهدة
تلذذ بالنار ما الذ العذاب في مشاهدة الاحباب
رضيت بان تذكرني ساخطا اليس تدمر بفيك اسمي

حلو على قلبي ولكنه يزداد ان صمته شجني

قال ابو يزيد بينما انا ببسطام اذ نعيت بصديق لي بمكة فقصدت الصلاة على قبره ودخلت البادية على الفتوح والتوكل فبينما انا في البادية وقد اشتد الحر ولفح السموم وقد استظللت بام غيلان واغفيت اذ سمعت قائلا يقول يا ابا يزيد قصدت نعت ونسيت الانبساط على بساط محبتنا والتجئت الى غيرنا فجلت ورفعت راسي نحو السماء واذا الجنان مزخرفة فقلت سيدي ومولاي ما هذا الغرور فنوديت هكذا المرضى بقضائي فقلت الهي رضوا بقضائك من اجلك فجازيتهم بغيرك ان محبا يرضى بالمزخرفات محبته مزخرفة واما انا فلا ابالي بالنيران ولا ارغب في الجنان اذا كنت مع قربك على بساط حبك في جلال جميل مشاهدتك

شعر

تعاطت نفسه من حب ليلى نفوسا ما اهتزن ولا حزنا
على ليلى السلام وال ليلى تحيات يرحن ويغتدينا
لعل ليالينا من ال ليلى صوالح ان يعدن كما بدينا

باب ٥

في شروط المحبة واركانها وادلتها من كتاب الله تعالى

أمّا شروط المحبّة فعشر أولها التوبة لقوله تعالى ان الله يحبّ
التوابين وثانيها الطهارة لقوله تعالى رجال يحبّون ان يتطهّروا
وثالثها الصلاة لقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
سيجعل لهم الرحمن ودّا ورابعها العدل لقوله تعالى
ان الله يحبّ المقسطين اي العادلين وخامسها الصبر لقوله
تعالى والله يحبّ الصابرين وسادسها الإحسان لقوله تعالى
والله يحبّ المحسنين وسابعها التقوى لقوله تعالى والله يحبّ
المتقين وثامنها التوكّل لقوله تعالى ان الله يحبّ المتوكّلين
وتاسعها الجهاد لقوله تعالى ان الله يحبّ الذين يقاتلون في
سبيله صفّا كأنّهم بنيان مرصوص وعاشرها المحبّة لأولياء
الله تعالى يحبّهم ويحبّونه وهذه الشروط كلّها اجتمعت في
نبيّنا صلّى الله عليه وسلّم ولذلك استحقّ المحبّة في قوله قل
إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله ومن كمال المحبّة
اجتماع هذه الشروط روي ان الله تعالى اوحى الى داود
يا داود ان من شرط المحبّة التوكّل على المحبوب والشوق
اليه وطلب قربه يا داود اليس كلّ حبيب يحبّ الخلوة مع
حبيبه وها انا قريب من احبابي اسمع سرّهم ونجواهم واشهد

حنينهم وشكوا امرهم فاين احبابى واين اخلاصهم الى اين خلوتهم
معى ٥ شعر ٥

أحب الارض تسكنها سليمى وان كانت توارثها الجنوب
وما حبى التراب من اجل ارض ولكن حيث حل بها الحبيب

كان ضيغم البصرى يقول عجبت للخليقة كيف ارادوا بك
بديلا وعجبت لهم كيف رضوا بسواك انسا يا انيس المستانسين
يا نور قلوب العارفين يأكل اعوضا عن الكل ثم تسيل
دموعه حتى تبل مصلاه ويؤثر الطين فى ثيابه ٥

شعر ٥

عجائب الحب لا تفنى واولها من تحت تنحيب وافكار
منها ما المدامع نار الشوق تحدث فهل سمعت بماء فاض من نار

قال سهل بن عبد الله اذا استحكمت اسباب المحبة منع
المحب من الشكاية من الحبيب فان الشكاية من الحبيب شرك عند
المحبين وخيانة عند العارفين

شعر ٥

واذا شكوت الى الحبيب رايته سعدا الذى تشكوه منه اليه
واذا اشكى الى انصار رايته قد جر قلبى مرة بيديه

ان المحب اذا زاد فرقه يلقى المحب فيستريح اليهم

وأما أركان المحبة فعشرة أولها الصفوة وهي من منازل
آدم ونوح عليهما السلام لقوله تعالى ان الله اصطفى ادم
ونوحا وثانيها الخلة وهي من منازل ابرهيم عليه السلام
لقوله تعالى واتخذ الله ابرهيم خليلا والثالثة الزهد في
الدنيا والرغبة في الآخرة وهي ايضا من منازل ابرهيم واسحق
وهم اولى الأيدي والأبصار انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار
وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار ورابعها التقوى وهي من
منازل اسمعيل واليسع وذا الكفل قال الله تعالى
واذكر اسمعيل واليسع وذا الكفل الاية وخامسها الصدق
وهو من منازل ادريس واسمعيل ويوسف قال تعالى
واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد واذكر
في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا يوسف ايها الصديق
وسادسها القرب وهو من منازل موسى عليه السلام قال
تعالى وقربناه نجيا وسابعها الصبر وهو من منازل ايوب
عليه السلام قال تعالى انا وجدناه صابرا نعم العبد وثامنها
الاستغفار وهو من منازل داود عليه السلام قال
تعالى وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب

وتاسعها الأوبة والمراقبة وهي من منازل سليمن عليه السلام
ووهبنا لداود سليمن نعم العبد انه اواب وعاشرها
ذكر النعمة وهو من منازل عيسى عليه السلام قال
تعالى يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك الآية
فاذا اجتمعت هذه الاركان العشرة سميت محبة على
التحقيق وهي منزلة محمد صلى الله عليه وسلم ولذلك جعل
امره كامره وطاعته كطاعته قال تعالى وما آتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال قل ان
كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وسمي حبيبا لانه
اجتمع في حقه ما تفرق في حق الانبياء عليهم السلام
الانس بالله ليس يحويه بطال ولا يدركه بالحول محتال
والآنسون رجال في محبتهم وكلهم صفوة لله عمال
كان ابو تراب النخشبي معجبا ببعض المريدين متكفلا بجميع امورها
ومصالحه وكان يقول له لو رأيت ابا يزيد لانتفعت بالطريق
وكان يجيبه انا مشغول عن ابي يزيد فلما الح عليه ابو تراب
قال له المريد يا شيخ اني رأيت الله فاغناني عن رؤية ابي يزيد
فقال له لو رأيت ابا يزيد كان انفع لك فقال كيف فقال لانك

رأيت الله عندك من حيث أنت وإذا رأيت أبا يزيد رأيت الله
عندك أبا يزيد من حيث هو فأجابه إلى ذلك فمضينا إلى بسطام
وجلسنا على تل ننتظر خروج أبا يزيد فخرج وقد قلب فروه
على ظهره فقلت له هذا أبو يزيد فانظر إليه فلما نظر إليه صرخ
ووقع فحركناه فإذا هو ميت فتعاونا أنا وأبو يزيد في دفنه
وقلت لأبي يزيد يا شيخ نظرة إليك قتلته فقال لا ولكن
صاحبك كان صادقاً وقد استكن في قلبه سر لم ينكشف إليك
فلما رآنا انكشف له سر قلبه فضاق شوقه وضاق عن حمله
ذرعه لأنه كان في ضعف مقام الإرادة فقتله

شعر

احن إذا رأيت ركاب سعدى وأبكي إن سمعت لها حنينا
على سعدى السلام وأهل سعدى تحية من حزين وتغديتا

سهل بن عبد الله يكفيني من الحب أني لمن تحب محب

أتفضل الهي لأن عصيتك فإني أحب فيك محبك وأذري اليوم
دموعي على ما سلف مني بالأمس

شعر

لو قيل لي سل تعطى المنى إن المنى أن لو يرى مولاه كيف بكاؤه
مطر من العبرات خدي أرضه حتى الصباح ومقلتي سماؤه

روى أنه لما دخل الزنج البصرة التجى الناس الى الحسن البصري
يسئلونه ان يدعو الله عليهم فقال لهم ان في هذه البلدة اقواما لو
دعوا الله على الظالمين لاهلكهم عن اخرهم ولكنهم لا يريدون ما لا
يريد حبيبهم ثم قال يا رب هذه هيا ملك تدعوا ابم الخلق الى بابك
فلبيك لبيك وقد التجينا اليك والقينا مقاليدنا عليك فانت
الشافي الكافي وكان في عدد من الزنج ما كان **شعر**

دعتني دواعي حب ليلى ودونها مناكب عين المسهلات ركوبها
فلبيك من داع دعا ولو انني ارى بين اجداث لكنت مجيبها

قال داود الطائي محبة غير الله مع محبة الله شرك في
قلوب المحبين وقال سهل بن عبد الله من احب الدرهم والدينار
لم يحب الله ومن احب نفسه فقد اشرك في محبة الله فقيل له
يا شيخ فقد توجد المحبة بين الابوين والولد فقال حب الوالد
للولد حب الشفقة وحب الولد للوالد حب الالفة وحب الزوجة
حب الشهوة وحب الجار حب الرفق وحب الاطفال حب الرحمة
وحب البلغة من مصالح الدنيا حب مصلحة الاجسام والقلوب
وهذه كلها خارجة عن محبة الله تعالى لان محبة الله تعالى اطلاع
انوار الدين على اسرار الصفا واليقين فتنكشف لاصحاب السرائر والضمائر

البلغة ما يتبلغ به من العيش اي يكتفى به [illegible]

ما سُتِرَ عَن أصحابِ المناظِرِ والظواهر **شعر**

لقد ظهرتَ فما تخفى على أحدٍ الا على اكمهٍ لا يعرف القمرا

وقد بطنتَ فلم تظهر لذي بصرٍ وكيف يدرك بالعينين مستترا

لكن عرفتُ بما عرفتُ من خبرٍ فكيف يجهل من في القلب مختبرا

وسرتُ اسعى لاثارٍ لنا رسمتْ فغابت العين لا رسما ولا اثرا

روى ان رجلا كان يهوى جاريةً للملك فحضر عنده يوما وهي واقفة

فلما راها ارتعدت فرايصه وغشي عليه وهناك حكيم من حكماء

الهند حاضر فلما أفاق قال الملك للحكيم ما هذا فقال هذا رجل

نظر الى من يحبه فانفرج قلبه فتحرك الجسم لانفراج القلب فقال

الملك فانا نحب اهالينا واولادنا فلا يصيبنا ما اصابه فقال الحكيم

ايها الملك تلك محبة العقل وهذه محبة الروح والروح غالب

على الجسد والعقل **شعر**

لا تلومي على الهوى مجروعا ان بين الضلوع ذا وجيعا

هو جمر بين الحشا فاذا صعد فاضت به العيون دموعا

قيل لبعض العارفين انك محب قال لست بمحب فان المحب متعوب

ولكني محبوب **قيل** لسمنون صف لنا المحبين الذين اجتمعت لهم

أسباب المحبة فقال قوم وقفوا على اقدام الخضوع وترك الهوى

وقطعوا هممهم عن الاولى والاخرى وطمحوا بعيونهم الى انوار المكاشفة واللقا فاوهم بفضله الى حقايق السكون اليه ووجد دلهم المحبة مع اللحظات بدوام اتصالهم اليه حتى انت القلوب بالاشواق وحنت الارواح الى التلاق وكان الحب والشوق منهم اشان من الحق اليهم عن حقيقه التوحيد وهو الوجود بالحبيب الموجود فذهب مناهم وانقطعت اماكلهم عندما بان لهم من حقايق الحق ومشاهدة جلال مؤانسة الصدق ومحو القرب والوصول والاستماع ببلوغ السؤل والمأمول شعر

حقيقة الحق في سري سرائر مكشوفة بين مأمولي ومعنائي

اذا انالا لاشعاع الحق في خلدي فنيت عني فناداني باسمائي

افنيتني عن بقائي يامنى شغفي ياسر سري وياانسي ونجوائي

ياشاهدي يا انيسي يامدى املي يانور ناظري ياصدق دعوائي

قيل لبعضهم ناده فقال المنادا تكون من وراء الحجاب فهل رايتم حبيبا محتجبا عن حبيبه قيل فناجه قال المناجاة تكون بين المثلين والحبيب في القلب اشرف من ذلك وانما هي اشارات تظهر عن عبارات ومناجات توجد عن ملاحظات وملاطفات تنطق عن معاطفات والجلال والجمال وراء ذلك

شعر

ينطق بالوحي حين يشهدني حتى كأني لقلبه مثلا
وذاك ان الذي بمهجته من نفث روحي اليه قد وصلا
حتى كأن الذي يخاطر من سر قلبي اليه قد وصلا

باب

في اختلاف المحبة واسمائها وتباين اربابها في سائر اجناسها

قال المؤلف رحمه الله اعلم اني قد افردت كتابا في مراتب المحبة وقسمتها على عشر مراتب لكل مرتبة منها عشر منازل وقد افتتحت ايضا كتاب السلوك بقصيدة ابان الاخفي المشتملة على انواع المحبة والمحبين بما يغني الناظر فيهما عن تصفح غيرهما ثم اني اختم كتابي هذا بعشر مراتب للمحبة واختصر كل مرتبة على ثلاث منازل ليخف على متصفحها وتمنع الضجر والملل عن باغيها ومتأملها والله الموفق فاولها الالفة ثم الصداقة ثم المودة ثم الهوى ثم الشغف ثم العشق ثم الخلة ثم المحبة ثم التيتم ثم الوله فاما الالفة فلها ثلاث منازل اولها النظرة فمن نظر كلف ومن كلف تلف خصوصا اذا نظر كثيرا روى ان عبد الله بن محمد احدق النظر الى جارية

لابن عمه فالتفتت وأنشدت

وأنت وإن أرسلت طرفك رائدًا القلبك يومًا اتعبتك النواظر
رأيت الذي لا كله انت قادرٌ عليه ولا عن بعضه انت صابر

فخجل ثم بعث اليها بمالٍ فردته وقالت انا لا نبيع أخرتنا بدنياكم ولا نلحق العار بموالينا من اجل دراهمكم فازداد خجله وقال

من كرر نظراته دامت حسراته

شعر

نظري بدو علتي ونحو طرفي وما جناه
يا معين الضنا على أعني على الضناه

روى أن نوح بن علي اطلع على حلقة الشبلي وهو يتكلم في المحبة والمشاهدة ويصف مناجاة المجتهدين وملاطفة المحبين فقال ايها الشيخ لم تصف احوالا لا نقدر عليها ومنازل نتحسر عليها وانشد

وملتمس بالحظ ما لا ينا له شبيه بحال النازح المتباعد
نفى نظرة الصادي الى الماء حسرة اذا كان ممنوعًا سبيل الموارد

فبكى الشبلي وقال ليس القايل به اعلم من المستمع ولا المسؤول عنه اعلم من السائل وانما هي كلمات تبدر وحكايات تندر وكلنا متحير متحسر ثم انشد

وَالْقَلْبُ خَائِفٌ ذُو سَقَامٍ هَجَرَتْ مُقْلَتَاهُ طِيبَ الْمَنَامِ

خَدَّ فِي صَفْحِ خَدِّهِ وَالدَّمْعُ خَدًّا فَهُوَ فِي جَرْيِهِ كَصَوْبِ غَمَامِ

لَوْ تَرَاهُ إِذَا أَهْدَى اللَّيْلُ فَرْدًا قَائِلًا قَوْلَ مُذْنِبٍ مُسْتَهَامِ

أَيُّهَا اللَّائِمُونَ فِي الْحُبِّ مَهْلًا مَا عَلَى الصَّبِّ فِي الْهَوَى مِنْ مَلَامِ

مَنْ عَذِيرِي مَنْ مُسْعِدِي مَنْ مُجِيرِي مَنْ مُعِينِي مَنْ ذَا يُدَاوِي سَقَامِ

لَوْ يُصِمُّ الصُّخُورَ بَعْضُ الَّذِي بِي مِنْ زَفِيرِ الْهَوَى وَطُولِ الْغَرَامِ

لَأَذَابَ الصُّخُورَ ذَاكَ فَدَعْنِي يَا عَذُولِي فَالصَّبْرُ صَعْبُ الْمَرَامِ

لَسْتُ أُصْغِي إِلَى الْمَلَامِ لِأَنِّي أَرْتَجِي الْعَفْوَ مِنْ إِلَهِ الْأَنَامِ

وَلَعَلِّي أَفُوزُ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ وَأَحْظَى بِقَاصِرَاتِ الْخِيَامِ

ثُمَّ يَنْتَقِلُ مِنْهَا إِلَى مَنْزِلَةِ الْكِتْمَانِ فَإِنَّ مَنْ أَفْشَى سِرَّهُ أَفْسَدَ أَمْرَهُ خُصُوصًا إِذَا أَفْشَاهُ إِلَى مَنْ عَادَاهُ سُئِلَ الشِّبْلِيُّ عَنْ حَالِ حُسَيْنِ بْنِ مَنْصُورٍ فَقَالَ ذَاكَ جَزَاءُ مَنْ أَفْشَى سِرَّهُ وَأَظْهَرَ أَمْرَهُ إِنَّمَا هَذَا الْأَمْرُ مَبْنِيٌّ عَلَى الْكِتْمَانِ فَإِنَّ الْحَقَّ غَيُورٌ

قَالَ جَعْفَرٌ مَا سَمِعْتُ بِأَشْعَرَ مِمَّنْ **يَقُولُ**

إِذَا رُمْتُ عَنْهَا سَلْوَةً قَالَ شَافِعٌ مِنَ الْحُبِّ مِيعَادُ السُّلُوِّ الْمَقَابِرُ

سَتَبْقَى لَهَا فِي مُضْمَرِ الْقَلْبِ وَالْحَشَا سَرِيرَةُ حُبٍّ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ

ثُمَّ هَذَا الْكِتْمَانُ يُورِثُ الدَّنَفَ بَلِ التَّلَفَ **قَالَ**

يحيى بن علي. دخلت على الأمير محمد فرايت عنده جارية أكمل صفاتها الحسن فقلت يا سيدي مثل هذه الجارية تبرز في مجلسك فتنة للناظرين وانتقاما من المتاملين فقال يا يحيى غلبة الهوى والثقة بك حملاني ان كنت ارسلت اليها طرفك فقد عجلت بها حتفك يا يحيى ان العيون دلايل القلوب والقلوب ملوك الأنفس فاذا اضل الدليل هلك المدلول

شعر

فؤاد مذ نفت وحشي مذوب وسقم ما يحس له طبيب
واجفان جفاها النوم حتى كان منامها فيها عجيب

روى ان عليان المجنون لقي فارسا العكبري فقال له فارس يا اخي من كتم الهوى بلغ المنا فقال يا فارس غلطت من كتم الهوى لقي الردا وهام واودى وانشد

الا ليت ان العشق يعشق مرة ليعلم ماذا بالمحبين يصنع
وكيف يبيت السقم في كل مفصل وما فيه من عدل الأحبة يمنع
وليت الهوى يخفى فيخفى ضنا فيفنا ويفنا العشق في الناس اجمع
وكيف يزال العقل عن مستغرم وكيف لانياط القلو يقطع

ثم ينتقل منها الى منزلة التمنى فيتمنى كلامه تارة وقربه اخرى
ولهذا قال الشبلى التعجب ممن يتعجب من تقطيع الطور حال التجلى
انما العجب من بكاء الاكوان حال التجلى الباقى بصفات الربوبية
للفانى بصفات العبودية يا بطالــــما اراد تقطيع الاعضا
عند مشاهدة الاحبا فلما راينه اكبرنه وقطعن ايديهن

وانشد

ضاعف على بحقك البلوى واصرف فؤادى فى الذى تهوى
بالغ وحقق فى معاملتى والمح بها فى السر والنجوى
فاذا فعلت الضر فى ولم تترك لعبدك حالة ترجى
فانظر تجد الحظاتى عندك انقلبت لحالة اخرى

ثم يتمنى كلامه ولو تضمن ما يكرهه ولهذا قال الشبلى كلهم
يفرون من الحساب وانا اتمنى الحساب فقيل له ولم ذاك
قال اليس حبيبى يكون مخاطبى ما الذ كلام حبيبى الرحيم ولو
ما الامر الى النار والجحيم

شعر

واسمع من الفاظه اللغة التى يلذ بها سمعى ولو ضمنت شتمى

قال ابرهيم الخواص رايت فى بادية البصرة جاريه زادها
التوكل وراحلتها الخوف والرجا وهى تمشى بين المجاهدة والمشاهدة

فقلت

فقلت لها ارشديني فقالت أحسن الظن بالمولى لتفوز بالمنى يوم اللقا فان الكريم يعطي على قدره لا على قدر سايله فقلت زيديني فقالت ما كل بدن يصلح لخدمته ولا كل قلب يصلح لمعرفته اتى ادم منهيا وترك ابليس مامورا فاستويا في المخالفة والزلل ولكنه لما كان آدم يصلح للخدمة اعتذر مولاه عنه فقال فنسي ولم نجد له عزما وابليس لما لم يصلح للخدمة قال وان عليك لعنتي الى يوم الدين شعر

حتى متى قلبي تذوب وليس لي منكم نصيب

وكنت اشكو انما تجيب ما هكذا يفعل الحبيب

صددت حتى ظننت اني اتوب والله ما اتوب

من لم يكن للوصال اهلا فكل احسانه ذنوب

فصل واما الصداقة فلها ثلاث منازل اولها الطمأنينة لمن تثق بعقله ودينه فان من كشف لصديقه عن دائه ظفر منه بدوائه قال محمد بن سالم رأيت في البادية شيخا قد اخذ الدهر منه اطيبيه واحسنيه وهو مع ذلك ظاهر دائم المراقبة دائم المجاهدة سريع الدمعة كثير الحسرة فسلمت عليه فرد علي باسمي فقلت هل سبقت معرفة قال نعم

فقلت متى قال من المعرفة الاولى جوابا عن سوال الحبيب الست بربكم والثانية اذان الخليل بالحج واذن في الناس بالحج والثالثة شهادة الشفيع ان قلوب المومنين اجناد مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فقلت له فكيف الطريق فقال الحلال بين والحرام بين والطريق واسع لسالكه وانما يصعب دليل التوفيق ثم فارقني وهو يبكي ويقول

بانت عداك كما ابيت ولقي حسودك ما لقيت

يا من شقيت بحبه صل لا شقيت فقد شقيت

كن كيف شئت فانني ارعى المودة ما بقيت

لا خنت عهدك ما حييت وان هجرت وان جفيت

قال ثم دخلت مكة فبينما انا في الجمع واذا انا بحلقة عظيمة والشيخ في وسطها ينشد

كنا كزوج حمامة في ايكة متنعمين بصحة وشباب

فطن الزمان بنا فشتت شملنا ونعس الزمان مفرق الاحباب

فلم يبق طرف الا ابكاه ولا قلبا الا انكاه ثم وقع مغشيا عليه قال المروي دخلت بعض مساجد بغداد ومعي جماعة من الصوفية ذوو احوال واقوال وافعال فلما صلينا العشاء

اضافنا

اضافنا رجل جندي فلم يشته قلبي الحضور عنده فألح على الجمع فاجابوه ولم اجد سبيل الى المخالفة فدخلنا منزله فلم يستقر بنا الجلوس حتى سمعنا من وراء الستارة صوت نسوة

يُنشدن

وقد بَاكرني الساقي واشربها دراً كاً تريح من الأحزان والكرب
مازال يقبض روح الدن مبزلة كما تغلغل سلك الدر في الثقب
وامطر الكاس ماء من ابارقه وانبت الدر في ارض من الذهب
فسبح القوم لما ان راوا عجبا نوراً من الماء في نار من العنب
سلافة ورثتها عاد عن ارم كانت ذخيرة كسرى عن ابٍ فاب
في جوف اكواب قد طال الوقوف لا يشكى الساق من ان ولا نصب

فلما سكر خرج الينا يستحضرنا للطعام فقلت في نفسي قد افتضحنا بكشف القناع فتجعل هذه الليلة نظام الرضاع فقلت له قد حضرت الجماعة السماع وحسبهم وانما اردت بهذا القول تجنبنا الجندي فابى الا التناول ففعلنا فعل المضطر الى اكل الميتة ثم استدعى من وراء الستارة القوالات

فانشدن

ولما التقينا والرقيب بمجلس ولاحظنا جفنا بعين شفيق

أشارت بأطراف رقاق كأنها أنابيب در قمعت بعقيق

إشارة محزون أضر به الهوى فدمعته ممزوجة بخلوق

كأن عليها والرقيب ملاحظ سيوف منايا آذنت بفريق

فقال الطحان إن معنا جماعة من الصوفية فمنين ما يليق بهن

فأنشدن

ويبكي على الموتى ويترك نفسه ويزعم أن قد قل عنهم عزاؤه

ولو كان ذا عقل ورأي وفطنة لكان عليه لا عليهم بكاؤه

وبتنا على ذلك إلى الصباح ثم خرجنا طالبين مكة كفارة لتلك

الليلة ثم ينتقل منها إلى المنزلة الخيرة ثم ينتقل منها على صدقه

فإن من قلت غيرته انفسدت سريرته روي أن كثيرا

وعزة اجتمعا عند جملة الشاعرة فقال لها عرفاني من منكما

أغير على صاحبه فقالت عزة أنا فقالت هاتي في ذلك شيئا فقالت

قد أحسن عمرو بن أبي ربيعة حيث يقول

تذكرت هندا وأعصارها ولم تقض نفسك أوطارها

تذكرت النفس ما قد مضى وهاجت على العين عوارها

لتمنح رامة منا الهوى وترعى لرامة أسرارها

إذا لم تزرها حذار العدى حسدنا على الزور زوارها

وكان بعض الوعاظ يقول ان ابليس انما ينكر مجاهدات العابدين

ويكدر صفا احوال العارفين لانه يراهم يرتقون في خلع

كانت عليه ويتحوزون بولاية كانت اليه ومعلوم ان كل

من عزل عن امامة عادى من استبدل به غيره منه على الولاية

وحسرة على فوات الرعاية شعر

ملام النوى في هجرها غاية الظلم لعل بها مثل الذي بي من السقم

فلو لم يرو لم يرو غنى لقاكم ولو لم تردكم لم يكن بكم خصمي

ترشفت فاها سحرة فكانني ترشفت حر الوجد من بارد الظلم

روي ان محمد بن واسع راى شبابا في المسجد يخوضون في

بحار الغيبة والبطالة فقال الم يجمل باحدكم ان يعقد في بيت الاخر

فيخالفه قالوا لا قال ايجمل باحدكم ان يكون له حبيب فيخالفه

ليفوز به غيره قالوا لا قال فانتم تقعدون في بيت الله تخالفون

امر الله وتغتابون فقالوا اقد تبنا فقال يا اولادي هو ربكم وحبيبكم

فاذا اغضبتموه واطاعه غيركم خسرتموه وربحه غيركم افلا

تغارون من ذلك قالوا بلى فقال ومن خالفه ربما عاتبه او عاقبه

قال فلا تغارون اذ غيركم يفوز بالجنة وانتم تبوؤن بالعذاب

قالوا نعم فتابوا وحسن رجوعهم شعر ٥

فتى حب مولاه عن الخلق شاغله وسكى بدمع ما تجف هواطله
اضر به ذكر الذنوب وشفه تحقق ان الله عنها نسائله
فليس ينام الليل لكن يقومه وليس يعب الصوم لكن يواصله
احاطت به الالام من كل جانب فناصح للرحمن فيها يعامله
له زفرات قد اقامت بقلبه وسم شديد قد حوته مفاصله
كدود مريد احسن الله عونه وجازاه بالخير الذي هو فاعله
يمد الى مولاه كفيه في الدعا وتسعده عند الدعا انامله
منيب الى ذي العرش في كل حالة دلايل من يخشى الاله دلايله
فهذا الذي يعطى مناه وسوله ويبدو له عند الحسا فضايله
ويسكن في دار السلام مخلدا مزخرف فيها قصره ومنازله
روى ان بعض الفتيان زار فتى له وقد اثرت صفرة الحمى
في وجهه وقبل شفتيه فاخذته الغيرة عليه فكتب اليه
حاشاك ان تمرض حاشاكا قد اشتكى قلبي لشكواكا
ان كنت محموما ضعيف القوى فانني احسد حماكا
وتدرك النفس لها غيرة تغشى فؤادي حين تغشاكا
ما رضيت حماك ان باشرت جسمك حتى قبلت فاكا
حكى نصر بن عيسى قال كانت لي نوبة عند الامير موسى

نزخان

فدخلت يوماً اليه فوجدته قد كتب الى بعض القنيات كتاب بخطه وكتب فيه

ليت بي ما عراك من حماك جل قدري اذ جعلت فداك

خمشتك الحمى فعزت عليها انا ادهى اي غار ممن براك

فقلت له بلسان الانبساط ايها الامير هذا الى قينة كثير فقال يا نصر كتبته بقلم الهوى ومداد الجوى وسبقت عبرته فقال ندمت وسكت ثم ينتقل منها الى منزلة الاشتياق ومن ركض في ميدان السباق يوشك ان يصل منازل التلاق فان الشوق الى المحبوب من دلايل صدق المطلوب روى ان سمنون عليه الشوق يوماً قال خرجت الى مقابر الشونيزية فسمعت في ظلمة الليل انين وحنين فدنوت منه فسمعته يقول

الهي الخوف اقصاني والرجا والحب حيرني والشوق هيمني وانا فيما منهم اسير وخلاصي عليك يسير قال فاب الي قلبي وقصدته فلم اجد احداً فعدت الى موضعي وانا اهيم مما كنت شعر

سقم جسمي ينبيك اني مشوق ليس قلبي من الغرام يفيق

كلما ازددت دلة زدت تيها ثم كلفتني الذي لا اطيق

ليس لي ما حييت عنك اصطبار لا ولا لي الى السلو طريق

علب

سيدي قد وجبك أشرفت وما هكذا يكون الشفيق

روى ان بعضهم كان يهوى شخصا فاشير عليه بالحج ليسلو عما هو عليه فلما بلغ الى دار بالله كتب كتابا اليه فانشد

كاني اليكم من دار بالله بعد ما مزجت دموعي حسرة وندما

وقد نالني شوق اضر بمهجتي فما اعرف العواد الا توهما

قال ابو علي الروذباري رايت عليان الموسوس فقلت له ما علامة المحبة قال الشوق قلت وما علامة الشوق قال البكاء على الدوام وحفظ الذمام والرضا بالكلام او بالسلام ولو في المنام فقلت زدني فقال يكفيك ان عملت به

زائر سار الي المنام فاشتفي من عناق المستهام

ولثمت الجني من ورد خديه وقبلته وطال التثام

واذا كان ورد خديه عندي فعلى الورد والرياض السلام

حبذا زورة الحبيب وان كان سرورا الذ به الاحلام

ثم حمله على ذلك تذكر ايام الائتلاف والتحسر على زمان الاختلاف

قال موسى بن علي مشيت يوما مع الجنيد فلما بلغ مسجد الشونيزية التفت الينا ثم وقف وقال يا معشر الشباب جدوا قبل ان تعجزوا واجتهدوا قبل ان تصبحوا اثرا بعد عين

قال

فانی تذکرت مجاهدات کانت لنا فی هذا المسجد تقنح فی عینی
بطالتی الیوم **شعر**

اتهجر من تحب وانت جار وتطلبهم وقد بعد المزار
وتبکی بعد نایهم اشتیاقاً وتسئل فی المنازل این ساروا
ترکت سؤالهم وهم حضور وترجو ان تخبرک الدیار
فانت کطالب اثر العین تقلبک بالبطالة مستطار
فنفسک لم ولا تلم المطایا ومت کمداً فلیس لک اعتذار
سمعت بنایهم وبقیت حیاً فدتک کیف یغنیک الفرار

فصل واما المواد فلها ثلاث منازل اولها کتمان
الهوی فی الظواهر وتقطیع الفواد فی الضمایر فان الفتی لا
یبوح بسره ولا عن امره وان کان خیال محبوبه فی عیانه
وذکره علی لسانه وحبه فی جنانه **کان** بعض الفتیان
یهوی جاریه فلم یزل یکتم امره ویخفی سره حتی نطق به دمعه
ولونه فقیل له ان الهوی قاتل فقال قد جعلت روحی فداء الحبیب
ثم انهم زوجوا الجاریة فقال قد کنت اتمنی والیوم فانی المنی ورد
به المرض فلما زفوها علم انه لا اثر بعد عین وقال علی الدنیا واهلها
السلام ولزم الفراش الی ان مات **شعر**

حياتك ليس يبوح من عيانى على الابعاد سولى والتدانى
وعينى كيف ما التفت تراكم وذكرك ليس يخلو من لسانى
ساتلف ان هجرت فلا تدعنى بحق الحبيب مسلوب الجنان
قال الشبلى لو كان الامر بيدى لفديت المومنين وحدى
فى اربع مواضع كنت امرض عنهم ليفوزوا اما الاجر واعالج ضنى
السقم وكنت اموت عنهم ليفوزوا اما الاجر واعالج غصة
السكرات وكنت احاسب عنهم ليفوزوا اما الاجر واعالج دقة
الحساب وكنت الج النار عنهم ليفوزوا بالجنة واعالج نكال
العذاب عنهم فالمغبون من اظهر حاله ونادى على نفسه وقدر
على خير فلم يفعله شعر
ولقد كتمتك ما الاقى جاهدا حذرا عليك فهتكتنى عبرتى
وشكوا اذ غلب الهوى تجرى لما ابديته دمع العذول لرحمتى
لم لا تجود وقد علمت بقصتى يا سيدى ورضاك غاية رغبتى
نظرى اليك حياة قلبى سيدى قد ان يحيى بقربك مهجتى
قال بعض السادة كنت بمكة فخطر ببالى زيارة بقيع الغرقد
فقصدت المدينة وزرت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصا
وصليت ما بين الروضة والمنبر ثم خرجت الى البقيع فكنت به الى الليل

ثم قمت الى وردي وانا متفكر في منازل القوم ونزول القرآن فيهم وسعادتهم بالصحبة واذا بنور يخرج من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانه شعاع الشمس او ضياء القمر متصل من الروضة الى البقيع وسمعت هاتفا يقول هؤلاء وفد الحبيب واضيافه ولا يلقا الحبيب في وفده واضيافه الا ما احب

شعر

سقني الحب واعتراني سقامي حين ابصرت سيدي في المنام
قمت في حندس الظلام انادي معشر الناس قد ترون مقامي
فاجابوا اما قد سمعناك تشكوا فارض من نجبة بالسلام
قد رضينا بنظرة كل حين وبروز الحبيب في كل عام

ثم ينتقل منها الى منزلة البكا والدموع فان من جرت عبراته قلت حسراته وفي انهمال الدموع من الاماق راحة العشاق ذوى ان بعضهم عشق شخصا وكتم فظهر امره بانسكاب دموعه ودوام بكايه ونحيبه مع ان محبوبه مطيعا له وهو يتجنبه فقيل له ما يمنعك من الاستمتاع بالنظر اليه فقال اشتغال القلب بغير الله دليل على غفلته عن الله فاذا انضاف اليه الداعي الى المعصية فاين موضع الصلح قيل له فما هذا البكا الدايم والدمع

الساجم فقال ومن احق مني بالبكاء وقلبي بالبطالة منكسر وبدني على بعد الحبيب متحسر

شعر

قالت اظنك ذا نفاق في الهوى متصنعا فينا باظهار الجوى

فاجبتهم والله ما يبكي الفتى الا لما يلقاه من الم الهوى

ولقد الفت الدمع حتى انه يجري ولا ادري ومن عيني جرى

اجتمع جماعة من المتيمين فيهم ابو الفرج الغساني يصفون جريان دموع الهوى فقال احدهم اذا همت بكتمان الهوى نطقت مدامعي بالذي اخفي من الالم فان اخ افتضح من غير فايدة وان كتمت فدمعي غير منكتم

شعر

لكن الى الله اشكو ما اكابده من طول وجد ودمع غير منصرم

وانشد ابو الفرج الغساني

اتاني زاير من كان يبدي لي الهجر الطويل ولا يزور

فقال الناس لما ابصروه ليهنك زارك البدر المنير

فقلت نعم ودمع العين يجري على خده له در نثير

متى اجني رياض الحسن منه وعيني قد تضمنها غدير

ولو نصبوا ارحاه بازاء دمعي لكانت من تحدره تدور

روي ان الشبلي كان ذات يوم يتكلم فبكى بعض الحاضرين

فقال

فقال صدقت يا نتايج القدرة يا دلايل العظمة الدموع تنمنم المستوحشين ولكن دموع القلوب مع ما العيون وانين الفؤاد مع ذكر اللسان امتزجت وامتزجت فهي الرافعة الحزن الموصلة الى الرب

شعر

اجرى دموعا كنت الدرا همليها من ناظريه على ياقوت وجنته
فخدرت مقلتي ذوب العقيق على خدي حكى ذهبا منه بصفرته
دمعان لونان في لونين قد جريا كل راى عجبا منه لجريته

قال ابو جعفر الهروي اجتمع جماعة من الصوفية ومعهم شاب فانشد قوالهم

نطقت مدامعه ولم يتكلم بهوى مصون في فواده مكتم
فبكى وقال لعينيه مستعتبا من ذا دعاك الى الفضيحة مسلم
قالت علت زفرات قلب هايم فجرت سوابق ادمعي تتقهم
والله لا زالت دموعي هكذا تجري ولو قرحت جفني بالدم

فقام الشاب قايما وهو يصيح من ذا دعاك الى فضيحة مسلم ولم يزل يكررها حتى مات ثم ينتقل منها الى منزله الحسرة على ايام الوصال كيف تبدلت بايام الهجر والانفصال فان في الحرم على ما فات استدراك ما هو آت بقي ابو يزيد البسطامي

ابا ما في حال قبضه لم يتكلم مع مخلوق فلما خرج الى حال بسطه
قال تذكرت ابتدا حالي وتقلبي في انواع البطالات والحرات
والغفلات فعلمت اني كنت مرادا فصرت من بعد فان من اراده
وفقوه ومن احبوه قربوه قال صلى الله عليه وسلم
اذا اراد الله بعبد خيرا احبب اليه طاعاته وبغضه معاصيه
قال ابو العباس ولقد صحبت ابا يزيد سنين فما رايته نام
منطرحا الا يسيرا وطالما صلى الصبح بطهارة العشا غير انه
كان يتحسر على ما مضى من ايام وسالف اجتهاده شعر
صف قلب مكتئب اطاع هواه لما الى سبل الرشاد دعاه
كتم الذي يلقى فانحل جسمه فالقلب منه مشغف بضناه
وعصى العواذل في محبة سيد اضنى الفواد وفي هواه شفاه
متفردا لخليله وغليله ما ان يمل مع السجود بكاه
وقد افرحت عبراته اجفانه فالدمع منه ممازج لدماه
باحسنه تحت الدجى متفردا استحنب المولى يريد رضاه
ويقول يا املي وسولي والذي ارجو رضاه عند لقاه
انت الذي اهوى ووجهك غايتي ما ان اميل الى سواك اراه
قال ذو النون رايت في التيه غلاما اسمر هيوبا ملازما

للصلاة

للصلاة يبكي ليله ونهاره فسألته عن حاله فلم يجبني فتركته
وانصرفت فلما كان من قابل اجتزت بذلك المكان فرأيته على
حاله فسألته فلم يجبني فلما كان بعد سنين جزت بالموضع
فوجدته فسألته فقال يا ذا النون هذا موضع ارادتي واني
اتذكر ايام مجاهداتي واندبها واتحسر على مواضي دهري
واحسبها فقد ضيعت قلبي وخلطت سري قال
ذو النون فاستحييت من تقصيري ونويت تجديد توبه واتيت
عهدي وحرمتي وسافرت الى مكة شعر

الا حي ربعا عفى بالحمى عهدت به البيض مثل الدمى
فلله ذلك من معهد عنيت بمعناه عهد الصبا
تذكرت ايام الهوى به فاضرم في القلب نار الجوى
وفاضت دموعي اتذكاره وهل ينفع المستهام البكا
فان لم افز بسروره ولم اجن فيه ثمار الهوى
فسقيا ورعيا العهد الوصال ولا قرب الله يوم النوى

فصل فاما الهوى فله ايضا ثلاث منازل اولها الخضوع
والهوان طمعا في الرضا والرضوان فان من طلب رضى الحبيب
اكرم في المشهد والمغيب روى ان بعض الامراء اهوى

هوى جارية من جواري ابيه ولم يظهر حالة لاحد وكان اذا

راها تمثل بهذا البيت

أرى ماءً وبي عطش شديد ولكن لا سبيل الى الورود

ولم يزل يخضع لهواه ويضع خده لمناه فعوتب على الخضوع فقال

انما اخضع لقلبي واداري هواي لا لاحد سواي ثم لم يلبث

ان مات ابوه وورثها شعر

غاب الحبيب لشقوتي وجفاني لما تملك مهجتي وسباني

اني شكوت الى خيالك في الكرى بلسان دمع حين كل لساني

ما قد لقيت من الغرام واني مذ غاب شخصك حاضر الاحزان

وبثثته شوقي اليه وعبرتي مما احن تجود بالهملان

فاجابني لا تشتكي الم الهوى لم تبك بعد بساعة الهجران

ان الحبيب كما عهدت وانما يغشاك عنه غفلة وتواني

ما صد عنك ولا جفاك فلا تقل غاب الحبيب لشقوتي وجفاني

روي ان بعضهم كان يهوى شخصا فلزم الكتمان حتى

نم عليه دمعه ولونه فعوتب على ذلك فانشد

دخولك من باب الهوى ان اردته يسير ولكن الخروج عسير

قال احمد بن يحيى سالت اعرابية عن معنى الهوى فقالت

هو الهوان وانما غلط باسمه ويعرف ما اقول من ابكته المعالم والطلو

ثم انشد

ليت الهوى لذوي الهوى لم يخلق أرأيت قلبا بالهوى لم يعلق

ان الذي علق الهوى بفؤاده في ذلة ويملق وتقلق

ان الهوى هو الهوان بعينه ما ذاق طعم الذل من لم يعشق

قال المطلب بن ابرهيم دخلت على ابي عبد الكبير ذات يوم وكان

من اكبر اهل زمانه علما وزهدا وتقدما فرايت دموعه تجري

فظننت انه اصيب بمصيبة فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت

ما هذا البكاء جعلت فداك فقال سهم اصابني فقلت من اين

قال في فؤادي فقطع جسمي واضناني قلت فمن فعل بك هذا قال

الحين المتاح بعين ساحرة ثم مسح دموعه وانشد

ولما بدا لي انها لا تحبني وان فؤادي ليس عنها بمنسلي

تمنيت ان تهوى سواي لعلها تذوق مرارات الهوى فترق لي

ثم ينتقل منها الى منزلة بذل المهج في الطاعة وقتل النفس ولو في الساعة

فان علامة المحبة طاعة المحبوب وبذل المحبة في رضى المطلوب

روى ان ابا يزيد كان لا يخرج من مصلاه الا لضرورة

فسئل عن ذلك فقال رباع الاحباب محبوبه واطلال الاما

مطلوبه وفيها يتضوع نسيم المحبوب ومنها ترتجي راحات القلوب ٥ شعر ٥

أطوف اذا طافوا بحيطان دارهم واستلم الاركان منها وألثم
لان لنا فيها صفا ومروة وحجر واستار وركن وزمزم

قال الامير ابا الصمصام كنا نتصيد ذات يوم على شاطي الفرات فادتنا لذة القنص الى مرج مرتع ومنزل بهيج واذا نحن بشاب كانه فلقة قمر بين دوارس الربوع وعليها مصونات الدموع فنزلنا هناك وانسنا الشاب وعرضنا عليه الطعام وكالمحناه ان يتناول فلم يفعل فسالناه عن حاله فاذا به عاشق فعدلناه فلم ينفع وقال العاذل يعدل عن قلب خلي والعاشق ينطق عن قلب شجي ولا الدمع يجري على مراده ولا كان قلبا يهدى بغير ذكر الاحبة وطلبناه فلم نجد

شعر ٥

وقفت بالدار استنبي معانيها عمن عهدت من الغيد الدمانيها
ناديت اطلالها كيما تخبرني عن اهلها واناجي من يناجيها
فقال بعض اصحابي بعند لي ما تصنع بدار بعد اهليها
جار الزمان على قطانها فنا واعنها فمازلت ابكيهم وابكيها

١٧ انر

فما انس لا انس لياليَّ بمعهدها وجر ذيل التصابي في نواحيها
فظلت انشد واما بيات لذي ادب ومنطق يصبو الى معانيها
كانها بعدهم ليلاً بلا قمر او نعمة حكمت فيها اعاديها
حوت زمانا ملوكا سادة انفا حتى حدى مسرعا بالبين حاديها
ثم ينتقل منها الى منزلة الصبر والبكا فمن صبر ظفر ومن باح استتر
روى ان بعضهم كان يهوى امراة ذات ثروة ونعمة فكتم
وصبر حتى لقيها في خلوة فغض طرفه عنها واحتمل بلاه حتى
غشي عليه واجتمع الناس اليه وسالوه عن حاله فلم يزدهم ان قال
من صبر ظفر فلم يكن قليلا حتى زالت الثروة عن المراة واحوجها
الدهر اليه حتى اتصل بها وكان يتمثل من صبر ظفر شعر
دعى الله من لم يرع لي ما رعيته وان كان في كف المنية مودعي
فيا اسفي زدني جوى كل ليلة ويا كبدي وجدا عليه تقطعي
واني لمشتاق الى من احبه فلا عنده شوقي ولا صبره معي
سُئل مالك بن دينار عن الطريق الى رضى الحبيب فقال ان
اول الامر مبني على الصبر والبكا ووسطه على الخوف والرجا
واخره على التسليم والرضا لان الحبيب يفعل ما يشا فصل
واما التشغف فثلاث منازل اولها السهر والاسف فان

من بطن شغفه ظهر اسفه قال ابو سعيد دليل الشغف دوام الاسف وذكر المشغوف به وان تقادم عهده ونسيان غيره وان تقارب وده

شعر

لعمري لئن كان الفواد من الهوى بغى سقما انى اذا السقيم
على دماء البدن ان كان حبها على النأي في طول الزمان يريم
بلم ملمات فنسين بعدها ونذكرنها العهد وهو مقيم
فاقسم ما صافيت بعدك خلة ولا لك عندي في الفواد قسيم

روى ان عبد الرحمن وكان نقيه الحجاز وزاهده شغف بجارية فهو شوقا اليها وهجر خلانه شغلا بها واشتهر بامرها فصار اليه عطا وطاوس ومجاهد يلومونه فلم يلتفت اليهم

وانشد

يلومني فيك اقوام اجالسهم وما ابالي اطال الليل ام قصرا

فلما يئسوا منه انصرفوا عنه وبلغ خبره عبد الله بن جعفر فارسل الى موالي الجارية فاشتراها منهم بالف دينار وامر قيمة نسايه ان تصلح من شانها ثم قدم مكة حاجا فدخل الناس اليه للسلام عليه وفيهم عبد الرحمن فلما ارادوا الانصراف غمز عبد الرحمن فتخلف بعد القوم ولم يبق غير ابن جعفر وعبد الرحمن ادناه منه وراه

منتقع اللون ناحل الجسم فقال له ما بلغ بك حب فلانة منك

قال اللحم والدم يا ابن عم رسول الله فصاح بها عبد الله فخرجت اليه

فقال هي هذه يا عبد الرحمن فلما رآها تحير وانشد

هي التي هام قلبي من تذكرها والنفس مشغوفة مني برؤياها

فقال خذها فهي لك وامر له بعشرين الف درهم شعر

اقول وقد ناحت بقربي حمامة ايا جارتي هل بات حالك حالي

معاذ الهوى ما ذقت طارقة الهوى ولا طرقت منك الهموم ببالي

ايا جارتي ما انصف الدهر بيننا تعالي اقاسمك الهموم تعالي

تعالي ترى روحا لدي ضعيفة تردد في جسمي تعذب بالي

اتضحك مأسورا وتبكي طليقة وتسكت محزون وتندب سالي

وقد كنت اولى منك بالدمع مقلة ولكن دمعي في الحوادث غالي

ثم ينتقل منها الى منزلة قبول الامر وكتمان السر فان من قبل

اوامر حبيبه بالاخلاص استحق خلع الكرامة والخلاص

سئل ابا يزيد البسطامي عن اسباب الوصول فقال

امتثال حقايق المامورات وحفظ الاخلاص في الخلوات

فان الفايز في محشر الشاهد من تلقى اوامره بالسمع والطاعة

شعر

مقالات الامام احمد بن حنبل رحمه الله

بالله يا سطوات هجره لا تعجلي بحلول ضره
لو قال لي مت طاعة ما عشت بعد سماع أمره

روي ان الله تعالى اوحى الى داود يا داود من كتم سري واتبع أمري واخلص في طاعتي اسكنته جنتي ومن خالف امري واطاع غيري بلوته باري وطردته عن جواري شعر

ما امر الحب فهو ممتثل وما جناه الحبيب محتمل
لا مقلتي بالبكا تساعدني ولا جفوني بالغمض تكتحل
تهوى وتشكو الضنا وكل هوى لا ينحل الجسم فهو منتحل

سئل الشبلي ما علامة المحبة فقال اتباع أوامر المحبوب فان المحبة والمخالفة ضدان لا يجتمعان شعر

ولو امرت بما امرت لما خالفت ما امرت
ولو امرت بسفك دمي سفكت دمي كما امرت

كان بعضهم اذا زار قبور الصالحين قبلها واذا دخل المساجد قبل المحاريب فقيل له ان هذه بدعة لم يرد بها أثر فقال انسم منها روائح القرب واسمع ندا الوصل لانها منازل الاحبة

شعر

ولي وطن آليت ان لا ابيعه وان لا ارى غيري له الدهر مالكا

دجبـ

وحبب اوطان الرجال اليهم مآرب قضاها الشباب هنالكا
اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهم عهود الصبا فيها فحنوا لذلكا

واذا دام العبد على طاعاته وامتثال اوامره استحسن منه كل شيء واستلذ منه كل قول صدر عنه وسمع منه ونسب اليه كل جميل ومحى عنه كل قبيح فحينئذ تلتهب في قلبه نار المحبة ويتشعشع منه نور المعرفة

شعر

الله يعلم ما تركت وداعه ولقد جزعت لبينه وفراقه
الا مخافة ان يذيب فؤاده نار بقلبي منه عند عناقه

قال علي بن عيسى دخلت البيمارستان فرأيت شابا كانه البدر في تمامه وهو مسلسل مغلول فقلت للقيم ما شان هذا قال انه محب قد نوت منه وسلمت عليه فرد احسن رد فقلت ما علامة المحبة قال استطابة كل شيء من المحبوب وبذل المهجة في رضاه **ثم انشد**

وما روضة الحزن طيبة الثرى يمج الندى جثجاثها وعرارها
باطيب من فيها اذا جئت طارقا ولو اوقدت بالمندل الرطب نارها
وان جئت كانت لعينيك قرة وان بت يوما لم يعلك عارها
من الخفرات البيض لم يرها طالا وفي الحسب الضخم الرفيع نجادها

فقلت له زدني مما انت تسل بقلب خلي وانا الجيب بفوادٍ شجي والحبيب يفعل ما يشاء فقلت له بحق حبيبك زدني فانشا

يقول

ألا من يلوم على التصابي اصح لي واستمع جواب
بكرت تلومني في الحب جهلاً وما في حب مثلي من معاب
اليس من السعادة غير شك هوى متواصلين على اقتراب
كريم نال ودًا في عفافٍ وستر من منعمةٍ حجاب

ثم يشتغل منها الى سهر الليل فان دامت يقظته عن سلوته

وقال ابو عبيدٍ ما وصل من وصل الى هذه المنزلة الا بسهر الليل وتجنب المناجات حذرًا من المنهيات

كفى حزنا اني اغيب واشهد وما لمنتفى والقلب حيران معصد
ومن عجبي اني اذا الليل جنني اقوم من الشوق الشديد واقعد
احن اليكم مثل ما حن شايق الى الورد عطشان الفواد مصرد
ولى كبد حرى يعذبها الهوى ولى جسد يبلى ولا اتجدد

قال ابو جعفرٍ رايت زدقا المغنيه في الطواف وهي تبكي فقلت لها تسلي وسري فان الله عفو غفور فقالت اجل ولكن ذنوب سترت لها الركبان واطلع عليها الملك الديان واحب

ان

ان اجد لذة الطاعة كما وجدت لذة المعصية

فدار سلوا الى يعزوني فقلت لهم كيف العزاء وقد سارت الرفقة

استهدت الرحم عينيه فجاد لها بمقلتيه ولم يزل له عنق

فقلت لها انت في حرمه وامانه والمملكة واسعة ولا يضر مغرم تك

فقالت حاشاه ان يبخل على برحمته مع غناه عنها وشكره حاجتي

اليها

شعر

اموت اذا سخطت دارها واحيا اذا انا لاقيتها

واقسم لوان بي ما بها وكنت الطبيب لداويتها

قال ذو النون رايت الناس قد اجتمعوا على شيخ فدخلت

في غمارهم وهو يعظهم فقلت له عظني فقال كل الامر مبني على

اسباب حفظ اللسان مع الورع والخوف مع الرجا مع المراقبة

والرضا والتسليم مع المشاهدة وترك الاعتراض ظاهرا وباطنا

ثم معرفة قدر الربوبية والعبودية مع دوام المجاهدة ثم الوقوف

على قدم الفقر والفاقة في الدياجي وحفظ الادب في المناجاة وحفظ

الحرمة في خلوات الخدمة واجرا الدموع بالتاسف والخشوع

على زمن البطالة

شعر

على رسم دار دمعك اليوم يسبق سفاها وما استنطاما البس ينطق

يحيينا التي جمع واقصى بحسن معانيه قد كادت على العهد تخلق
مقام لنا بعد العشاء ومنزل بهم لم يكدرها علينا معوق
فاحسن شئ كان اول ليلنا واخر حزن اذا تفرق

فصل وأما العشق فله ثلاث منازل اولها فقدان القلب لان فقدان القلب وجدان الرب سئل الجنيد عن فقدان القلب فقال احرق نار الهوى نار اطفته دموع الرجا والاعطب قال ذو النون ما اعلم الاطفاء حريق القلوب دواء احسن من الدموع

شعر

ولت بقلبى غداة ولت مؤيسة لى من الدموع
احرق قلبى عليه وجدى وذب كالنار في ضلوعى
فما اطفاها سوى نحيبي صب على جمرها دموعى
فهل شفيعي اليك ذلى اليك او نافعى خضوعى

ابو الفرج الاصبهانى قال كان بكار بن محمد من اعبد الناس واحسنهم ورعا واجتهادا فخرج يوما الى العقيق فلقيه نسوة فيهن امراة قد فاقتهن حسنا وطولا فلم يتمالك نفسه ان قال شعر

الايا عباد الله هذا اخوكم قتيل فهل منكم اليوم ثاير
خذوا بدمى ان مت كل خريدة مريضة طرف العين والجفن ساحر

فتبسمت المراة وقالت لابنها محمد وهو معه يا بني احتسب اباك واغتنم نفسك فان قتلنا الايودي واسرنا الايغدي فاجابها بكار

بقول

اني قتلت بلا جرم وقاتلتي يا قوم جارية في طرفها حور

قال ابنه محمد ولم يزل ابي من ذلك اليوم يتاوه ويتالم حتى كانه لبس الذي كان

شعر

الا في سبيل الله قلبي فانه قضى نحبه او كاد مما به يقضي
بليت بمكتوم اذا راح او غدا واحسن خلق الله يمشي على الارض
ارى جنة رضا على كما ارى بجنبيه الهجران عندي من الفرض
صفاني فاضناني بكل صدوده فبعضي من الهجران يبكي على بعض

ثم ينتقل منها الى منزلة الوجد والاشتياق فان من لم يهمل الوجد والاشتياق اصطلم بنار الاحتراق خرج سمنون المحب ليلة الى الصحرا هائما بقلبه طالبا خلوته مع ربه قال ابو العباس فسمعته يقول ما من احرق قلوب اوليائه بالشوق الى لقائه وكسر قلوب اعدائه بالحجاب عن لقائه ان تقدمت نظرت الى عيوبي وكيف اتقدم وان تاخرت نظرت الى ذنوبي فلم اجسر على الهجم فالدنيا على كحلقة خاتم او حلقة خاتم

شعر

لقد طال شوقي يا سروري وهمتي وجلت همومي بالذي انت تعرف

وصارت على الارض حلقة خاتم وبي منك شوق دايم ليس يطرف

فان كانت الايام فرقن بيننا فللدهر ايام تجود وتسعف

قال ابو عاصم حضرت مجلسا فيه جماعة من العلما واصحاب

الحديث فلما فرغوا من سماع الحديث ومعارضة الاجزا سالوا

احدهم ان ينشدهم ابياتا من الشعر فقال

عسى لي ديني ولا تعدي والا فقولي قد ملكتك فاعلمي

فيا ضعف مثلي عن جناية مثلكم واسعدني مما بليت فانهي

ولو كان يوما فيك قد ينفع البكا بكيت وحق الله مع دمعتي دمي

فلم صار وصلي في الانام محرما وما وصل غيري عندكم بمحرم

وكان في الجمع رجل صافي القلب فوجد قلبه واجرى دمعه

واستزاد المنشد فقال

لو بما البحور تبكيك عيني جف ما البحور اي جفاف

بعد ما من المحاجر صاف هطلت مقلتي مثل الرعاف

يا ليالي الوصال بالله عودي انت عندي من الليالي الشراف

فصاح الرجل ولم يزل يكرر يا ليالي الوصال حتى قضى نحبه

ثم ينتقل منها الى منزلة الورع والصيانة فان من شرط الفتوة

دعايه

رعاية الصيانة في العشق واداء الامانة في مشاهدة الحق

نقل سعد بن سهل بن سعد الساعدي دخلت على جميل بن معمر وهو عليل يجود بنفسه فقال لي يا ابن سهل ما تقول في رجل يلقى الله لم يسفك دما حراما ولا شرب خمرا ولا اتى فاحشة قط اترجو له الخير قلت اي والله فمن ذلك الرجل فقال هو جميل بن معمر فقلت يا جميل بعد زيارتك بثينة وما قلت فيها فقال يا ابن سهل اني في اخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الاخرة لا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم ان كنت حدثت نفسي يوما فيها بريبة قط مع ما انا عليه من شدة العشق والشوق فتعجبت من كلامه وخرجت من عنده فما استتم يومه حتى مات

شعر

وكم ليلة بتنا على غير ريبة علينا عيون للنهى ومسامع
نقص حديثا عن خيام مودة معا فلما احشاونا والاصابع
يكاد غراب البين عند حديثنا يطير ارتياحا وهو في الوكر واقع
خلونا فكانت عفة لا تعفف وقد رقعت في الحي عنا الموانع
سلوا مضجعي عني وعنها فاننا رضينا بما يخبر عنا المضاجع

روى ان ليلى العامرية كانت مع نسوة وانزابها على بعض

ليلا ومجنون

مناة نجد واذا هي بصاحبها قيس قد اقبل كانه الغول والوحش
من حوله يطلب الماء فلما راينه النسوة تعجبن منه ومن استيناسه
بالوحش واستيحاشه من الانس فقلن لها النسوة يا ليلى ان المكان
لخال وليس ها هنا من ينم عليك فلو كلمتيه وغازلتيه فوقفت
على طريقه متعرضة بابية فلما قاربها غازلته فعاد عليها وقال
ابعدي عني في هذه الخلوة فانك قد افسدت على دنياي فلا
تفسدي اخرتي وكان يقعد معها متحدثا مستانسا اذا توسطا
العشاير والقبايل وربما وقف معها على قدم المعاتبة من الرواح
الى الصباح

شعر

اهوى الملاح واهوى ان اجالسهم وليس لي في قبيح منهم وطر
كذلك الحب لا اتيان معصية لا خير في لذة من بعدها سقر

بلغ الحسين بن علي حال قيس بن ذريح وعفته وورعه مع شدة
عشقه للبنى واختلال عقله لما زوجت وحمل زوجها الى البصرة
فاستدعى قيسا وحادثه في امرها فوجد عنده اكثر مما بلغه
فجهزه الى البصرة فلما قدمها وعرف زوجها بقدومه جاء
اليه معتذرا وذكر انه لو عرف ما بلغ به من محبتها لم يتصل بها
فقال له انما هي الفة في شباب ومكاعبة اتراب ومحبة انفس زت

في القلب والكبد فلا تسكن الا بعد الموت ثم اجتمع بلبنى وعاتبها
على التزويج وبث لها بعض شكواه وبلواه ثم خرج من البصرة
فاشتد به الامر في الطريق واحتضر فقال عند موته

حبيبك مجهود وهل انت مثله وهل انت يا مضنيه ان مات شاهد

فلما بلغ خبر موته الى لبنى صرخت وصكت وجهها وكلفت زوجها
الا ان حملها الى قبره فلما بصرته القت نفسها عليه فحركوها فاذا
هي ميتة

شعر

لاحيت فيه كل من لحاني وعصيت فيه عواذلي نعصاني
واطعته حتى تملك مهجتي حتى اذا ملك الفواد رماني
ريم اذا ما رمت طيب وصاله زجر العفاف حاله فنهاني
اهوى الصبا واعف عن طلب الخنا هيهات ما شان الخنا من شاني

روي ان كثير بن عبد الرحمن هزه الشوق مرة الى عزة وهي
بالمدينة وهو بالشام فلم يملك نفسه ان يرحل راحلته بل هام
ماشيا وغلامه في اثره براحلته فبينما هو في بعض الطريق
اذ لقي عزة في عشيرتها سائرة على هودجها فقيل له يا ابا عبد الرحمن
هذه عزة فاخلها وخاطبها فقال هل معها احد من عشيرتها فقيل
نعم نعرج بهودجها عن الطريق نكلمها ثم رجع الى الشام فقيل

له لم قنس معها مع شدة محبتك لها وقطعك البيدا على رواحل الشوق اليها فقال بيننا كرم النفس ووفا المحبة وصدق العشق وما وراه ذلك دناه النفس وقله المروة وبيع الاخرة بالفسق وهو الخسران المبين ٠ شعر

وظبية من ظبا الانس عاطلة تستوقف العين بين الخمص والهضم
قد دنت منها لا ادنبا ولا حذر عن الذي نام عن ليلي ولم انم
بتنا ضجيعين في ثوبي تقى وهوى لفنا الشوق من فرع الى قدم
يشي بنا الطيب احيانا واونة يضيئنا البرق مجتازا على اضم
وبات بارق ذاك الثغر يوضح مواقع اللثم في داج من الظلم
وبيننا عفة بايعتها بيدي على الوفا لها والرعي للذمم
يولع الطل بردانا وقد نسمت روحة الفجر بين الضال والسلم
واكتم الصبح منها وهي غافلة حتى تكلم عصفور على علم
وقمنا نفض بردا ما تعلقه غير العفاف وذكر الغيب والحرم
ثم انثنينا وقد دانت ظواهرنا وفي بواطننا بعد عن التهم

فصل واما الخلة فلها ثلاث منازل الاولى الصبر على اللوم فان في معالجة العذال مقاساة الاهوال روى ان ابا يزيد مر بقوم نيبا كون على ميت فقال ما هذا البكا على من استراح

من الوشاة والعذال واستانس بجوار الكريم المفضال قال
سمنون ان من اوانات المحبة مداجات الشامت ومقاسات
الواشي كابليس مع المؤمن رب سلم رب سلم شعر
يا خليلي هجرا المطايا واسلا لي خليفة الامال
اعلى العهد انت ام لا فاني لست والله عن هواك بسالي
ولقد خلتها تقول بشجو يوم راحت بحرقة الانتقال
تركوني وخلفوني لحيني عرضا للوشاة والعذال
قال العاصمي بينما انا ببغداد ومعي ابو جعفر الصوفي
وهو يبكي على ما فوته من المجاهدات والمشاهدات
ويتاسف على سالف ما كان عليه من القرب والوصلة والمراقبات
والمعاملات ثم خرجنا الى نهر عيسى فبينا نحن ننظر الى الدواليب
والنواعير اذا نحن بجماعة جلوس ومعهم مغن لهم وهو ينشد
سقى الله ليلا ضمنا بعد هجعة وادنى فوادا من فواد معذب
وبتنا جميعا لو تراق زجاجة من الراح فيما بيننا لم تسرب
فاشتغلت بالسماع وغاب عني ابو جعفر فطلبته فوجدته بعد
ساعة نايما في ظل شجرة فرصدت يقظته فلما هب وجدته متغيرا
فسالته عن حاله فقال ذكرني هذا القوال ايام وصالي وحسرتي

دعيني انت والليالي بشيمة
ولا تبعدي ما قد نلت بالامس الابد

على صغار أحوالي كم من ليلة يكون المرء مشكورة لا يعرف قدرها
ولو عرف لما نسي امرها ولم يزل بعد ذلك حزينا مهموما الى زمان

شعر

سقى الله اكناف العقيق وزمزم سجال الغوادي من مسح ومسجم
وروى منى والحجر والركن والصفا ومن حج بيت الله من كل مسلم
منازل كانت بالحطيم انيسة فانسها حب الغزال المنعم
وكم ليلة لي بالحجون سهرتها اسامر فيها كل ظبي منعم
كان بنا الازمان عن قوس فرقة رمت شملنا عند الوداع باسهم

ثم ينتقل منها الى منزلة الصدق ظاهرا وباطنا فان صدق الظن اصل
ينبئ عن صدق الصواب وصدق الضماير يورث الفراسة الصحيحة
والعلوم الالهية الصريحة روي ان شيبان الراعي دخل شيبان الراعي
على الامامين محمد بن ادريس الشافعي واحمد بن حنبل رضي الله عنهما
فقال احمد للشافعي اريد ان انبه شيبان على نقصان علمه لقلة علمه
لعله يشتغل بالعلم فقال له الشافعي لا تفعل فانه على قوم لحلا
فلم يقبل منه وقال له يا شيبان ما تقول فيمن نسي صلاة في يوم وليله
ولا يذكر اي صلاة هي فما الواجب عليه فقال شيبان يا احمد هذا
قلب غفل عن ذكر الله فالواجب عليه ان يتادب بعدها بخوف الله

حتى لا يعقل بعدها عن الله تعالى على احد من هيبة كلامه فلما
افاق قال له الشافعي الم انهك عن كلامه وكان شيبان اميا فاذا
كان هذا صدق اميهم فكيف يكون صدق ائمتهم شعر

وصل اللقا من بعد ما هجرا وغدا بديم الجهد والحذرا
ذو صبوة في قلبه حرق احدث له الاحزان والفكرا
مستعذب الدمع مقلته ما عاش يذري دمعها دررا
لو ان ما يلقاه من الم بشامخ لانهد وانفطرا
ما ان ترى من جسمه شبحا من ضره او يد من النظرا
فليله باك ومبتهل يرجو مناجاته وقد سهرا
له حنين وزفير اذا راى عمود الفجر قد ظهرا
حزنا واشتياقا على ليله اذ فات وما قضى به وطرا
يرجو الرضى والعفو من ملك ذي سطوة يعفو اذا اقدرا

كان ابو عمران الفقيه يتكلم في جامع المنصور في حلقة قريبة
من حلقة الشبلي وكان كلام الشبلي يعطل على ابي عمران كلامه
فامر ابو عمران بعض اصحابه ان يسئل الشبلي عن مسئلة من الحيض
فساله فاجاب عنها وذكر عليها من الفروع والاستشهادات
ثلاثة عشر مسئلة فقبل ابو عمران راسه وقال استفدت

منك عشر مسايل وكنت احفظ ثلاثا وهذا يدل على ان لسان العمل افصح من لسان العلم لاسيما اذا املى العلم على العمل تكتبه بقلم الاخلاص على بياض المراقبة بمداد المشاهدة

شعر

يا ظاهرا وعيون الناس تطلبه نار الهوى في فواد الصب تلهبه
كم سايل عنك ابديت الجواب له هو الذي عز في الموجود مطلبه

كان عبد الله بن سعيد يتكلم على المذاهب فحضر عند الجنيد يوما فساله عن مسالة في التوحيد فاجاب الجنيد بجواب تحير فيه عبد الله فاعاده بغير العبارة الاولى فاجاب بجواب احسن من الاول فقال له عبد الله يا شيخ ان هذا الكلام يخرج عن صدق عزيمة وعلو همة يخبر عن طول مراقبة وقوة مشاهدة

شعر

كفى حزنا اني ارى من احبه قريبا ولا اشكو اليه فيعلم
وان نحيب النتي عيوب كثيرة واضعف عن كتمانه حين اكتم
واقسم لو ابصرتنا حين نلتقي ونحن سكوت والهوى يتكلم
ترى اعينا تبدي سرائر انفس مراض ودمع بين ذلك ينجم

ثم ينتقل منها الى منزلة التشتت في البلاد والتشرد في العباد

فان

قال من هاجر الى اولياء المحبوب حق له الظفر بالمطلوب

قال ذو النون بينما انا اسير في بعض كهوف البنية واذا

انا بصوت حزين باكي يقول يا سيدي ومولاي لا تقطعني دون

املي فيك ولا تشغلني عنك بغيرك وقربني منك واوحشني

من سواك وانسني بك فدنوت منه واذا هو شيخ ضئيل في

كهف عليه جبة صوف وشعره قد جلله وهو ساجد فلما رفع

راسه سلمت عليه فرد علي السلام فقال من انت وما جاء بك

ها هنا قلت رايد فضل وطالب شفيع الى الحبيب فقال من ذا الذي

يشفع عنده الا باذنه ولقد طلبت ما تطلب فلما تعذر تشفعت

اليه به وانقطعت اليه فهو انيسي من كل شيء وقد كفاني من

احد فلا تدخل احدا بينك فانه ارحم الراحمين قلت فباي العباد ا

تقرب اليه قال بالورع والخوف والرجا والمراقبة واصل الكل

الاخلاص فلا تنظر الى غيره ولا ترج غيره ولا تراقب غيره واحرص

ان لا يراك حيث نهاك

شعر

ابليت ثم قبلت كفي قبله تنفع العليل وتشفي

فلنظري فمي عليه وردت شفتي انها مواضع كفي

نفضت البدن عليها بغم حاسد يريد التشفي

فصل وأما المحبة فلها ثلاث منازل اولها استعمال
عشر خصال وتجنب خمس خصال فالمستعملة هي العلم والحلم والمكارم
والعفو والجود والخلق والشكر والذكر والايثار والورع ثم
قانون هذه كلها الزهد فيما سوى المحبوب مع ايثار طاعة المحبوب
واما العشرة التي تجتنبها فهي الكبر والهوى والنفس والدنيا والريا
وانا وانت ولي ولك ثم ملاك ذلك كله ان ترى البلاء عطاء من
الحبيب مع استعمال الرضى والتسليم للحبيب ورعاية حال الخدمة
والحزن على ايام البطالة شعر

اخفت عن النوم ما ابدت عزيمته واظهرت للنوى والبين ما كتما
بانوا فلم يبق لي في يوم بينهم قلبا احمله من بعدهم الما
فالبين يعشقهم والشوق يعشقني والجسم مذ فارقوني بالف السقما
ياليته كان اعمى حين صاح بهم حادي الرحيل فما للبين ما رحما

جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني احبك فقال
استعد للبلاء جلبابا فقال وحب الله فقال استعد للبلاء جلبابا
يدل على ذلك قوله تبارك وتعالى ذكره فاصبر على البلاء ربك
شعر فاصبر والبلايا عطايا والنقم نعم اذا لم يكن فراق
جرى دمع من مقلتي وهام عشية حتت الفراق الاباعر

فما زلنا

فما زلت ابكي ابتع الركب خايفًا اودعها بالحظ وهي تساير
قالت بوحي العين حفظك الذي على جمعنا بعد التفرق قادر
لقد حال في جسمي وقلبي لذكرها هواهو عن قصد المحجة جاير
فدع ذكرها محفوظة حين حملت لها العيس تحدى والقلاص

البوادكر

قال ابو ازيد احببت الله في بدو امري وابغضت
نفسي والدنيا حتى احببت طاعة ربي وهجرت سوى الله حتى وصلت
الى الله واشتغلت بالخالق عن المخلوق ثم تكلم على معنى قوله تبارك
وتعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويكشف لكم حجب
النور الادنا وذلك لا يتم الا بدوام السهاد وتقطيع الفؤاد وتفتت
الاكباد

شعر

انظر الى ناظر قد شفه السهد واعطف على مهجة اودى بها الكمد
لا ذقت ما ذاقه من انت مالكه ولا وجدت به مثل الذي يجد
اخفي هواك فتمنه مدامعه والعين تعرب عما ضمت الكبد
ثم ينتقل منها الى منزلة لقاء الحبيب على العيان بالرضا والرضوان وعلامتها
الحنين الى المشاهدة وذلك هو الاشتياق الى الموت لانه مفتاح
المؤانسة ولهذا قال بلال لما احتضر وسمع قايلًا يقول واحرباه
فقال هو واطرباه غدًا نلقى الاحبة محمدًا وصحبه **قال**

صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله احب الله لقاءه ذكر بعض المشايخ
غسل مريدا له بعد ما مات فضحك بعد غسله قال فقلت سبحان الله
احياة بعد الموت في الدنيا ثم قال انا قتيل بسيف الشوق الى الحبيب
وقرا ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الاية فالمحب تارة يفرح باثار
الحبيب تذكرا للحبيب واخرى يبكي على اثار الحبيب اسفا على الحبيب

شعر

صاح الحداة باهل الدار وارتحلوا وخلفوني ودمعي واكف همل
ليت الحداة اصيبوا في جمالهم يوم الرحيل ولم يسلم لهم جمل
وقفت بالدار ابكي بعد بينهم حتى بكت لي رسوم الدار والطلل
ساروا فما بعثوا لنا شوقا بذكرهم يا ليتهم رحلوا بالشوق اذ رحلوا

كان ابو الحسن النوري وبشر يقولان لا يبغض الموت الا كذاب
بدليل قوله تبارك وتعالى فتمنوا الموت ان كنتم صادقين فقيل لهما
اليس قد قال صلى الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت فقالا هذا
الخبر حجة لقولنا لانه قال لضر نزل به معناه ان ذلك سخط القضاء الله تعالى
ورد الحكم وعدولا عن مقام الرضى والرضوان فمن احب لقاء الله تعالى
احب الله تعالى لقاءه ومن كره لقاء الله تعالى كره الله تعالى لقاءه.
ومن قرب منه شبرا قربه وادناه بل ناجاه ومن بعد عنه هجره واقصاه

لا اخره شعر

شعر

يا قريبا لما عدت عنا الوصال بل حلت عنا فحلنا
قد مللناك اذ مللت فان عدت الى حالة المودة عدنا
وصددنا لما بديت بالصد وخنت العهود منا فخنا
قد حزناك في الوصال بوصل وكذا ان هجرت ايضا هجرنا

ابو يعقوب البويطي التايب اذا خشي التحول عن حاله والرجوع عن مناهجه تمنى الموت كي يسلم مما تعوذ منه النبي عليه الصلوة والسلام في دعايه وهو قوله اعوذ بك من الحور بعد الكور فاما اذا استقامت طريقته وتحكمت حقيقته استغنى عن تمنى الموت ودخل في قوله سبحانه ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال صلى الله عليه وسلم التايب حبيب الله والحبيب لا يكره لقاء حبيبه كتب بعضهم الى صديق له اذا لم اكن في خدمتك ولم افن عمري في طاعتك فالموت اروح الراحات لي وعنهم غنى لخدمتك وانما بقاري لطاعتك فاذا افترقنا فعلى النفس والبقاء السلام

شعر

بقلبي من حب من لا اسميه لوعة حشوها الردى والهموم
بابي انت فرجي بعض ما بي وارحميني فانني محروم

كما قطرني الى فوادي بلا ان طرفي على فوادي مشوم

كتب الحب في فوادي كتابا هو بالشوق والهوى مختوم

ثم ينتقل منها الى منازل الاشتهار فان من اعلن هان عليه بلواه وكل يعبر بحسب حاله قال المولف رحمه الله

وها انا ابين في هذا الفصل طرفا مما كتب بعض اصحاب الاحوال على المرقعات والسجادات واتبعه بطرف مما كتبته القينات والمعسات على الملابس والالات روى ان الشبلي كتب على مرقعته

باح مجنون عامر بهواه وكتمت الهوى فمت بوجدي

فاذا كان في القيامة نودي من قتيل الهوى تقدمت وحدي

كتب سمنون على مرقعته لو طالبوا اصحاب الدعاوي المعاني لافتضحوا وكتب يحيى بن علي على عكازه الطاعة بعد الطاعة علامة الرد كتب عتبة الغلام على صدر جبته بيس العبد وكتب ابو الحسن الاشتري على سجادته هذا ميدان الطاعة وبساط الخدمة وموضع المراقبة وبقعة المناجاة فاحط تسلم وكتب ابو النجم على سجادته شيء من لا ينساك واستحي ممن يراك كتبت شعوانة على سجادتها من وجد لذة الطاعة كما وجد لذة

المعصية رجع

رجى له الخير وكتب علي ان على جبته من اجتهد فى تحصيل الطا عة
كما اجتهد فى تحصيل المعصية يوشك ان يصل وكتب
بهلول على جبهته فتش قلبك هل ترى غير ربك وكتب
صندل الساحلى على جبته لا تباع ولا توهب قال
ذو النون بينما انا اسير فى بعض الاوديه واذا انا بحبشى وفى
يده عكاز عليه مكتوب من كان همته الدنيا فحيه امسوف
يوما على رغم يخذلها لا دار للمرء بعد الموت يسكنها الا الذى
كان قبل الموت بانيها
فان بناها بخير طاب مسكنها وان بناها بشر خاب بانيها
فقلت السلام عليك يا غلام فقال وعليك السلام يا ذا النون
قلت ومن اين عرفتنى قال عرفتك بنسيم طيب المحبة قلت
فما اسمك قال صندل فقلت متى يستوجب العبد خلع القرب
من الله فقال اذا افنا كليته فى المجاهدات واحياها فى المشاهدات
بقى مع كل الكل على بساط الكفايه مقلدا بسيف العنايه الى منازل
الولايه فذلك قرب لا بعد معه وصفاء لا كدر معه
ثم انشد
عرفان حبك فى ضمير الخاطر يحتال بين سرائرى وضمائرى

وإذا تذكرك الفؤاد فانما يلقاك سرا في خفي سرائري
وإذا تشوق ناظري لك طلعة لاقى جمالك في سواد الناظر
فالكل منك وكل قلب ساكن واليك منك مواردي ومصادري

واما ما يتعلق بكتابة المتظرفات فقد روي انه كتبت طرفة جارية البطاق على عصابتها بالذهب ليس في الحب مشورة وكتبت سلامة حظية عبد الله بن طاهر ليس على القلب حكم وكتبت توفيق جارية ابن حمدان على برقعها كمال المكارم في اجتناب المحارم وكتبت عنان جارية الناطفي على عصابتها منظوما باللؤلؤ اذا لم تستحي فاصنع ما شئت وكتبت مليحة جارية هشام م على خدها الايمن بالغالية افتضحنا فاسترحنا وعلى الايسر امتحنا واطرحنا وكتبت سحا جارية الموصلي على عصابتها بالذهب من كان لنا كنا له وكتبت زكية جارية الملك على جبينها بالعنبر من غض طرفه كمل ظرفه وكتبت مرية على مضاربها من نظر الى سوانا لم يصدق في هوانا وكتبت فرحة جارية ابن الجهم على عصابتها بالذهب من صبر ظفر وكتبت مشتهاة جارية ابي القاسم العجلي على معجرها من واصله الحبيب هان عليه الرقيب وكتبت عنان جارية الاسكافي على جبينها

بالكانور ليس مع الخلاف ائتلاف وكتبت ـــــ نزهه جارية
الحصاص على عصابتها منظوما من جاد ساد ومن بخل ذل
ونقشت على فصها من حزن ان وكتبت ـــــ بالذهب على
احدى جانبي مضربها من ود غيره آيه صد ومثل دايه وعلى
الجانب الاخر السعيد من وعظ بغيره وكتبت على تكتها
العقول تتهاوى والقلوب تتجازى وكتبت ـــــ كنور جارية
ابرهيم بن اسحق على جبينها بالمسك العشق والكتمان ضدان
لا يجتمعان وكتبت ـــــ مهجه جارية ابن اسحق على الجانب
الأيسر من عصابتها بالذهب ما حار من استخار ولا ندم من استشار
وعلى الجانب الأيسر من اطاع هواه اعطى عدوه مناه وكتبت
ظبيه مغنية ابن يزداد على ملاتها وانق من تراقب فارب
من تصاحب وعلى عودها احفظ سرك عن غيرك وكتبت
نسيم الصباح جارية حميله المدينه على جبينها بالغالية مراغمة
الرقبا في مصالحة الاحبا وكتبت ـــــ ضوء الصباح على
عودها بالذهب من خالفنا ليس منا ثم كتبت ـــــ تحته من
اراد ان لم يصبر عنا وكتبت ـــــ صلف جارية ابن حمدان
على طرازها من عشق ولم يصبر هلك ولم يعلم وكتبت
ـــــ

المستحسنة جارية اللاحقي على طرازها الايمن بالذهب من كان
خليله داوى غليله وعلى الأيسر من كشف الغطا استحق العطا
وكتبت على عصابتها باللؤلؤ منظوماً عين تبرى وقلب يهوى
ووجد يقوى والم يخفى وانت كل المنى وكتبت
منا جارية قراطيس على خدها بالغالية انت المنى حقيقه وانتا
المنى مجاز وكتبت وشاح المريديه على طراز معجرها بالذ
الوفا مليح والغدر قبيح وكتبت نشوان جارية بازى على معصمها
من باح بما في قلبه استراح من كربه وكتبت قينه جاريه
كمال الظاهريه على يابها صل من قطعك واعط من حرمك وكتبت
عاليه جارية الامين على على عودها فديتك طول اعتلالك بمعنى
استمالك وكتبت عرب جارية الحسن بن الضحاك
على معصمها الايمن من خان لا كان وعلى الأيسر من خان حبيبه فالله
حسيبه وعلى معضدها الايمن من حب طب وعلى الأيسر من جنا
عذبناه قال علي بن الجهم كنت عند اسحق بن ابراهيم الموصلي
فدخلت علينا مهج جاريته الموصوفة بالجمال وقد ارسلت عذاريها
وكتبت على احداهما من يك صبا وفيا وتعنانى بديه
وكتبت على الاخر خد مليكى يعنانى لا اما نعك عليه م

وكتبت نشوان جاريه زكرك على عصابتها ان للنرجس حسنا
وعيونا اشتهيها واراها تشتريى من اهواه فيها وكتبت
شبيب جاريه بنت عمران النخعي على عصابتها شعر
متى الوصال ومنكم الهجر حتى يفرق بيننا الدهر
ارجوا النوال بقرب جاركم والامر يحدث بعده الأمر
وكتبت غادم جارية عمرو بن مسعدة على عصابتها بالذهب
عين مسهدة من مابها عرفت يا ليتها ذهبت ان لم تكن عرفت
لن تذهب النفس الا عند لحظتها ولا بكت بدم الا لما ارقت
يا مقلة سوف ابكيها ويا كبدا بها احاط الهوى والشوق فاحترقت
وكتبت ترسف جارية معروف بن اسحق على عصابتها هذا الشعر
اليس عجيبا ان بيتا يضمني واياك لا نخلوا ولا نتكلم
وكتبت فاخر جارية المتوكل على عصابتها
اذا خفنا من الرقبا يوما تكلمت العيون عن القلوب
وفي غمز الحواجب معسات لحاجات الحبيب الى الحبيب
وكتبت نطيفه جاريه على طوقها ذهب
الحب فيه حلاوة ومرارة فاسئل بذلك من تطعم او ذق
ما ذاق بؤس معيشة ونعيمها في الناس من في عمره لم يعشق

وكتبت البرمكية على عصابتها ولا خير في شكوى الى غير مشتكى
ولابد من شكوى اذا لم يكن صبر وكتبت المالكية على كمها

انى لانغض كل مصطبر عن الفهم لم يضنيه الهجر
الصبر يحسن في مواطنه ما للفتى المحزون والصبر

وكتبت زهرة بنت المسيب على معجرها اتانى هواها
قبل ان اعرف الهوى فصادف قلبى فارغا فتمكنا

شعر
وكتبت هاجر جارية محمد بن على على خمارها
يا راميا ليس يدرى ما الذى فعلا امسك عليك فان السهم قد قتلا
رميت اسود قلبى اذ رميت فلا شلت يمينك لم اصبرتنى مثلا
وكتبت عنبر على خدها بالعنبر يا من دمى قلبى فادماه
الحكم فيما بيننا الله وكتبت حسانه البدوية
على برقعها بالذهب هذه الابيات

الاحظه خوف المراقب لحظة فاشكو لطرفى ما بقلبى من الوجد
فيفهم عن لحظى عظيم صبابتى فيومى بطرف العين انى على العهد

وكتبت تمثال جاريه عيسى بن هارون على تاجها بالذهب
والعنبر الحب صيرنى روحا بلا بدن وصير القلب مقسوما باثنين
وكتبت ملاعب على جبينها بالمسك

تحمل عظيم الذنب ممن تحبه وان كنت مظلوما فقل انا ظالم
وانك لم تغفر الذنب في الهوى يجافيك من تهوى وانفك راغم

فصل

واما التتيم فله ثلاث منازل اولها الوجد وهو ماخوذ من اليتم ومنه درة يتيمة وهو التفرد عن الاكوان بكونها فان من هجر الاغيار بقي مع مطلوبه ومحبوبه فلا يختلفا في قول ولا فعل ولا يتباينا في ظاهر ولا باطن فامرهما واحد ونهيهما واحد كما قال الشاعر

واذا صاحبت صاحبا ذا عفاف وحياء وكرم
قوله للشيء لا ان قلت لا واذا قلت نعم قال نعم

وكتب عبد الله بن المغيرة الى بعضهم وانما انهاك عن صداقة من لا تومن غائلته وامرك ما امنا من محمد عاقبته فقد قيل

اخوك الذي ان احرضتك ملمة من الدهر لم يبرح لضرك واجما

سئل الجنيد عن علامة القبول فقال ان لا تستثقل اتباع اوامره واجتناب نواهيه فان المحبة والمخالفة ضدان لا يجتمعان

وانشد

هموم رجال من امور كثيرة وهمي من الدنيا خليل مساعد
نكون كروح بين جسمين فرقا فجسما هما جسمان والروح واحد

فان غاب عني لم اذق طعم لذة فان فؤادي نصفه متباعد

قال ابو علي الدقاق الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما وصل الى هذه المنزلة صارت طاعته طاعة الحق من يطع الرسول فقد اطاع الله وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا

قلبه قلبي وقلبي قلبه فلنا امر وقلب واحد

قيل للحسين بن منصور متى تصفو المحبة قال اذا اعدم المحب نفسه ومحجوبه فلا يرى الا محبوبه ومطلوبه فقد صفت له المحبة وما دام هو واقف على مقام الفروق بك ولك وانا وانت ومعي ومعك فهو محجوب

هذا كتاب فتى شكى سقما الفا السهاد فشفه سقمه

لولا مراقبة العدو ومن اضحى من الاصحاب سهمه

قال دخلت مع ابي يزيد الى البصرة يوم جمعة لاقامة الصلاة فوقفنا على فقيه في حلقة وقد سئل عن رجل مات وترك كذا من المال وكذا من الورثة كيف الحكم في قسمته فاخذ الفقيه يصحح المسئلة ويضرب اعداد الورثة فصاح ابو يزيد يا فقيه مسئلة قال قل فقال ما تقول في رجل مات وخلف الله فنظروا اليه وبكوا فقال ابو يزيد العبد لا يملك شيئا فاذا

مات لا خلف الا مولاه فان اخر العبد يرجع الى اوله وهو فرد ومعه
قول لا اله الا الله فاذا كان اخره مثل اوله لم يرمع الله سوى الله
ودليل ذلك قوله تعالى ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول
مرة ثم بكى وقال يا قوم ان لله عبادا لو بدت لهم الجنة بزينتها
لضجوا منها كما يضج اهل النار لانهم ما خدموا لجنة ولا نار وانما
خدموا محبة له قال الدبلي فقلت لابي يزيد فيما استعين على
عبادة الله تعالى قال بالله قلت فما علامة الصدق في طاعة الله
قال الفناء عما سوى الله بالبقاء مع الله

سعر

لو شئت كاشفت اسراري باسراري وتحت الحب في سري واجهاري
لكن اخاف على مولاي يعرفه من ليس يعرفه الا انكاري
يا من اليه اشاراتي وان كثرت في الخلق ما بين ايرادي واصداري
ما لاح نورك لي يوما لانبته الا انكرت منه اي انكاري
قولوا الاحبابنا قرت عيونكم فقد دنت من سليمى دمنة الدار
ثم ينتقل منها الى منزلة الاسرار والاستتار لان من قيد لفظه
وحفظ طرفه كمل حظه فان المحبة مبنية على اخلاص الاسرار
عن خواطر الاغيار قال ابو يزيد بقيت عشرين سنة
اكابد المجاهدات واكافح المراقبات ولا اجسر البس المرقعة

كلمة:
ور...
اورد عن فيما الكتب اشهد ان لا اله الا الله
و اشهد ان محمد رسول الله صلى الله الحلیم

واتظاهروا بالطريقة ثم تواخت واشتهرت

سارقت بالسلام عين الرقيب واشارت لحظ طرف مريب
وشكت لوعة الهوى بجفون اعربت عن لسان قلب كئيب
فشكوت الذي شكت متناج من لحاظ رزقن علم الغيوب
رب لحظ يكون اوجع من سهم وانكى لموجعات القلوب

روى ان عبد الله بن طاهر جلس ذات يوم في مجلس انسه وعلى راسه مملوك له جميل ثم استدعى جاريته زهره الموصوفه بالجمال وحسن الصنعة ومعها عودها فلما حضرت ورات جمال المملوك وكانت الجاريه تحب ذلك المملوك وهو يحبها فاصلحت عودها وغنت

اذا ما التقينا والوشاة بمجلس فليس لنا رسل سوى الطرف بالطرف
فان غفل الواشون فزت بنظرة وان نظروا نحوي نظرنا الى السقف

نعلم انه المقصود الا انه كتم حتى صارت النوبه اليه فاخذ عوده وغنا عليه

شكى بعضنا لما التقينا لبعضنا بابصارنا ما في القلوب بالبعض
اذا غفلوا عنا رمينا باعين مراض وان خفنا نظرنا الى الارض

ففهم عبد الله حالهما فاعتقهما من ساعته وزوجهما وامهرها

معجزته

وقف علي بن الموفق بعرفات فانا معيشة يتم سرور حمانها

فلم يزد على التهليل والتكبير والتسبيح شيئاً فقيل له ادع ربك

فان الوقت يفوت فقال يعلم خاينة الاعين وما تخفي الصدور ثم

قال حسبي من سوالي علمه تعالى ثم رفع راسه الى السما يقلب

دمعته في عينيه ساكتاً باهتاً الى ان افاض من عرفات وهو

يقول ما اشرف هذا الموضع وما اقرب اهله الى السما شعر

جعلنا علامات الرسايل بيننا لواحظ حفن هن اخفى من السحر

فاعرف منها الوصل في لين طرفها واعرف منها الهجر في النظر الشزر

شعر اخر

اشارت بطرف العين خيفة اهلها اشارة محزون ولم يتكلم

فايقنت ان الطرف قد قال مرحباً واهلاً وسهلاً بالحبيب المكرم

سيل الجنيد متى يصل العبد الى الكل قال اذا ترك الكل

حتى يخافه كانه اخفى ويرجوه كانه ولى شعر

نظري اليك على هواك دليلا ما لي سوى طرفي اليك رسولا

ويكبرون بشارة بهلالهم وهويرونك بكرة واصيلا

ولوانهم نظروا ما عين وددتهم نظري اليك لهللوا تهليلا

يا لابسا حلل المحاسن انني البست فالاني هواك وقيلا

ثم جعل منها الى سبيل المجاهد في الله وجنن الهرب الى الله خوفا
من الله فان من خاف في الدنيا امن في الاخرى ومن التجى اليه في سره
وحده ناصرا له في ظواهره وضمايره قال عليه السلام
خير الناس رجل يمسك بعنان فرسه في سبيل الله كلما سمع هيعة
طار اليها والهيعة الصوت المروع المزوع وسيل صلى الله عليه
وسلم اي المومنين افضل ايمانا قال اكثرهم لله سبحانه وتعالى ذكرا
ثم تلا قوله ولذكر الله اكبر وقال عليه الصلوة والسلام
من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر على عباد الله وضعه الله ومن
ذكر الله احبه الله ومن اشتاق الى الله قربه الله ومن اطاع الله
اكرمه الله واصل هذه كلها حفظ السر وتحقيق الاخلاص

شعر

رد السلام بطرفه متبسما لما رآني بالجفون مسلما
فاشرت في سر اليه بقلبه حذر الرقيب وخفت ان اتكلما

روى ان مجح المطربه وعلي بن سلام النديم كانا يتحابان
فاجتمعا في مجلس الخليفة فابتدا ابن سلام وغنى شعر

اذا نطقت نجوى تكلم طرفها وجاوبها طرفي ونحن سكوت
فكم نظرة منها تخبر بالهوى واخرى لها نفسي تكاد تموت

وانتهت النوبة الى مهج فغنت

يعز علي ان يجد واكوجدي وان الحب اهونه شديد

رايت العشق نيرانا تلظى قلوب العاشقين لها وقود

فلو كانت اذا خمدت تفانت ولكن كلما خمدت تزيد

كاهل النار ان نضجت جلودًا اعيدت في الشقا لهم جلود

ثم يتناجون الكل استلذاذ حال المجاهدات والتاسف على ايام البطالات قال الجنيد دخلت على سري السقطي فوجدته يبكي فسالته عن حاله فقال كالمتعجب من نفسي كانها ليست النفس التي كانت معي في ابتداء ارادتي وانا اكدها في السهر والسفر واليوم تطالبني بالدعة وتحسن لي تاويلات البطالة قال الجنيد وكان زورد في سري في هذه الحالة ما يعجز عنه اللسان من حفظ السر في خلوته وتاديب النفس في مجاهداته ثم انشد

مضى زمان لو اخير بينه وبين حياتي خالدًا اخر الدهر

لقلت دعوني ساعة وحديثها على غفلة الواشين ثم اقطعوا عمري

واما الوله فله ثلاث منازل اولها السكر فمن سكر بكاس المحبة لا يصحو الا بمشاهدة محبوبه فان السكر ليل صباحه المشاهدة كما ان الصدق شجرة ثمرتها المشاهدة تكلم الشبلي

يوماً فطاب وقته ووجد قلبه فقال له رجل يا ابا بكر انا بسمع

كما تسمع ولا يطيب وقتنا كما يطيب وقتك ولا تجد قلوبنا

كما تجد قلبك فصاح وانشد

لو يسمعون كما سمعت كلامها خروا لعزة ركعاً وسجودا

فبكى السائل وقال له زدنا

لي سكرتان وللندمان واحدة شيء خصصت به من دونهم وحدي

ابو بكر الصولي كان المامون يستحسن جارية لبعض

حظاياه قد خلت اليه يوماً وهو في مجلس انسه وخلوته وعنده

جارية اخرى فلما دخلت احتجبت بالستار فسمعت من وراء الستار

صوتاً لم اسمع اغنى منه وهو ينشد

وساق يجعل المنديل منه مكان حمايل السيف الطويل

غدا والصبح تحت الليل باد كطرف اشهب ملقى الجلال

الم ترني بليت بذي دلال لحلي مايرق ولا يبالي

غلالة خده وردجني ونون الصدغ معجمة بخال

اقول وقد اخذت الكاس منه وفتك السور بالجمال

قال فبكى حتى خشيت تعرضت له بعتاب سلوة وكلام افاقة وصحو

فقال لي الراي هكذا ولكن سكر الهوى وغلبة الشوق حملاني على

ذلك ثم لم نلبث ان خرجنا اليه رفعة من الستر نفراها وهش
وبش وتلالا وجهه ثم قال لي هات وتمم فلم ازل انشد واله وانادمه
حتى طاب ثم قال هات لي السهل الممتنع من قول الفاضل المستهتر
فكانما القى في خلدي عروضه ومقصوده فانشدت لابي نواس

كانها بن لآل المزاد من حجت شبا الستر على درر وياقوت
يلدرها اقمر في طرقها حور كانما انشق منه سحر هاروت
اليه الحاظها تثني اعنتها فلو نظرنا اليه كالمباهيت
وعندنا ضارب يشدو ويفتشد يا دار هند بذات الجرع حييت
من اهل هيت شجي الحزم ذو ادب له اقول من اخا هات يا هيتي
فيبتدي بفصيح اللحن عن نغم مضمات مصوغات بتثبيت
حتى اذا فلك الاوتار دار بنا مع الطبول كانا كالمساميت

فرنا بها في حدقات ملمعة بالطرب والزنج والزمار والنوا
نطرب ونفرح ثم قال سلوت عن سكر الهوى بصحو الصبر فعلمت
ان مالكها قد ملكها اياه فاستاذنت فامر لي بخلعة سنية ومال
جزيل دوى ان سليمن عليه السلم سمع عصفورا يخاطب عصفورة
وهو يقول لها اطيعيني فاني طايع لك ولو امرتيني ان احمل كرسي
سليمن على متني لحملته فاستدعاه وقال له انت عصفور كيف

كيف تقدر على حمل كربتي وفيه ما فيه فقال يا بني الله ان المحب سكران والسكر ان
لا يلام على ما يقوله ونشر مما فتن كاملوكا واسكا اما سمهنا اللقاء

نوليها الملامة ان المنا اذا ما كان منقبث او لحاء
عدمنا خيلنا ان لم تروها نثير النقع موعدها كداء
سارين الاعنة مصغيات على اكتافها الاسل الظماء
تظل جيادنا متمطرات بالصمير بالخمر النساء
فاما تعرضوا عنا اعتمرنا وكان الفتح وانكشف الغطاء
والا فاصبروا الجلاد يوم يعز الله فيه من يشاء
وجبريل امين الله فينا وروح القدس ليس له كفاء

قال ابو الازهر كنت امضي يوم الجمعة الى الجامع المهدي فبينما انا بالرصافة عند القصر واذا انا بعلي الموسوس وكان كثير المحفوظ وقد وضع بين يديه قطع اسفيداج وهو ينادي عليه بالناطف الهباجي وحوله الصبيان فدنوت منه وكلمته وداريته حتى قام معي الى الجامع فقلت له كيف وجدت غاية المحبة فخاو بني فقبيح وقال والله ان الصادق فيها سكران والسكران لا يواخذ بما يقول

سقتنيها اذا اجتنبها النائل من صافيات صرف العقار

اى شىء يكون أحسن منى ميت بين سوسن ونهار
وجوار يقلن هذا المسيحى رجل ماجن من الاحرار
تتلته السقاه بالكاس والطاس صحيرا فمات وسط النهار
رحمة العود والزمور عليه وعاسر الاوتار
وتراب الربات تبلى عليه وصلاه العيدان والمزمار
فقلت له يا على اما تستحى تنشد مثل هذه الابيات فى طريق الجامع
قبل الصلاة فقال لى الحلال والحرام قبل الصلاة وبعدها سواء اما علم
انك ان السكران لا يواخذ بما يقول ان كان معك شى للاكل
فهات فبعثت الغلام فاحضر شيا ودخلنا الجامع فقعد واكل
وشرب الماء ثم قال الحمد لله الذى عافانى مما ابتلاك به ثم قال ان المحبة
احسان باخلاص القلب والمعصية اساءة باظهار البذل وهو
اكرم من ان يضيع اخلاص الضماير بتحقيق احوال الظواهر ثم قال
رافعا صوته ويك يا ابا الازهر ايش تاكل الليله فاستحيت
وقلت اخفض صوتك واطعمك ما تشتهى فكرر الكلام
وانشد
الا فاسقنى خمرا وقل لى هى الخمر ولا تسقنى سرا اذا امكن الجهر
وبح باسم من تهوى ودعنى من الكنا فلا خير فى اللذات من دونها ستر

ولا خير في لهو بغير مجانة ولا في مجون ليس يتبعه فجر
وحماده نفيتها بعد حججه وقد غابت الجوزاء وانفتح النسر
فقالت من الطارق قلنا عصابة خفاف الاداوى بعالم خمر

ثم قال يا ابا الازهر من لا يستحي من الله في حال معصيته كيف يستحي منه في حال ما يتكلم يا طباخ امض فلست من رتوتي فامرت الغلام ان يمسكه ويكار به حتى صلينا الجمعة ثم قال اجلس حتى نصلي العصر مكاننا فنجمع بين الحج والعمرة ففعلت ثم انصرفت به الى منزلي فاكل شيئا وغسل يديه وحمد الله ثم الح في الخروج لصلاة المغرب فخرجنا فسمعته ينشد

اسقياني واعملا طربا وادير الكاس وانتحبا
بنت كرم قد شاب مفرقها وثوت في دنها حقبا
واكتست من فضة زردا خلتها من غنجها ذهبا
وكان الكاس اذ مزجت اوقدت في راسها لهبا
وادارت في جوانبها حسا يعري به حببا
كميت اللون قلده فارس من لولو لببا

ولم يزل يبكي ويستغفر ويقول الله الله حتى نام ثم انتبه قبل السحر وهو ينشاهد ويسبح ويذكر الله سبحانه بقلب حاضر ثم قام الى

وضوءه

وضوءه وهو **ينشد**

يا صاح صل بنا والليل معتكر والفجر من خلل الاتداج منفجر
اما منا الكاس والطنبور قبلتنا والشعر تسبيحنا اذا ذكر
والشمس في قدح يسعى بها قمر والدن دان فما في تركها عذر

ثم توضأ فاحسن الوضوء ثم خرج الى المسجد ووقف يصلي ويتلو
تلاوة بخشوع وبكاء لم اسمع اطيب منه فلم يسمع احد من الجيران قراءته
الاغلبه الدمع والبكاء فلما سلم **انشد**

نزح البكاء دموع عينك فاستعر عينا لغيرك دمعها مدرار
من ذا يعيرك عينه تبكي بها ارايت عينا للدموع تعار

فازداد البكاء عند ذلك وتصارخ الناس ثم ينتقل منها الى منزله
للخشوع والتضرع والسؤال بلسان التضرع والاعتذار فان من
داوم الابتهال استحق الوصال **روي** ان علي من يحيى قال
صحبت شيخا من خراسان سريع الدمعة حسن الخدمة كامل الادب
مجتهد بالليل ممسك بالنهار راهب الاسلام فكنت اسمع اكثر دعائه
الاعتذار والاستغفار فدخل يوما بعض كهوف لكام وغيرانه
فلما امسى رايت اهل الجبل واصحاب الصوامع يهرولون اليه ويتبركون
فلما اصبح وعزم على الخروج قام اليه احدهم فقال له اعطني فقال

ملك بالاعتذار فانه ان قبل عذرك وفزت بالمغفره سلك بك
الى سبيل المقامات وانشد

فاعف عني فان اسهل من عتبك فقد الاسماع والابصار
لا تواخذ بالذنب من باء بالذنب فاضحى في ذلة الاعتذار
ان تفضلت منعماً كنت اولى من تجافى عن الذنوب الكبار
او تعاقب فانت اعلم بالعفو وليس العقاب مثل اغتفار

ثم صرخ وبكى ولم يلبث قليلاً حتى مات فرايته في النوم فقلت له ما
فعل الله بك فقال حبيبي اكرم من ان يعتذر اليه مذنب فيجبه ولا
يقبل عذره فقبل والله عذري وغفر ذنبي وشفعني في اصحابي
صوامع جبل اللكام وكتب الفتى الى اخ له ما اذنب
من اعتذر ولا خاب من استغفر وانشد

الا تعجبون لما اعجب حبيبي يسي ولا يعتب
وابغي رضاه على سخطه فيابى علي ويستعتب
فيا ليت حظي اذا ما اساءت بانك ترضى ولا تغضب

وكان بعضهم يقول في دعايه الهي الاعتذار من منازل العبودية
والاغتفار من منازل عز الربوبية فيا من وصف نفسه بعز الربوبيه
ارحم من وقف بين يديك بذل العبوديه وانشد

اما وبعد فاني هايم تلوح على توبان ثوب الضر والسقم

فاغفر لعبدك يا مولاى زلته اولا فحكمك فينا خير محتكم

قال ابو العباس المنجم كان لى اخ فى السجن فكنت اختلف

اليه وربما بت عنده فبينما انا عنده ذات ليلة اذ سمعت فى هدو

الليل مناجاة طيبة فاصغيت اليه واذا به يقول بقلب ساهد

ولسان مساعد وصوت عذوب ودمع سكوب ما بين خضوع

وخشوع حبيبى سترتنى حيث شئت وهتكتنى شئت وعزتك

لو عذبتنى بانواع البلا كما رايتها منك الا من احسن العطا لان

شعاع انوار الضماير قد احرقت مكاشفات اهل الطوام فهم يقولون

من حيث هم ونحن نتناجى من حيث نحن مساكين الوشاه والسعاة غرهم

منا ظواهر البلا غفلة منهم عن سراير العطايا انشد

ولقد وجدتك فى الفواد محدثى واجبت حسمى من اراد جلوسى

فالجسم منى للجليس موانس وحبيب قلبى فى الفواد انيسى

فما ابعدكم عن صفاء المحبة وسكر المعرفة وكمال الموانسة وانس

المشاهدة ثم انشد

يا من اسامية بين الخلق ظاهرة لا يعلمون بشئ من معانيها

شغلى اليك عن شوق اليك هوى اشهى الى من الدنيا وما فيها

نفسى لنفسى الى نفسى رسول هدى يهدى الى هدى هادى امانيها

فسالت عنه فقالوا هو الحسين بن منصور وكان بعضهم يقول في دعايه الهي اخشاك لاني مذنب وارجوك لاني مؤمن واعتمد على فضلك لاني معتذر وواثق بكرمك لاني مستغفر وابسط في مناجاتك لاني حسن الظن بك **شعر**

ما الذنب لي فيما مضى سالفا الذنب للدهر وسوء القضا
فاصفح وجد بالعفو عن مذنب معترف بالذنب فيما مضى
يظل من خوفك في حيرة في قلبه منك طيب الفضا
ان كان لي ذنب فلي حرمة توجب لي منك جميل الرضا

روي ان بعض الصوفية سمع قارئا يقرا في الحرم قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا فصرخ صرخة عظيمة وقال يا اصحاب الدعاوي اين المعاني هذه اخبارهم فما اطيبها وهذه اثارهم فما اعيبها **شعر**

خليلي ان الجزع اضحى ترابه من الطيب كافورا وعيدانه رندا
وما ذاك الا ان مشت بثيابها اميمة في سرب وجرت به بردا

ثم وقع مغشيا عليه فلم يرتفع الا ميتا **قال** الهروي كان لي جار اذا دخل المسجد بكى بكاء شديدا احتراما للمسجد ثم لقيته بعد ذلك بكة وهو يضحك فسالته عن ذلك فقال تلك ديار القربة والمعرفة والشوق والمحبة وهي منازل الهموم والغموم

وعن

وهذه ديار المواصلة والموانسة والمناجاة والمشاهدة وفي
منازل الفرح والسرور ولا اعرف ربعاً انس من ربع الحبيب
ولا طيباً اذكى من طيب مناجاة الحبيب **شعر**

ولما انخنا ما بذي الدمث واللوى وخلفت اعلام العقيق ورائيا
مررت بوادي الجزع والايك ناعم غضيض وصافت النسيم اليمانيا
وارضا ترابها المسك والنبت مثله لا ورنگا وكافوراً وقد كان عاريا
وغدو مياه كالسلاف شهية بلد بها من كان في الركب صاديا
فقلت ارى الوادي خصيباً وماؤه ترى الشيح والقيصوم يعلوه كانه
فقيل سعاد اقبلت بين تربها وخاضته حتى صار بالنور حاليا
سعاد وليلى والرباب وكلثم ولبنى وهي والهوى وسلاميا
فما فيه من طيب فمن نشر عطرها وانفاسها فارتاح شوقاً فواديا

باب

في الاعتذار الى ذوي الالباب من التقصير الواقع في هذا الكتاب

قال المولف غفر الله له هذا اخر ما استوعبناه ذكره في هذا
الكتاب واحتوى عليه ذكرنا من ذكر المحبة والاحباب وان كانت
الحكايات اكثر من الروايات والشعر اكثر من الشعر لاسيما المحبة
فانها في القلوب اما مصايب واما مواهب والناس فيما يعشقون مذاهب

كما قيل

ابثك انى للصبابة صاحب والنوم مذ زال الخليط مجانب

وما ادعى ان الخطوب تخيفنى متى اخبرتنى بالخطوب النوايب

ولكننى مازلت ارجو واتقى وجد وشيك البين والقلب لاعب

وما هذه فى الحب اول مرة اساءت الى قلبى الطيور الكواذب

على لربع العامرية وقفة يمل عليها الشوق والدمع كاتب

ومن مذهبى حب الديار لاهلها وللناس فيما يعشقون مذاهب

رمتنى عيون الناس حتى اظننى ستحسدنى فى الحاسدين الكواكب

على طلاب العز من مستقره ولا ذنب لى ان حاربتنى المطالب

ثم انى ابتهل بلسان التضرع والخشوع واسال بلسان الاعتراف والخشوع لمن تصفح فصول كتابى هذا وابوابه وتامل الفاظه واعرابه الصفح عما يقفون عليه من عثرات العبارات والمعانى والتجاوز عما وقع فيه من التقصير والتوانى والمقر بذنبه كمن لا ذنب له ومن لم يقبل العذر فالذنب له

شعر

من رام ان يقبل البارى معاذره فليقبلن مسرعا ممن له اعتذرا

ان السعيد الذى واسا اخا فقر او عالما عاملا والكسر قد جبرا

خصوصا مع قوله تعالى فليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله

لكم

لكم والله غفور رحيم وقوله تعالى فاعفوا واصفحوا الاسيما مع استغراق

زماني فيما انا بسببه ليلي ونهاري باشغال مربوط واعترافي بالخومة

ظاهرة في البيان وعجمة غالبة في اللسان تمنع عن ادراك الحقايق

المرادات والجمع بين دقايق المعاني وحسن العبارات ولكني مكره

على ذلك **شعر**

وان لم تكن نظم القلايد شيمتي وليس جدوى معرب وايادي

وقد يسجع الورقا وهي حمامة وقد تنطق الاحجار وهي جماد

ثم قل ما يتخلص مصنف كتاب عن الهفوة بل الهفوات وهيهات

ثم هيهات ان ينجو الناظم او المولف عن العثرة بل العثرات

خصوصا مع المتحين المتعسر ولكن الرسول صلوات الله عليه

يقول من طلب عثرة اخيه ليهتكه طلب الله عثرته فهتكه

شعر

لا تهتكن مساوي الناس ان سترت فيهتك الله سترا من مساويكا

واذكر محاسن ما فيهم اذا ذكروا ولا تعب احدا منهم بما فيكا

وانا اسئل من نصفحه ان يتأمله وينظر فيه بعين المحبة والرضا ويعبر

عنه بلسان الصفا والوفا فان وجد فيه بعدا او ريبة او خطا اصلحه

وصوبه **شعر**

فان زل طرفي او كان في حلبه منزل فما الطرف المطهم جاديا

نعفوا جميلا عن خطاي فانني اقول كما قد قال من كان شاكيا

تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه

غفر الله لكاتبه ولقاريه ولمن كتب لاجله

ولمن نظر فيه ولجميع المسلمين اجمعين

وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وعترته

الطيبين الطاهرين

وحسبنا الله ونعم الوكيل

[illegible]